كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر
لمحمد فتحي عبد العال
في عيون الصحافة والإعلام العربي

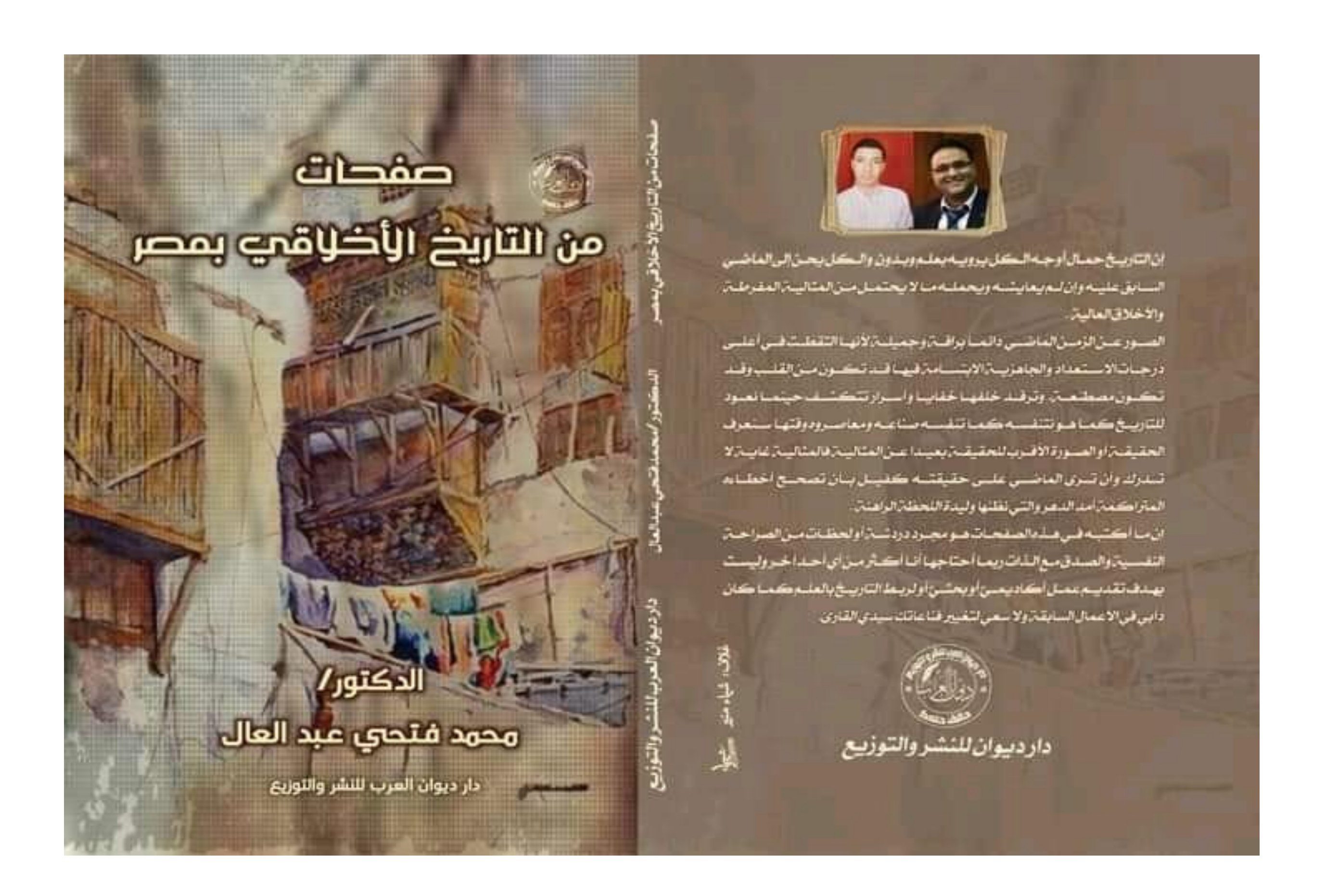




كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

لمحمد فتحي عبد العال

في عيون الصحافة والإعلام العربي



رابط الكتاب على مكتبة العبيكان الرقمية

https://ethraaweb.com/book/66803

مشاركة الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب الدورة 53

في الفترة من 26 يناير/كانون الثاني حتى 7 فبراير/شباط 2022 م



عرض لأجزاء من كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

على الصحف العربية والأجنبية

1-على صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية





صفحات من التاريـــخ الأخلاقـــي لمصـــــر

إنما الأمـــم الأخـــلاق 2





د. محمد فتحي عبد العال

"مـصـر ليسـت وطـنـا نعيش فيــة لاكنــة وطن يعيش فينــا"

بقلم: العربى اسماعيل



صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر

قم للمعلم 2 (الحلقة الثالثة)

د. محمد فتحي عبد العال

المثير في التاريخ المصري هو قدرة الأعمال السينمائية في فترة ما بعد ثورة 1952 على تشويه كل ما قبلها ومحو تراث هذه الفترة. فيكفي أن تسأل أي شاب في مقتبل العمر شاهد هذه الأفلام أو كهلاً يعود ميلاده لهذه الثورة وتفتح ذهنه في مدارسها على القومية العربية عن شكل التعليم الأجنبي في مصر في فترة الاحتلال البريطاني لمصر والذي استمرت سبعون عاما ليجيبك عن وعي هذا المشهد السينمائي عن فيلم بين المصريين وطلبة مدرسة الحقوق يريدون الخروج للاشتراك في ثورة عام 1919 وناظر المدرسة المستر والذي مستنفدا الشديد الوعي يتهددهم في شدة واستعلاء فهل يصلح أن نختزل كل ما قدمه المعلمون الأجانب في هذا المشهد؟

ثمة أمر آخر عمل على تأجيج نظرة الكراهية للمدرسين الأجانب وهو مئات الكتب التي كتبها معتنقو الفكر السلفي عن حركة الاستشراق في مصر فوضعوا كل من سكن هذه المدارس والجامعات المصرية من الأجانب في هذه الآونة بالاستشراق والتبشير والخطط الأجنبية لمحو الهوية الإسلامية وكأننا كنا وقتها نقود الأمم في العلم والتكنولوجيا الحديثة !!! والحقيقة التي أريد أن أعرض في ذاتهم سؤالين. السؤال الأول: لمن يعود الفضل لفكرة أول معجم لألفاظ القرآن الكريم؟ أليس للمستشرق الألماني (جوستاف فلوجل) تحت عنوان "نجوم الفرقان في أطراف القرآن" ومنه نقل وطور وصحح علماء مسلمون أمثاله. السؤال الثاني: لمن يعود الفضل في تحقيق التراث الإسلامي القديم وسأضرب مثالا بكتاب تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري وهو عمدة كتب التراث فكانت طبعته الأولى بجهود المستشرق الهولندي (دي خويه) في المجمع الشرقي في ليدن بين عامي 1879 و1901 وهي مسألة شاقة لمن يفهم ماهية تحقيق التراث والبحث عن الأصول بين النسخ المختلفة ومقارنتها ومعالجتها ومن هذه الطبعة توالت الطبعات لهذا أعتقد أننا بحاجة لمزيد من الإنصاف لجهود الأساتذة الأجانب.

نبدأ من المشهد السينمائي الشهير نستجلي حقيقته ففي صباح يوم 9 مارس 1919 بدأ تفجر المظاهرات في شوارع مصر للتنديد باعتقال سعد زغلول باشا ورفاقه وهم في طريقهم لحضور مؤتمر الصلح المنعقد في باريس من أجل الحصول على الاستقلال المنشود مع إعلان الرئيس الأمريكي ويلسون الشهير بحق الدول المحتلة في تقرير المصير أراد طلبة مدرسة الحقوق المشاركة فهاجمهم عبد العزيز باشا فهمي وهو من صناع الوفد ورفاق سعد خشية إيذاء الوضع اشتعالا وقال لهم: "إنكم تلعبون بالنار دعونا نعمل في هدوء ولا تزيدوا النار اشتعالا" كما حاول المستر والذي ناظر المدرسة إقناعهم بالعدول عن الفكرة فلم يذعنوا له فاستعان على عمل نائب المستشار القضائي موريس شلدون إيموس فنصحهم قائلا: "دعوا السياسة لأنكم قد ..." عليه الطلبة: "لقد سجنتم آباءنا ولن ندرس القانون في بلد يداس فيه القانون". والحقيقة أني لا أجد مبررا لتحامل المحتلة من الناحية التربوية وفي إطار الحفاظ على العملية التعليمية وسلامة الطلاب بعيدا عن الانخراط في مظاهرات لا يحمد عقباها وهو منطق الوفد أيضا وليس المحتلين فقط.

العلاقة بين المدرسين الأجانب والطلاب المصريين كان يسودها الاحترام في جلها ففي مذكرات "صليب باشا سامي" الذي تحدثنا عنه في الحلقة السابقة يتحدث عن ذكرياته في المدرسة التوفيقية وعن ناظرها مستر (إدوارد بلنيه) وفي ذلك يروي قصة طريفة على غرار مدرسة المشاغبين فطلبة من المدرسة يسرقون ثمار اليوسفي من حديقة الناظر فتلمحهم ابنته (ميرمون) والتي تسرع لتخبر أباها والذي يجمع الطلبة في الحصة ويطالبهم بالاعتراف مقابل العفو عنهم فالتزموا الصمت ولكن الناظر كان ذكيا فراح يشم أيديهم واحدا تلو الآخر حتى عرف الجناة فألقى عليهم درسا قاسيا في الأخلاق لكن ما بهر صليب أنه في نهاية اليوم وجد ضابط المدرسة قد حضر وفي يده ثمار اليوسفي هدية من الناظر للطلبة ومعها رسالة عفو عنهم.

يجيب عن سؤالنا بوضوح ما جاء في مجلة (اللطائف المصورة) في 30 أبريل 1917 حول تكريم طلبة الفلسفة في الجامعة المصرية لأستاذهم الأسباني (الكونت دي جالرزا) أستاذ الفلسفة العامة العربية في حديقة فندق شبرد وكان ضمن الحضور سعد باشا زغلول. لا تظنني عزيزي القارئ قد أخطأت في الكتابة وأن العكس هو الذي حدث بل هو ما قرأته تماما فالطلاب يكرمون أستاذهم عرفانا بفضله وجميل صنعه وفي هذا علقت المجلة على الخبر بقولها "إن تكريم طلبة الجامعة المصرية لأستاذهم الفاضل خير قدوة يقتدي بها تلامذة مدارس مصر وإظهار فضلهم ففي القول المأثور من علمني حرفا صرت له عبدا".

الحقيقة أن الصورة الأخيرة لها من واقعنا نصيب ففي السنوات الأخيرة وجدنا الطلاب أكثر وفاء لمعلميهم ممن يغرسون القيم والمبادئ فيهم وجدنا قبل لحظة الرحيل يتعلق الطلاب في أثر نعوشهم ويحرصون على قبورهم أزهار من الوفاء ولمثل هذا فليعمل العاملون.

كان للأساتذة الأجانب وجود في كل ميادين العلم تقريبا حتى التربية البدنية في المدارس ففي عدد اللطائف المصورة في 4 سبتمبر 1917 جاء نعي الأستاذ اسبليو بوكولسي الذي قضى أكثر من ثلاثين عاما في التربية الجسمية الحقيقية للتلاميذ في المدرسة التوفيقية الأميرية ثم أنشأ مدرسة خاصة به.

ليسمح لي القارئ أن أشير لنقطة هامة أنا بصدد ما جاء ذكر اللطائف المصورة في أكثر من موضع في هذا المقال فدور الصحافة هو أن نسلط الضوء على النماذج المضيئة في المجتمع وأن نلتزم هذا الخط كأحد ميثاقها لكن الطريف حول هذه المجلة الأسبوعية التي أنشأها عام 1915 اللبناني إسكندر مكاريوس استكمالا لمشروع أبيه شاهين بك في مجلة المقتطف أن المجلة حادت عن هذا الطريق القويم حينما انخرط صاحبها في سجال عقيم وعبارات لا تستقيم مع رسالة المجلة مع الصحفيين المصريين منتصرا لأبناء ملته بقوله "يكفي اللبنانيين فخرا أنهم اخترعوا اللبنة بالزيت وصنعة الدين". وهو ما أرى من خلاله ضرورة وجود صحافة تعليمية محايدة ذات أيديولوجية واضحة مقصدها النشر والتحسين والجمهور لإطلاعهم على كل مجريات العلم وطرق التعليم وصور نشر القيم والمبادرة حول العالم.

نعود لموضوعنا الرئيس:

بزوغ نجم الجامعة المصرية عام 1908 أثمر عن تحولات جذرية في العملية التعليمية في مصر فساهم الأساتذة الأجانب بدور كبير لا يمكن إغفال أفضاله في بناء جيل من المتعلمين المصريين حملوا مشاعل الريادة في تخصصاتهم اتفقنا أو اختلفنا مع مشاربهم وكان الأساتذة الأجانب سباقين في بناء ما نعرفه الآن بالتعليم المفتوح فالمحاضرات مفتوحة لمن يريد التعلم بغض النظر عن خلفياتهم وانتماءاتهم الحزبية والدينية فذاع صيت محاضرات الاقتصاد السياسي لجرمان مارتان وآداب اللغة الإنجليزية لشارل سيسون وآداب اللغة الفرنسية لسيو بوفينيه والمحاضرات السنوية للأستاذ (أدولفو كوفولو) إضافة لعلوم الفلك عند العرب وتاريخ الآداب العربية وكان يلقيهما المستشرق الإيطالي (كارلو ألفونسو نلينو).

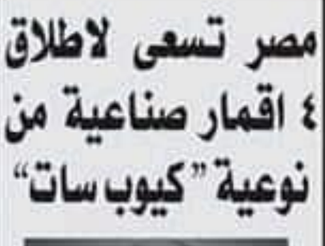
استجمعت الجامعة المصرية الوليدة كل عوامل النجاح والبقاء من حيث رغبة الأهالي في تعليم أبنائهم تعليما عصريا فسارعوا للاكتتاب فيها ووعي النخب المثقفة لأهميتها في إرساء دعائم الحضارة في الشرق مثل جورجي زيدان ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وقاسم أمين ورعاية سامية من الأسرة الحاكمة وقتها فتبرعت بالأرض الأميرة فاطمة اسماعيل حتى يكون لها مقرا ثابتا حيث كانت المحاضرات تلقى في أماكن متفرقة ويعلن عنها بالصحف وآخر هذه الأماكن كان سراي الخواجة (نستور جناكليس) وكان لارتفاع قيمة إيجار السراي دور الطبيب الحكيم محمد باشا علوي على الأميرة وكان تبرعها الحميد. كانت الجامعة في مقدمة أولويات الأمير فؤاد الذي رأسها شرفيا - الملك فؤاد فيما بعد- الولع بالعلم والثقافة والذي سعى لإمداد مكتبتها بالكتب من كل أنحاء العالم وبخاصة إيطاليا التي كان على علاقات جيدة مع الأسرة الحاكمة بها بحكم نشأته هناك.

إحقاقا للحق كان الأساتذة الأجانب أكثر تسامحا مع طلابهم المصريين فيما يتعلق بالاقتباس الجزئي أحيانا والكامل أحيانا لأعمالهم دون الإشارة لهم. وهو ما لا يمكن أن تجده في عالم اليوم الذي يتسارع فيه الكتاب في كيل الاتهامات لبعضهم البعض في السرقة حتى ولو كانت السرقة في شيء لا يسمن ولا يغني من جوع. فنجد تأثرا واضحا للشيخ (علي عبد الرازق) بأفكار المستشرق نلينو في مسألة الخلافة (أشرنا إليه آنفا حينما تحدثنا عن علوم الفلك) حينما وضع كتابه "الإسلام وأصول الحكم" لذلك فحينما يتحدث أحد حول التشكيك في نسبة هذا الكتاب لصاحبه الشيخ علي وأنه من وضع طه حسين أجد أن الرد الأقرب للصواب في وجهة نظري أن كليهما استقى الفكر ذاته من نلينو دون الإشارة الواضحة له وقد استعرضت أمر هذا الكتاب بشيء من الإسهاب في كتابي (أثر عاش التاريخ والأدب).

والحقيقة إني لا أفهم هذا المنطق في عدم الرغبة في نسبة الفضل لأصحابه والتأكد من صدق حدسي حول هذه الظاهرة وأنا أطالع مقالات الدكتور (زكي مبارك) الهجومية على زميله بالجامعة المصرية الأستاذ أحمد أمين والتي حملت عنوان "جناية أحمد أمين على الأدب العربي" وقد نشرت على مجلة الرسالة حيث أشار إلى اقتباس أحمد أمين لمسألة علو الجاهلية العربية عن الأساطير بالمقارنة باليونان من محاضرة لزميله الدكتور أحمد ضيف وأن الفارق بينهما في الاقتباس أن الأخير قد أشار لمصدره وهو بعض المستشرقين مثل رينان...

للإنصاف روح الأنا وانتفاء الروح الجماعية في البحث والعمل المشترك ثمة ميزة لبعض الأساتذة المصريين قديما وحديثا ولا أبالغ حينما أقول أنه مرض مصري بامتياز واستعير في ذلك مقولة طريفة ساقها الأثر (سيسيل البويت) أستاذ الطب الإكلينيكي بمدرسة طب قصر العيني بجامعة فؤاد الأول عام 1937 في كتابه "ساعة واحدة من العمل: الكتاب الأسود عن المستشفيات المصرية" أنه عرف أستاذا بجامعة فؤاد الأول نشر 175 مقالا بحثيا على مدى تسع سنوات دون أن يشير أبدا لمساعديه ومساعديه.

لا نريد بمقالنا هذا أن نحيط الأجانب بهالة من القداسة والمثالية على حساب نظرائهم المصريين أبدا بل أن نعيد لذاكرتهم الصحيح من التاريخ سلبا وإيجابا فلا يمكن أن يجتمع الجميع منهم على النبل وسمو الرسالة فربما كان لبعضهم مآرب أخرى وهذا من طبائع البشر في كل الأزمنة لكن يبقى الحل في أزمة التعليم في بلادنا أن نستفيد من التجارب الأوروبية المبكرة في بلادنا وأن نعيد دراستها من جديد وأن نستفيد من التجارب الأجنبية المعاصرة حولنا في قضايا التعليم وعلى صعيد الشخصية المصرية فلابد وأن نكتسب مهارات العمل الجماعي ومهارات التحليل لذا التساؤل لما لا تضم وزارة التربية والتعليم مادة تناقشها في التنمية البشرية تسمح لصيغة لثقافة الأخلاق التربوي تدريسها في المراحل الدراسية؟ كذلك أضم لذلك تساؤل آخر لما لا يكون لدينا صحافة تعليمية مستنيرة تضم بين صفحاتها كل ما هو جديد في نظم التعليم العصري ونشر القيم في العالم فتثير العقول لكل ما هو جديد ومتاحة مجتمعاتنا؟



مصر تسعى لاطلاق ٤ اقمار صناعية من نوعية "كيوب سات"



بقلم: العربى اسماعيل

مصر تسعى لإطلاق 4 أقمار صناعية من نوعية "كيوب سات" خلال النصف الثاني من سنة 2022 لأغراض الاستشعار عن بعد والبحث العلمي.

هذا ما أكده الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية (محمد القوصي) الخطوة عظيمة ويتأكد أن مصر منذها استراتيجية لتوطين وتطوير الاستخدام السلمي لعلوم وتكنولوجيا الفضاء وبناء أنظمة فضائية بتكنولوجيا مصرية خالصة تساهم في إمداد أجيال وكوادر علمية تنهض وتدعم الصناعة المصرية وتؤهل بها للمنافسة العالمية.

اما بالنسبة للأقمار التي سوف تطلقهم مصر خلال العام القادم

-القمر الأول هو قمر وكالة الفضاء المصرية "EgSAcube - 3" المصمم بالكامل في الوكالة وتم التعاقد مع اليابان على إطلاقه وحجمه أكبر 3 مرات من الحجم العادي لأقمار الكيوب سات.

-القمر الثاني تم التعاقد مع اليابان على إطلاقه وهو "قمر الجامعات المصرية". وده قمر مكوناته وتصميمه واختباراته مصرية خالصة بنسبة 100% - حجمه 10 سم في 10 سم ووزنه حوالي 1.3 كيلوجرام وهو قمر خاص بالاستشعار عن بعد ويحتوي كاميرا تصوير لالتقاط الصور لكوكب الأرض وهيتم إطلاقه من محطة الفضاء الدولية على مدار أربعة مائة وخمسة وأربعون كيلومتر وعمره الافتراضي من ستة شهور وحتى عام.

-القمر الثالث هو "NEXSAt" وهيتم إطلاقه نهاية العام القادم بالتعاون مع واحدة من أهم الشركات الألمانية في المجال وهو من نوعية الأقمار الصغيرة ووزنه خمسة وستون كيلوجرام ومخصص لأغراض الاستشعار عن بعد.

-القمر الرابع هو "مصر سات 2" وهو مخصص للاستشعار عن بعد وأغراض البحث العلمي وهيتم إطلاقه بالتعاون مع الجانب الصيني في الربع الأول من سنة 2023 وهو من الأقمار متوسطة الحجم ووزنه ثلاثة مائة وخمسون كيلوجرام مثبت عليه كاميرات بدقة إيضاحية 2 متر وتم الانتهاء من التصميم وبناء النموذج الهندسي وجاري العمل حاليا على بناء النموذج الفضائي.

المهم وبدعوا للفخر إن تجميع أجزاء الأقمار بيتم في مركز "تجميع واختبار الأقمار الصناعية" والمفروض ينتهي خلال إبريل القادم في المدينة الفضائية العالمية القائمة على مساحة مائة وثلاثة وعشرين فدان ليكون أول مركز متخصص على مستوى المنطقة العربية في مجال تجميع الأقمار الصناعية بوزن حتى سبع مائة وخمسون كيلوجرام وإجراء كل الاختبارات البيئية والوظيفية من خلال أحدث الوسائل التكنولوجية في مجال علوم الفضاء والاستشعار عن بعد بعقول وخبرات مصرية متميزة. ويستهدف المركز مع الوقت إنتاج الأقمار الاستطلاعية.

تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر

صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر

السر في ماو



د. محمد فتحي عبد العال

حينما تكون موظف حكومي وترفض منصب العصفورة أو مقعد التطبيل لمديرك الهمام فلا تسأل يا عزيزي لماذا أنت هدف لمطرقة الحوافز المتقلصة وسندان الخصومات المتدفقة؟! لقد كان هذا اختيار الموظف عوضين رغم أنفه حينما فر أن يهوى من سفره بالخارج ويتسلم من جديد وظيفته الحكومية فرئيسه في العمل ديك شركسي منتفخ من الطراز النادر الأصيل المبجل حمبوزو صاحب الصولات والجولات في إخضاع موظفيه وصبر الرقم القياسي في النقل والخصومات لمن تسول له نفسه شق عصا الطاعة ولو في الحلم !! وجد عوضين نفسه مع أول أسبوع بالعمل تحت العدسة المكبرة لحمبوزو ويا ويله يا سواد ليله من تطول إقامته تحت هذه العدسة فكان لا يمضي شهر بعوضين المحمل بالنبل والأخلاق الحميدة دون خصومات تتناسب طرديا مع أخلاقه وعرضيا مع مثله!! وفي إحدى المرات الفريدة اختارت الجهة الحكومية عوضين بالصدفة البحتة ليذهب لمؤتمر بالأقصر في غفلة من علم حمبوزو فجن جنونه فراح يحيك المؤامرات دون جدوى فقد قضي الأمر وتذاكر الطيران الداخلي بين يدي عوضين بالفعل .

في الاقصر كان الكساد كبير وكان الأهالي يعرضون منحوتاتهم الرائعة بأسعار متواضعة فاشترى عوضين تمثالا لقط أسود كبير حتى لا يكسر بخاطر البائع الذي ألح عليه في شرائه ثم حار ماذا يفعل به ؟

تذكر عوضين أن القط الأسود كان رمزا عند المصريين القدماء حمل اسم "ماو" فلما لا يهديه لحمبوزو عسى أن تطوله لعنة الفراعنة و تكون وبالا عليه ؟! فما أن وصل العمل حتى أسرع لحمبوزو حاملا الهدية وقد غلفها بغلاف من الورق الملون وقد كتب عليها هدية من القلب للقلب!!

فرح حمبوزو بهدية عوضين واعتبرها عربون محبة وخضوع ووضعها في صدر مكتبه .وانقضى الأيام ويغادر عوضين إلى مصلحة حكومية أخرى ثم يتسرب إلى مسامعه أن حمبوزو أنت مجازاته دون مقدمات أو أسباب بعد عشرين عاما قضاها في منصبه فلم يتمالك عوضين نفسه من الضحك حينما علم أن حمبوزو قد حمل معه ماو إلى عمله الجديد ؟!..

مسكين صديقنا (حمبوزو) ومثله كثيرون من يسيرون في أثر موروثنا الشعبي الهائل في الخرافات والخزعبلات خاصة في الريف المصري فالقط الأسود عندهم علامة على النحس فالجن والشياطين تتجسد فيهم والحذاء المقلوب "الشبشب المقلوب" دلالة على التراب فهو مانع لدخول الملائكة المنزل والمقص المفتوح جالب للنكد بينما انسكاب القهوة يرمز للخير وقرص ركبة العروس في دخلتها علامة على قرب زواج الأخريات ونظر العذراء لنفسها في المرآة يعني أن أحدا من الجن تزوجها وأوقف حظها في الزواج والخرزة الزرقاء والخمسة وخميسة والعروسة الورقية التي تثقب بالإبرة بأسماء الحاسدين والأحجبة لمنع الربط الجنسي كلها موروثات لا تغادر منازلنا .لقد اكتويت بالأحجبة والعرائس الورقية في صباي فقد كانت أمي متعها الله بالصحة شديدة الاعتقاد في هذه الأمور.

الحقيقة أن كل هذه الخرافات قابعة في الجسد المصري منذ فجر التاريخ لا يتميز بها عصر عن عصر ولا فئة مجتمعية تعلو الأخرى فيها لذلك ستكون عودتنا للماضي في هذه الحلقة من باب الطرافة بذكر الدكتور (جورج شحاتة قنواتي) في كتابه (تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط) والصادر عام 1959 واقعة طريفة عن صحيفة الاهرام بتاريخ 11فبراير 1958 خلاصتها اكتشاف الناس لدماء غزيرة تخرج من صيدلية في ساعة مبكرة من الصباح فابلغوا الشرطة خشية أن يكون بالأمر جريمة فلما حققوا مع صاحبها الصيدلي هالهم ما سمعوه!!

لقد استأجر الرجل الصيدلية منذ سبعة أشهر ولأنه سمع عن نحسها استحلال الله نحس الصيدليات قديم) وأن عدد من الصيادلة استأجروها لكن لم يمكثوا فيها سوى شهور قليلة فأشار عليه البعض بذبح خروف داخل الصيدلية وترك الدماء تسيل دفعا لعيون الحاسدين وهو ما قد كان!!!

لقد أصابت الخرافات عقلية الطبقة المستنيرة فما بال الطبقات الدنيا ؟

بالطبع لن نجد أفضل من (مذكرات فتوة) والمعلم يوسف أبو حجاج صاحبها مع تقبلنا على مضض أن المعلم كان "ناصح" ولا ينطلي عليه زيف الدجالين. كان فقدان أي شيء لدى هذه الطبقات الشعبية يستدعي الذهاب للدجالين لفتح المندل والبحث عن الشيء الضائع أو المسروق فالاتجاه لأقسام الشرطة لم تكن نتائجه مرضية لهذه الطبقات التي تعرف أن النتيجة في مثل هذه الأمور لن يتعدى حفظ القضية والقيد ضد مجهول لذلك فحينما سرقت حيوانات من الزريبة أبقرة مخططة وعجل الصيد البدوي وحصان زيلر وهو حصان المعلم) اتجه بلحة صديق المعلم بصحبة "زعزوع بتاع البلغ" للشيخ "طوالع الملوك" لفتح "المندل" والبحث عن الحيوانات المفقودة مقابل "أربعة صنية حتة واحدة"

ننتقل إلى الطبقات العليا ونقصد أولي الأمر في البلاد فهل يختلف الوضع لديهم؟

طبعا إنما ذكر التخلف والجهل والخرافات فلابد وأن نعبر للتاريخ من بوابة المماليك ونختار السلطان (قنصوة الغوري مثالا والذي تنبأ له العرافون بزوال ملكه على يد شخص يبدأ اسمه بحرف سين!! ومن وقتها وأصبح متربصا بكل أمير مملوكي يبدأ اسمه بحرف السين و بخاصة الأمير (سيباي) نائب الشام الذي كان الغوري متوجسا منه لكن سبحان الله كذب المنجمون ولو صدقوا فخطر السين الذي خافه من رفقائه أتاه من حيث لا يعلم ومن حيث لم يتنبه فانهزمت قواته أمام السلطان سليم الأول في مرج دابق وزال ملكه واختفى جسده أيضا ومن العصور القديمة إلى الأحدث ونضرب مثالا بالملك فؤاد والذي ذكرنا مرارا ثقافته وسعة احاطته بالمعارف والعلوم لم يسلم أيضا من الوقوع في فخ الخرافات ففي كتابه *Fare well to Alexandria* يقص علينا الروائي السكندري اليوناني (هاري تزالاس) قصة طريفة نقلا عن أحد باعة الكتب القديمة بالعطارين سمعها عن أبيه والذي كان يعمل في حدائق قصر المنتزه من أن الملك فؤاد أخذ بوصية عرافة عجوزة بالمحافظة على تسمية أنجاله بحرف الفاء فهو حرف حظه وسعده ودوام ملكه

فكانت أسماء بناته فريال وفوزية وفتحية وفايدة وأخيرا ابنه فاروق والذي حذا حذو أبيه لشدة حبه وتعلقه به فأطلق على زوجته الأولى (صافيناز ذو الفقار) اسم (فريدة) فضلا عن بناته الثلاث فريال وفوزية وفادية وفي المرة الوحيدة التي حاد فيها عن تقليد أبيه حينما أبقى على اسم زوجته الثانية ناريمان دون تغيير لاسم آخر في مطلعه الفاء زال ملكه هكذا يدت الألسنة في إيمان واعتقاد غريبين!!!

من الحكايات الطريفة في العصر الملكي إقدام فاروق عام 1935 وكان لازال أميرا على تسلق قمة الهرم الأكبر وكتابة اسمه عليه تيمنا بذلك قبل سفره لبريطانيا للدراسة بكلية وولتش للعلوم العسكرية وقد ارتبط تسلق قمة الهرم الأكبر لدى المصريين بطول العمر والفلاح في المسعى وبلوغ المرام ولعل هذا كان مقصد من أشاروا على الأمير الصغير بهذا الفعل!!!

مسألة صعب تخيلها الآن لكنها كانت جزء من التقاليد السياحية في منطقة الأهرامات في العهود الماضية وكان لها مختصين يرافقون السياح في الصعود والهبوط وهنا يقودنا إلى سؤال طريف من منا ذهب إلى الهرم ولم يحرص على التقاط الصورة الشهيرة ويده فوق الهرم ومن ابتكرها؟ بالتأكيد الجميع حريص على التقاط هذه الصورة وكان السبق فيها لفناوي عبد النبي صاحب الرقم القياسي في صعود قمة الهرم والهبوط منه والذي كان يرافق كبار الشخصيات العامة في صعود وهبوط الهرم فكان يصعده في سبع دقائق ويهبط منه في دقيقتين وعلى الرغم من كونه أميا إلا أنه أجاد ستة لغات عبر تعامله مع السياح ...

نعود لموضوعنا مجددا

الحقيقة أن كم الخرافات بمصر قديما وحديثا يحتاج لمجلدات وعلاجها هو عودة الدين لوضعه من الحياة مهيمنا وجزء لا يتجزأ من المواد التعليمية بالمدارس والجامعات فهو كفيل بغرس مفهوم التوكل على الله لدى الناس وتعليمهم أن الأمر كله بيد الله عاجله وآجله حاضره وقابله ولا يصير أحد أمرا في ملك الله إلا بقضاء الله وقدره .

منتدى شباب العالم ... مصر ٢٠٢٢



بقلم: العربى اسماعيل

منتدى الشباب يعتبر اكبر حدث ينتظره العالم فى الفترة القادمة من ١٠ إلى ١٣ يناير حيث انه يتناول مواضيع تفيد الشباب وتغير مفاهيم كثيرة عند بعض الشباب فهو يقام على أرض ام الدنيا مصر وفى مدينة السلام شرم الشيخ بجنوب سيناء وتحت رعايه رئيس الجمهوريه الرئيس عبد الفتاح السيسى المحب للحوار مع الشباب وتفهم حواره وما يستطيعون تنفيذه فى العالم من تنميه وسلام وابداع لان هذه الصفات اساس منتدى الشباب الذى يقام سنويا من ٢٠١٧ و ٢٠١٨ و٢٠١٩ ولكن لم يقام فى ٢٠٢٠ بسبب الوباء المكتسح كورونا ولكن استمرو إقامته هذا العالم وتم اعتماده من الجمعيه العامة للأمم المتحدة كمنصة مميزة ورئيسيه لمناقشة وحوارات الشباب الواعد الذى هو امل المستقبل وقادة الغد منتدى شباب العالم هو منصه فعاله اسسها مجموعة من الشباب الواعد ليرسل رساله سلام وازدهار ويقدمها للعالم اجمع تحت رعايه فخامة رئيس الجمهوريه الرئيس عبد الفتاح السيسى حيث يشارك شباب من جميع أنحاء العالم وقد تم اول مرة سنة ٢٠١٧ فى شرم الشيخ جنوب سيناء بمصر الحبيبه

وهو حدث سنوى سيستمر لانه عنوان لجمع الثقافات والاستثمار مع اهم استثمار وهو الشباب فمصر رائدة فى كل شئ جميل وعظيم ومفيد ايضا

وقد تم تأجيل المنتدى العام الماضى بسبب جائحة كورونا فهو الان يعود هذا العام لفتح آفاق الحوار بين شباب مصر وشباب العالم بحضور ما يتروح من ٣٢٠٠ إلى ٤٠٠٠ شاب من مختلف دول العالم

وتأتى أبرز مواضيع منتدى الشباب الرابع إلى ما يأتى

١-حقوق الإنسان

٢-الحمايه الاجتماعيه

٣-تغير المناخ

٤-تأثيرات ما بعد فيروس كورونا

٥-مستقبل الطاقة

٦-البيئه

٧-الدراسه عن بعد

٨-التحول الرقمى

٩-التكنولوجيا والجيل الخامس

١٠-ريادة الأعمال

والأهم الاستثمار الشباب من الفكر والأحتر اعات والمقترحات القيمة للجميع يهدف منتدى شباب العالم هذا العالم إلى ثلاث نقاط أساسيات وهم

السلام والتنميه والابداع وهذا ما يخلق الحوارات والموضوع التى تفيد الشباب ومناقشة ما بعد جائحة كورونا والتى يقف عندها كل دول العالم ويناقشنا الشباب فى المنتدى الرابع للشباب وكما قال السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى دعو الشباب يتحدث ويعبر عن ارائه فالشباب عماد البلاد فعلا فمنتدى شباب العالم هو منصّة فعّالة أسّسها مجموعة من الشباب الواعد ليرسل رسالة سلام وازدهار ووئام ويقدّمها إلى العالم أجمع. حيث يشارك شباب من جميع أنحاء العالم في محفل دولي ثري وشاب للتعبير عن آرائهم والخروج بتوصيات ومبادرات في حضور نخبة من زعماء وقادة العالم والشخصيات المؤثرة. فمنتدى شباب العالم هو فرصة لك للتواصل مع كبار صانعي القرار والمفكّرين حول العالم كما أنه فرصة للتعرّف على مجموعة متنوّعة من الشباب الواعد من مختلف الجنسيات حول العالم شباب لديه الحلم والإرادة والتصميم على إحداث تغيير حقيقي في عالم اليوم وعالم الغد منتدى شباب العالم هو حدث سنوي يعقد في مصر بهدف الجمع بين الشباب من جميع أنحاء العالم يعقد منتدى شباب العالم في شرم الشيخ تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر من هنـــا نـبــــدأ

د. محمد فتحي عبد العال

"بدون إثارة للعواطف ومشاعر الخوف والشفقة أنا مفكر في الانتحار"

مشاعر من اليأس والإحباط والضغوط سيطرت على الطبيب الشاب دكتور محمود سامي والذي فقد بصره أثناء عمله بمستشفيات عزل كفر الشيخ إبان فترة جائحة كوفيد 19 ويصور الطبيب الحالة النفسية التي تعتصره بقوله "ليلي بقى شبه نهاري بستنى الليل ليه مش عارف؟ وأستنى النهار يطلع ليه مش عارف؟ تايه في بحر كبير من الأوهام"

نموذج نادر من التضحية قدمه الطبيب لوطنه دون جزاء يوازي ما قدمه وهو أغلى ما يملكه إنها نعمة الإبصار أعظم منح الخالق العظيم .

حالة الطبيب فتحت جرح الأطقم الطبية المصرية الغارقة في أتون الإهمال وعدم الإكتراث بجهودهم من تدني الرواتب ونقص التدريب وفقر الإمكانيات والعمل في ظروف نفسية وجسدية صعبة والساعات طويلة وغياب الدعم النفسي وهي من أسباب تدني مستوى الخدمات الصحية في مصر بلا شك تراجع الوضع الصحي في مصر متراكم منذ فترة طويلة فلو تأملنا قصة إنشاء وزارة الصحة في مصر فهي قصة طريفة ومضحكة وتدعو للرثاء في الوقت ذاته . الملك فؤاد على فراش المرض يعاني من اعتلال الكلية وكانت حالته متأخرة للغاية خاصة وأن الملك فؤاد كان يعاني من تقيح اللثة ما أدى إلى خلع أسنانه الواحدة تلو الأخرى وبطبيعة الحال امتلاع مرض الكلى المزمن مع أمراض اللثة عادة ما يزيد من معدلات الوفاة لمصابيها بالطبع لم تسلم الملكة نازلي زوجة الملك من تقيح اللثة فالواضح أن الملك الراحل كان من عشاق التقبيل وأكثر حتى لحظاته الأخيرة بحسب رواية دكتور ستكيفتش الروسي الأصل للكاتب محمد التابعي !!

كان الملك في لحظة صفاء الوزارة قد أفاق من غيبوبته والى جانبه محمد شاهين باشا طبيبه الخاص فشكره على العناية به قائلا :الشكرلك يا وزير! ولأن الصحة كانت لا تتعدى كونها لجنة تابعة لوزارة الداخلية وليس لها وزارة وأصبحت أحلام الملوك أوامر ولو كانوا في سكرات موتهم!! فاستحدث علي باشا ماهر رئيس الوزراء في ذلك الوقت وزارة الصحة في عجالة ولملم شتاتها من مصالح وهيئات شتى حتى يصبح طبيب الملك وزيرا لها المفارقة أن الأمراض التي استوطنت في مصر لم تكن محتاجة لهذا الأجراء وهو الوصف في الموضوع ففي كتاب اساويره في السياسة المصرية والصادر عام 1942 يحدد علي باشا علوبة بوصف أحوال الصحة في مصر في فترة الثلاثينيات وتتصدر البلهارسيا لتكون في مقدمة الأمراض المنتشرة بالقطر المصري بنسبة 80% فضلا عن أمراض العيون كالرمد الحبيبي والصديدي بنسبة 92% وما ينتج عنها من عمى بنسبة 81% جراء نقص النظافة الشخصية !!. لكن الأدهى في كل ذلك أن نسبة الوفيات في مصر عام 1938 كانت الأعلى عالميا بنسبة 26.4 في الألف وهو ما يعني أن الوزارة الوليدة لم تغير شيئا من ملامح الوضع الصحي في مصر وهي مسألة سنناقش أسبابها باستفاضة بنهاية المقال . السؤال الذي نحن بصدده هل تغير الأطقم الطبية اختلف ما بين الأمس واليوم ؟ سنستدعي للإجابة من الماضي الدكتور (محمد شكري باشا) بالطبع عزيزي القارىء لم تسمع عنه في حياتك ولو استخدمت محركات البحث جوجل فربما عثرت على نتيجة واحدة أو اثنتين عنه . لكن بالرجوع لخبر وفاته بالطائف المصورة في 22 يناير عام 1917 نجد نبذة كافية عنه فهو من أساتذة الطب في مدرسة القصر العيني وهو ابن الدكتور احمد بك عبد الله حكيمباشي البيمارستان المصري وقد تخصص في الولادة وامراض النساء وعينه الخديو اسماعيل طبيبا خاصا لوالدته ومنحه الوسام المجيدي الرابع وبعد إحالته على المعاش منح رتبة الميرميران الرفيعة (من أرفع الرتب العثمانية وتعني امير الأمراء) ولقب أستاذ في علم الولادة ما لم تذكره اللطائف أن الطبيب كان نقطة البداية للتحول من الداية والداء السامح في عملية الولادة إلى إطلاق يد الطب الحديث في هذه العملية وقد أشرف الدكتور محمد شكري على ولادة الأمير أحمد فؤاد نجل الخديو إسماعيل وقد قامت بتوليده (مليكة صالح ترجمان أفندي) المدرسة بمدرسة القوابل ولها كتاب (محكم الدلالة في أعمال القبالة) 1869 وقد تتلمذ على يدي الدكتور شكري الدكتور نجيب محفوظ باشا أحد أعلام أمراض النساء والولادة ويقال أن أبوي العالمية نجيب محفوظ ولد على يديه ولهذا تسمى باسمه!

حقا إن ما يميز هذه الأزمنة هو التطوير والتحديث وهو ما المدهش لتلاشيه اليوم فلقد صمم الدكتور شكري في موقع اداري هام كان دائم التشاجر مع المرضى لا يمر يوم دون شجار متبادلة بينه وبينهم و كان يأتي يوميا وفي يده قرطاسين أحدهما لمقلتين بالعهد من الشاي والثاني لمقلتين من السكر وكان يرتهما بقيامر الذهب وكانت هذه أقصى طموحاته وهذا من عجائب ما صادفته من نظر في حياتي العملية بينما حينما بحثت بين عناوين الكتب القديمة التي خطها لدي من مؤلفات النخب الطبية قديما هالني ما وجدت من إسهامات ثقافية جليلة للتعامل منها بالمهنة وغير التعامل والأمثلة على ذلك :

أ- كتاب (القول الني في مختصر اللغة الطبية والافرنجية) تأليف (عبد العزيز أفندي كامل) مستشفى بالقصر العيني 1896 .

ب- كتاب (مختلف في اللغة الطبية والافرنجية) تأليف (فيتالس مظلوم الأجرامي 1912).

ج- كتاب (تاريخ الطب والصيدلة والكيمياء عند قدماء المصريين) تأليف (عبد العزيز أفندي عبد الرحمن) صيدلي أول مستشفى القصر العيني باشا 1939 بتقديم حضرة الحكيم الدكتور ابراهيم رجب فهمي بك أستاذ علم العقاقير بكلية الطب المصرية وحضرة الأستاذ محمود حمزة بك أمين شرف بالمتحف المصري ومفتش عام مصلحة الآثار المصرية .

د- المعجم الطبي الأول الذي لم ير النور كاملا والذي حمل اسم "الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية" وقد وضعه العالم اللغوي (محمد عمر التونسي) بمعاونة ومراجعة مجموعة من الأطباء.

نعود لقصتنا الحوية مرة أخرى عن الدكتور احمد شكري ووفاته وهل لاقى جزاء إحسانه ؟! طبعا ما يحدث في مصر فستلاقي جزاء الإحسان أضعافا مضاعفة !!

في 5 فبراير 1917 وعلى صفحات اللطائف المصورة أيضا نشر الأستاذ (فؤاد أبو السعود) مقالا تحت عنوان (الرجال هنا وهناك) تعليقا على عدم تكريم الدكتور شكري وتقاعل جهوده . فينبه إلى ضرورة الاعتراف بفضل "الرجال العاملين الذين خدموا الأمة بعلمهم وعملهم ومشاريعهم " ونيل ما يستحقونه من "آيات الثناء والحمد "وتخليد ذكراهم ويرى في ذلك برهنة للأمم الأخرى "أننا أمة حية تذكر المعروف ولا تجحد فضل العاملين من أبنائها" ويقارن بوضع المسؤولين بالأمم الغربية وضرورة أن تأخذ منهم (إبرازهم بفضل العاملين من أبنائهم "كبيرا كان أو صغيرا" فيرى تقاعس من الحكومة ووزارة المعارف على الأخص في توديع الدكتور شكري وكذلك من تلامذته وهو ما يعتبره "الخطأ العظيم" و"علة العلل" ويحذر من تأثيره المستقبلي على العاملين بالدولة "لما يراه الخلف من جزاء السلف" ثم يصف لنا روشتته للعلاج فبلوغ الكمال يقتضي الأخذ بيد العاملين الأحياء وتشجيعهم وتخليد ذكرى "الخامدين بعد مماتهم" لأن في ذلك "أحياء لنا". لله درك يا استاذ فؤاد لقد وصفت لي عبرا كأني أشهده فالعلة باقية ومن الدروس التي تعلمتها من خروج والدي على المعاش أن لا أجعل العمل الحكومي هدفا في حد ذاته فهو يسلب العمر دون عرفان أو شكر وأن اجعله وسيلة لا غاية لبلوغ أهداف أكبر في طريق طموحاتي وغاياتي .العمل في هذا المقال كانت كلمات التمهيد لكاتبه فالمعارضة ليست إلغا بل مشاركة وإصلاح فنجد الاستاذ فؤاد ينبهنا بإطلاق "الأم المتحضرة الحرة لكل نافع من أبنائها" وخضوع "كبيرها وصغيرها لسلطان الحقيقة" واحترام الآراء المختلفة وكان نتاج ذلك أن "أصبح في استطاعة كل فرد أن يبدي ما يراه حقا واستهجان أي عمل يرى فيه ما يمس كرامة أمته أو يسجل عليها الأهمال والضعف".

بالطبع عزيزي القارىء ستقول وهل يصلح مثال واحد لنبني عليه قضية تكرار الجميل لذا سأعطيك مثالا آخر من الماضي وما أكثر الأمثلة :محمد علي باشا البقلي الجراح المصري وأول مدير مصري لمدرسة طب القصر العيني وصاحب مجلة (اليعسوب) أول مجلة طبية في مصر وقد شاءت الأقدار وهو في سن كبير أن يرافق حملة الخديو إسماعيل على الحبشة بقيادة السردار راتب باشا ومع الهزيمة المنكرة للحملة المصرية سقط البقلي باشا مع من سقطوا أسرى في يد الأحباش واقتيدوا إلى المعسكرات وكان في نفس القيد مع جندي سوداني صغير السن فأمر أحد القواد الأحباش الجندي السوداني بقتل البقلي باشا لبطئه الشديد بحكم السن والتخلص منه فما كان من الجندي السوداني إلا أن امتثل للأمر تحت وطأة التعذيب وبقيت جثة الرجل العجوز المسكين في العراء فماذا بقى من سيرته الآن غير أحد شوارع القاهرة ؟!

رغم كل هذا فالطب قديما كان بخير بالـه من زمان جميل وبالطبع نعدم فيه ما نسميه الآن الأخطاء الطبية اليسر هنا ما يدور بخلدك عزيزي القارئ؟! رويدا رويدا لا تكن متفائلا كثيرا يا عزيزي ولا تصدق أن مصر الدولة الوحيدة التي لو غابت لكشفها ستتقدم فلا يوجد زمان يخلو من الأخطاء ففي وثيقة نادرة متداولة على الصفحات التاريخية التراثية تعود لعام 1875 بمدينة بورسعيد تحمل شكوى بإمضاء "علي عبد محب للوطن مراعي واجبات الإنسانية "عبد الدعو (علي حسن) شيخ حارة قسم أول بورسعيد وحكيم صحة البلد المصري (حضرة ماجي) لاستخراجهما تصريح بدفن ولد بسمى (محمد بن علي الصعيدي) دون توقيع الكشف الطبي عليه قبل الإذن بالدفن والختوم بختم السلفاه (الصحة) حيث فوجىء الحضور أثناء تغسيله بأنه لا زال حي يرزق .خطأ طبي نشاهده حتى اليوم . وقد يدخل المريض بعلة ويتماثل للشفاء منها ثم يعود بأخرى كالقصة التي يسوقها لنا الطبيب الإنجليزي (آرثر سيسيل ألبورت) في كتابه (ساعة عمل واحدة الكشف الأسود عن أحوال المستشفيات المصرية) والذي استلهم عنوانه من حديث نبوي ومن الكتاب الأسود لكرم باشا عبيد عن مصطفى النحاس باشا من أن طفلة دخلت المستشفى تعاني التهابا كلويا وبعد تعافيها وبينما تحول بين الأقسام حافية القدمين أصيبت بالتهاب رئوي وماتت بسببه والحقيقة أن التحول بين أقسام المستشفى والممرات والتطلع من الشرفات من شيم المريض المصري قديما كما سجلها البورت وحديثا أيضا فقد شاهدت مريضا محجوزا بالقسم الرجالي في أحد المستشفيات يخرج لشراء علبة سجائر ثم يعود للمستشفى مرة أخرى!!!

إن ما نعانيه اليوم وللأسف الشديد هو وليد الأمس ومحصلة تراكماته والأمر ليس بمستغرب فقد بقيت التركيبة غير المتجانسة للوزارة على حالها . علاوة على غياب التوصيف الوظيفي للأطقم الطبية وحدود الممارسة الاكلينيكية لكل تخصص والتداخلات في المهام على عشوائيتها دون تحديد حتى وصلنا اليوم لمعارك بين الأطباء وأخصائي العلاج الطبيعي وخريجي التربية الرياضية وبين الأطباء والصيادلة على لقب عرفي كالدكتور والمسموح والممنوع في صرف الدواء وقضايا أخرى كثيرة تمس سلامة المريض وحقوقه عن أجندة القطاع الصحي في مصر وكان يمكن الحيلولة دون ذلك بتشريعات منضبطة تعالج هذه التداخلات وتحدد المهام والمسؤوليات للقطاعات الطبية بوضوح تام الحقيقة أني أجد أن أحد أهم علل الوزارة الإصرار على عقد قيادتها لطبيب فالمنظومة الصحية تقوم على أطباء والمريض وصيادلة وفنيين مما يقتضي فرص متساوية في التدريب والترقيات وهو ما لا يمكن تحقيقه ورأس النظام الصحي في قبضة فصيل واحد لذلك فالفرص المتساوية في تقلد منصب وزير الصحة من داخل الأطقم الطبية وخارجها يضمن حيزا كبيرا من التوازن والمساواة داخل المنظومة .

إننا نحتاج إلى مزيد من العناية بتنظيم البيت الطبي المصري وتوزيع الاختصاصات بدقة والغاء النقابات الحالية واستبدالها بمراكز للتعليم المستمر والتدريب والتوسع في الزمالات المهنية والتدريب وكما تقام التماثيل لكبار القادة العسكريين والسياسيين والإقتصاديين فلتقام تماثيل مماثلة للأطقم الطبية التي لا تقل في تضحياتها عن هؤلاء في ميادينهم والخاتمة اكبر مثال على عظم هذه التضحيات .

حكايـــة دبـدوب قصـة للأطفـال



بقلمي :

استاذه/ رؤى مسعود جوني

د. محمد فتحي عبد العال

جاء عيد الحب بأجوائه المرحة والسعيدة وكان والد سارة يحرص في هذا العيد على جلب دبة بيضاء وحمراء اللون للتعبير عن مشاعر حبه وامتنانه لزوجته الغالية وطفلته الجميلة والمتفوقة دائما سارة.

كانت سارة طفلة شغوفة بطرح الأسئلة ومعرفة الأصل الذي جاءت منه الأشياء كيف لا وهي التي تطمح بأن تصبح يوما ما باحثة علمية مثل والدها الذي كان يدعمها دوما ويحثها على البحث والتفاؤل.

راحت سارة تسأل أبيها عن سر الدب ولماذا تحول مع الوقت لرمز للحب ؟

قال الأب :لقد بدأت القصة يا سارة بولاية ميسيسيبي الأمريكية وتحديدا مع الدب الأسود والذي عادة ما يعيش في الأماكن الشجرية وحول الأنهار والشلالات وهو حيوان مسالم بطبعه فعادة ما يفضل الهروب عن المواجهة إلا حينما تضطره الظروف لقتال أنواع أخرى من الدببة أو الأسود أو معارك مع التماسيح عادة ما يكون فيها هو الطرف الخاسر .

قالت سارة :"يا له من حيوان مسكين !

قال الأب :أجل نعود إلى موضوعنا يا سارة فذات يوم كان الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت في رحلة صيد لولاية الميسيسيبي بناء على دعوة حاكمها وبينما خرج جميع مرافقي الرئيس في صيد الدببة هناك كان حظ روزفلت غير موفق على الرغم من مضي ثلاثة أيام على الرحلة لم يفلح خلالها في صيد أي دب !!

قالت سارة :يا له من فعل غير أخلاقي ! قتل الحيوانات سلوك غير إنساني

قال الأب :قديما يا سارة لم تكن التشريعات المنظمة للصيد قد سنت بالشكل الكافي والحاسم وكان الملوك والرؤساء يتبارون في إثبات مهاراتهم وقدراتهم في الصيد أمام بعضهم البعض وكانت الصحافة تهتم بمتابعة هذا الأمر وتسليط الضوء عليه .

قالت سارة :أكمل يا أبي ما الذي حصل لروزفلت ذو الحظ السيء في الصيد؟

تابع الأب :لقد قام معاونو الرئيس بإنقاذه من هذا الموقف الحرج فأمسكوا له بدب وربطوه بشجرة لكن يصطاده .

شهقت سارة باستغراب وأسف من هذه الفكرة وقالت: يا لها من فكرة متوحشة

قال الأب : المفاجأة يا سارة أن روزفلت رفض قتل الدب المسكين وهذه من شيم التسامح وحب السلام

. قالت سارة :لقد تذكرت يا أبي مقولة كنت قد قرأتها في كتاب اللغة الإنجليزية تقول:

"لا تضرب إن كان بإمكانك تجنب القتال بشرف ولكن إذا ضربت فلا تضرب برفق أبدا"

قال الأب مؤكدا ومعجبا بفكر ابنته :سارة يا سارة وقد كان الدب مسكينا و أسيرا وقتله فعلا غير أخلاقي كما قلت . قالت سارة :وماذا حدث بعد ذلك يا أبي؟ .

بالتأكيد لم ترحم الصحافة روزفلت ونشرت الكثير من الأخبار التي تتهكم في رحلته

قال الأب : لا يا سارة بالعكس فقد قاموا بتقدير ما فعله وقام كليفورد بيرمان رسام الكاريكاتير برسم الرئيس وموقفه النبيل مع الدب .

وهذا ألهب أيضا مشاعر صانع الدمى والحلوى موريس ميشتوم لصنع دمية محشوة بالقماش واختار لها الحروف الأولى من اسم الرئيس لتصبح دمية (تيدي) لوأهداها للرئيس ومن وقتها أصبح الدب رمزا للتسامح وهدية تبعث على المحبة بين الناس

ابتسمت سارة وقالت: أشكرك يا أبي على الهدية والقصة اللطيفة التي سمعتها منك اليوم لقد كنت أحب الدباديب المحشوة لكني الآن أقدر معناها أكثر .

صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر

آفة اصطناع التريندات

د. محمد فتحي عبد العال

نحن من نصنع التريند ونشعل زناده.

لو تركناه لما نما واستفحل وأخذ أكثر من حجمه.

حاليا أقضي ليلي بين أكوام من الكتب والصحف القديمة أعمل على مشروع ثقافي من أجل كتابة سلاسل عن التاريخ الأخلاقي بمصر وبينما أنا أبحث بين صفحات الكتب القديمة وجدت كتيبا صغيرا يحمل تحذيرا للمسلمين والمسلمات من مدارس النصارى والمستشفيات !!

دعوة غريبة خاصة أني حينما بحثت عن تاريخ الكتاب والغير مؤرخ في نسخته القديمة في أرشفة بعض المكتبات وجدت أنه صادر عام 1911.

بالطبع التاريخ يشي أننا في حقبة ليبرالية مفترض أن تتصدى لهذا الفكر الإقصائي لشركائنا وأحبائنا في وطننا العزيز وأن تتعالى الأصوات مثلما نسمع اليوم بوجوب توجيه تهمة ازدراء الأديان.

لكن لك أن تتخيل ما كانت عليه مصر في عام 1911 عام واحد فقط من تاريخها.

فحينما عدت لأحداث هذا العام تحديدا وجدتها تقطر أمورا متعاقبة تلتي حلاً مزوجاً وتتساءل إلى جانبها مثل هذه الدعوات فمصر الخديوية تحت سلطة الخديو عباس حلمي الثاني الذي دخل في وفاق ودي مع الإنجليز ووصول المعتمد البريطاني الجديد هربرت كتشنر لمصر وكان مشهورا بقدرته على التحدث بالعربية ومساقيه الطويلتين وحوله فيما كانت تعاني الحركة الوطنية المصرية في العام ذاته من التضييق عليها فحبس زعيم الحزب الوطني محمد فريد لمدة ستة أشهر لجرد كتابته مقدمة لديوان وطنيتي للشيخ علي الغاياتي عضو الحزب كما شهدت مصر أول حادث اغتيال في التاريخ الحديث قبلها بعام واحد وهو حادث اغتيال ناظر النظار بطرس باشا غالي بيد شاب مسلم هو الصيدلي إبراهيم ناصف الورداني وما تبعه من الدعوة لمؤتمر قبطي عام 1911 ما جعل مصر على صفيح ساخن كما شهدت الجامعة المصرية انفتاحا أكثر على العالم مع توجهها بابتعاث ثلاثة أطفال مصريين إلى إيطاليا مقابل خمسة قروش يدفعها ولي الأمر ليتلقوا كافة مراحل التعليم بأوربا ويعودوا للتدريس بالجامعة المصرية الناشئة.

نعود إلى دعوة المقاطعة مرة أخرى لنتعرف من صاحبها؟

الغريب أن صاحب هذا الفكر هو شيخ يدعى أحمد علي المليجي الكتبي الأديب النحرير و مؤسس الحزب الخيري وصاحب المطبعة والمكتبة العامرة المليجية بجوار الرياض الأزهرية تصور عزيزي القارئ صاحب بوق سياسي اجتماعي وخلفية دينية ووسيلة إعلامية ويتفوه بمثل هذه الدعوات والتي افتتحها بنظم من الشعر يقول فيه :

"إليكم بني ديني القويم وملتي ... أقدم تحذيري بقصد الهداية

ولا أرتجي منكم له ثمنا سوى ... قراءته من بدئه للنهاية

ولكن بإمعان وحسن تدبر ... لما قد حواه من جليل النصيحة"

فهل من مدكر أو مكترث لها أو ثمة ضجيج حولها ؟!

الإجابة لا ويكفي أن مدرسة راهبات نوتردام ديزابوتر بمدينتي الزقازيق قائمة منذ عام 1882 ولا تزال حتى يومنا هذا تؤدي دورها وموضع احترام وتقدير من الطلاب وأولياء أمورهم.

في المقابل إذا بحثت عن اسم الرجل اليوم أو حزبه لن تجد سوى بضعة أسطر على المواقع السلفية المتشددة بعض الشيء لا تعطيك معلومة تاريخية موثقة أو تاريخ قائمة تذكر عنه أو عن حزبه العصور أو حتى تاريخ هذه الدعوة بدقة وإذا بحثت عن تداعيات دعوته هذه لن تجد معارك فكرية قامت حولها أو حتى مجرد التفات لها.

بالطبع هذا الكتاب ليس الأول في هذا المذهب فقد سبقه كتاب (إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى) للشيخ يوسف النبهاني والصادر عام 1904.

الخلاصة لابد وأن نضع الشيء في حجمه الصحيح كي نحمي نسيج المجتمع من التشرذم والحمية الزائدة والتعارك حول مالا فائدة منه أو نفع أو نتيجة والمثال على ذلك تضخيم مسألة ابراهيم عيسى وانتقاده لقراءة القرآن في الصيدلية وأن يكون للمرجع العلمي والعلم الوثائقي الأولوية للصيدلة جعلت من اللا قضية قضية فمن منا لا يفتتح أو يختتم يومه بالقرآن فهل نحتاج في ذلك لمن يأمرنا أو ينهانا أم نفعل ذلك من قبيل التقرب إلى الله؟!

لذا أتمنى ألا نرفع من قيمة تصريحات غير مسؤولة لبؤرة الأحداث مع أن مآلها الصحيح هو التجاهل وسيغمرها التاريخ وستبتلعها رياح النسيان أبدها مرة أخرى فالحل هذه المسائل هو الحل وهو الكفيل بالقضاء عليها ولا ننسى حكمة قول الله عز وجل (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال).



التغير المناخى حقيقة علمية .. و ليس مجرد حدث عابر



بقلم: العربى اسماعيل



"التغير المناخي حقيقة علمية وليس مجرد حدث عابر في حياة البشر حيث لم تبق أي قارة في منأى عن هذه الكوارث، إذ ضارت موجات الحر الشديد والحرائق والأعاصير بجميع أنواعها لتجتاح عدداً من دول العالم، وقد شارف تغير المناخ على مراحل لا يمكن العودة منها، ولذلك لا مناص من العمل الدولي التكاتف لتخفيف آثاره الضارة وانعكاساته الخطيرة على كوكب الأرض والذي يتطلب الوفاء بأهداف اتفاق باريس، المتمثلة بإبقاء الاحترار العالمي لهذا القرن إلى أقل من درجتين مئويتين".

و "هذي التغير المناخي لا يعترف بحدود وطنية، بل يهدد الحياة على كوكب الأرض بالكامل، وتحقيق التنمية المستدامة يتطلب منهجية شاملة، لذا يجب على الدول أن تكثف إجراءاتها على وجه السرعة للتكيف مع الواقع المناخي الجديد والعمل على تأسيس تحالف عالمي حقيقي للالتزام بصافي انبعاثات صفرية، مع قرب اجتماع غلاسكو حول المناخ في نوفمبر من خلال توسيع استخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وانتاج الهيدروجين الأخضر كمصادر طاقة صديقة للبيئة" وأن "مع ظاهرة الاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض يؤثر ذلك سلبا على المحاصيل الزراعية حول العالم، كما يؤدي ارتفاع درجة الحرارة إلى ذوبان الجليد وارتفاع منسوب المحيطات والبحار، وبالتالي تنشأ ظواهر الفيضانات والتصحر وغيرها من الظواهر المصاحبة لارتفاع درجة الحرارة، ومن المتوقع ازدياد عدد أيام الحر الشديد إلى ثلاثة أضعاف بحلول عام 2080 وبعد ذلك، ما يؤدي إلى حالات وفاة نتيجة الإجهاد الحراري أو الجفاف، أو أمراض تتعلق بالقلب والجهاز التنفسي".

إن "منظمة الأمم المتحدة دقت أجراس الإنذار من أن العالم بات قريبًا بشكل خطير من ارتفاع جامح في مستويات درجات الحرارة، ولا بديل أمام الدول سوى ضرورة التكاتف والعمل معًا عبر جهود منظمة ذات فعالية لتجاوز الأزمة الراهنة، والتي لا يضاهيها في تداعياتها الكارثية على مستقبل البشرية والعالم شيء الآن". وتعدّ سنة 2021 أكثر السنوات حرارة على الإطلاق منذ البدء في تسجيل بيانات الطقس، ويعيش ملايين البشر تحت وطأة درجات حرارة مرتفعة جدا، ويواجهون مخاطر متزايدة من الفيضانات والحرائق انعكست تأثيرات ظاهرة تغيّر المناخ على العديد من مدن العالم، التي بدأت تسجل درجات حرارة تتجاوز الـ 50 درجة مئوية، وتعاني المناطق الحضرية الأكثر اكتظاظا بالسكان من ظاهرة يطلق عليها "مؤثرات الجزر الحرارية الحضرية". فبعض المواد كالخرسانة (الكونكريت) تمتص الحرارة وتشعها، ما يسهم في رفع درجات الحرارة، ولا يأتي الليل بأي متنفس، بل قد يكون أكثر سخونة من النهار، يذكر أن منطقة الشرق الأوسط تشهد تسارعا في ارتفاع درجات الحرارة يفوق مناطق كثيرة أخرى في العالم، وتتجه بعض الدول نحو تسجيل درجات حرارة لا تطاق إذ تتجاوز الحرارة فيها 50 درجة مئوية في كثير من الأيام.

وتشير بعض التوقعات إلى أن درجات الحرارة في بعض هذه الدول سترتفع بمعدل 4 درجات مئوية بحلول عام 2050 والانبعاثات مستمرة في الارتفاع. ونتيجة لذلك، أصبحت الكرة الأرضية الآن أكثر دفئًا بمقدار 1.1 درجة مئوية عما كانت عليه في أواخر القرن التاسع عشر، وكان العقد الماضي الأكثر دفئًا على الإطلاق.

يعتقد الكثير من الناس أن تغير المناخ يعني أساسًا ارتفاع درجات الحرارة. ولكن ارتفاع درجة الحرارة ليس سوى بداية القصة، ولأن الأرض عبارة عن نظام حيث كل شيء متصل، فإن التغييرات في منطقة واحدة قد تؤدي إلى تغييرات في جميع المناطق الأخرى.

تشمل عواقب تغير المناخ، من بين أمور أخرى، الجفاف الشديد وندرة المياه والحرائق الشديدة وارتفاع مستويات سطح البحر والفيضانات وذوبان الجليد القطبي والعواصف الكارثية وتدهور التنوع البيولوجي.

ويمكن أن يؤثر تغير المناخ على صحتنا وقدرتنا على زراعة الأغذية والسكن والسلامة والعمل. البعض منا أكثر عرضة لتأثيرات المناخ، مثل الأشخاص الذين يعيشون في الدول الجزرية الصغيرة والبلدان النامية الأخرى. لقد ساءت الظروف مثل ارتفاع مستوى سطح البحر وتسلل المياه المالحة إلى درجة اضطرت فيها مجتمعات بأكملها إلى الانتقال، كما أن فترات الجفاف الطويلة تعرض الناس لخطر المجاعة. في المستقبل، من المتوقع أن يرتفع عدد "اللاجئين بسبب المناخ".

2-على صحيفة الأمة العربية الجزائرية

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

شجاعة العقول (الجزء الأول)

بقلم الكاتب المصري محمد فتحي عبد العال

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي إنّ الشجاعة في القلوب كثيرة ...... ووجدت شجعان العقول قليلا

من أعظم أدوات الأمم المتحضرة في البناء والتشييد استثمار طاقات الشباب وحماسهم وعنفوانهم وجرأة عقولهم على ثقافة التغيير وأدب الاختلاف وشجاعة النقد بينما الأمم المتخلفة هي من تقف مكتوفة الأيدي معصوبة العينين عن استثمار هذه الثروات واستغلالها وتوظيفها والبناء عليها. ولكن كيف التواصل مع الشباب وفهم احتياجاتهم ؟؟ ما هي أحلامهم وأمانيهم ؟ كيف نستطيع أن نرى ذلك؟ وكيف نشيد قنوات اتصال فعالة معهم ؟ وكيف نوفر لهم آليات عصرية للتعبير عن آرائهم ومواقفهم ؟؟ لأول مرة أجد ماضينا أكثر رفعة وبهاء وتقدما عن واقعنا في هذه المسألة فلقد كانت رؤى الشباب وتطلعاتهم حاضرة وقريبة ومسموعة وإن تركت مهدرة أحيانا كثيرة ولكن فكرة الحضور والتواجد الدائم في حد ذاته مكسب هام كان يمكن الاستثمار فيه والبناء عليه. كانت وسائل الاتصال في الماضي بين الطالب والأستاذ وبين الطالب والمجتمع في غير أوقات الدراسة هي الصحف والمجلات المدرسية والجامعية والتي كانت تصدر بانتظام بالمدارس والجامعات لتكون لسان حال الطلبة والمعلمين. وكان يستدعي ذلك الالتزام باللغة العربية الفصحى وتقديم قصص تدعو للقيم والأخلاق وبعض الألغاز التي تنشط الذهن. الصورة لم تكن دائما مثالية فحينما أجد أمير الشعراء الذي استشهدنا بكلماته في بداية الحلقة يروج لنوع من السجائر الوطنية مثلا بمجلة الكواكب في سبتمبر عام 1932 قبل شهر من وفاته تحت عنوان "فتح" رأي أمير الشعراء أحمد شوقي بك في سيجارة آمون لشركة محمود فهمي بشكلها وبتغيرها صناعة من خريجي التجارة العليا" فلا يسعني سوى الحيرة فالمشاريع الشبابية الوطنية التي تبني مجد الوطن وعلينا دعمها بالتجارة وكذلك للإقبال عليها مسألة نبيلة لكن ليست بطبيعة الحال فيما يخص السجائر وترويج الانتحار فيها وفي الحض على التدخين الذي يقوض صحة الشباب ويدمر صحتهم ولنستعرض معا الإعلان المنسوب لأمير الشعراء.

"آمون سيجارة مصرية صميمة فيها من هذه الصنعة لذة يجدها كل من يعرف ما لتجارة الدخان في هذه البلاد من الرواج والانتشار، ويحسن أن يأخذ المصريون بنصيب من خيرات التجارة. هذا غير اللذة التي نجدها نحن المدخنين وأنا أؤكد لك أن هذا الصنف الجديد من خير ما يدخن تأليفا وصنعة وجودة تبغ"

نعود لموضوعنا كانت أقدم المجلات المدرسية هي (روضة المدارس المصرية) والتي صدرت عام 1870 وأوكلت رئاستها لرفاعة بك الطهطاوي ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس (أحد خريجي بعثات محمد علي باشا لفرنسا إنه عالم الاستنفار في القوى البشرية يا سادة لا ينضب معينها) وضمت من الكتاب علي فهمي بك ابن رفاعة بك مدرس الإنشاء بمدرسة الإدارة والألسن والشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر وعلي باشا مبارك ناظر المعارف والمسيو هنري بروكش مدير مدرسة اللسان المصري القديم وغيرهم ... لا تندهش عزيزي القارئ من اللسان المصري القديم فالحضارة الفرعونية واللغة القبطية كانتا موضع اهتمام كبير قديما في مصر فنجد كتاب قواعد اللغة المصرية القبطية للدكتور جورجي صبحي عام 1925 (طبعة وزارة المعارف العمومية) وكتاب المطالعة والمحاورات العصرية في اللغة القبطية للسيد عبيد تبرده 1988 وقصص القدماء المصرية وضع إبراهيم نمير سيف الدين المفتش بوزارة المعارف 1938 للأسف لا يوجد أرشيف لهذه المجلات المدرسية والجامعية إلا اليسير منها ولقد تجمع لدي العديد منها عبر هوايتي في الشراء من باعة الكتب القديمة لكنها ليست مكتملة الأعداد بطبيعة الحال لذا سأحاول أن أوجز ما يتعلق بها من طرائف لتكون على دراية بثبات الثقافة والإبداع التي كانت ببلادنا واختفت. أول ما يلفتك في هذه المجلات هو الشعار الذي يزين صدر صفحاتها في صورة الحكمة التي تعلو غلافها والتي قد تكون شعرا كما بمجلة (روضة المدارس المصرية) "تعلم العلم واقرأ تحز فخار النبوة فالله قال ليحيى خذ الكتاب بقوة" وقد تكون نثرا مثل الفضيلة أساس العلم والعلم عنوان مجد الأمم وسر عظمتها شعار مجلة المدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية عام 1911 والشباب قوة وثابة توجهها المدرسة الحازمة إلى طيب الأعمال شعار عامي 1935 و1942 من نفس المجلة. وربما يلاحظ أيضا حرص الاستقلالية التي تمتعت بها المدارس عن نظارة المعارف في إصدار مجلاتها فأغلب ما وقع تحت يدي يحمل في إشرافه ناظر المدرسة ومجموعة من المدرسين مثل مجلة رقي المعارف الصادرة عن مدرسة رقي المعارف الثانوية العدد الثالث السنة الثالثة بتاريخ 30 مارس 1931 فمدير المجلة صاحب العزة (انظر لباقة التشريف عزيزي القارئ) محمد بك عبد الصمد رئيس التحرير لجمعية الأدبية وفي مجلة المدرسة الخديوية ديسمبر 1926 السنة السادسة إشراف صاحب العزة محمد بك لبيب الكرداني كما أنه على عكس السائد من أن الصعيد كان مهملا في العصر الملكي نجد صحيفة مدرسة قنا الثانوية مارس 1932 العدد الثاني السنة الثانية ومدير المجلة حضرة الأستاذ إبراهيم شحاته ناظر المدرسة ونجد أيضا كتابا ذهبيا لمجلة مدرسة أسيوط الثانوية للبنين 1948 - 1949 كما لم يكن لزاما على المدرسة أو الجامعة التقيد باسمها عند تسمية المجلة فنجد المجلة السنوية لكلية سان مارك العريقة بالإسكندرية (أقامها الرهبان الكاثوليك عام 1928) تحمل اسم الشوتس وصحيفة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول 1939 تحمل اسم النقس الحقيقة أنه ما من مدرسة ولا جامعة إلا خلت فيها صحيفة. حقا كانت مهدا ذهبيا للتربية والثقافة وتشجيعا لبناء الطفل. ماذا لو أعدنا هذا المجد وعملنا على إحيائه وأصبح لكل مدرسة وكلية ومعهد مجلة ثقافية تصدر ورقية بأقلام أساتذته وطلابه ولن أقول ورقية حتى لا يكون الأمر مكلفا وتكون تحت إشراف النظار والعمداء ووزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي بالتأكيد سيكون العائد كبيرا من الأدوات الأخرى للتعبير والتواصل مع الجيل الناشئ، المسرح المدرسي والذي أفل تماما حتى كاد أن يندثر في مصر والعالم العربي إن لم يكن بالفعل قد طواه النسيان. بحسب كتاب الدكتور سيد علي إسماعيل (تاريخ المسرح في العالم العربي.. القرن التاسع عشر) فأقدم ذكر للمسرح المدرسي في مصر كان عام 1870 من قبل طلاب مدرسة العمليات (الهندسة) ومن بعدها تنوعت المسرحيات بشكل كبير وصار التباري بين المدارس المختلفة على تقديم العروض المسرحية في المحافظات المختلفة ومن عناوين المسرحيات نفهم أهدافها التربوية مثل روايات: "ثمرة الصبر - النجاة في الصدق - الحث على التعليم - سم الواشين - عاقبة الخيانة - سيدنا عمر مع الأعرابي القاتل وصاحبه أبي ذر - أخو الحسناء - الأمير الشاطر - ذاكر الجميل - أصحاب الأخدود - صلاح الدين ومملكة أورشليم وغيرها" لكن سنتوقف عند مسرحية (صلاح الدين الأيوبي ومملكة أورشليم) والتي عرضت ضمن الحفلة السنوية لمدرسة رقي المعارف الثانوية بحديقة الأزبكية عام 1931 مع رواية (أصول الفن) حيث بدأت الحفلة بحسب المجلة المدرسية في تمام التاسعة بالنشيد الخاص بالمدرسة "نحن أشبال الحمى والفداء للوطن" من تلحين الأستاذ القدير والموسيقار البارع السيد مختار مدرس العلوم بالمدرسة والعضو الفني بمعهد الموسيقى الشرقي. أجاد الطلبة أدوارهم ومنهم (عبد المنعم عفيفي) رئيس الفرقة والطالب عبد الكريم في دور صلاح الدين ووصفت المجلة صور الطالب البارع يوسف سعودة الذي أدى دور فخر الدين في الرواية إلى أن الأمر رائع وجدير بالفخر ويستحق الإشادة لكن مما تختلف للجانب ليس برائع ولا منظم لما يحتويه من عبث بحقائق التاريخ والقفز على ثوابته وحوادثه الخالدة. استندت المسرحية في أحداثها لرواية (فرح أنطون) التي حملت نفس الاسم والتي كتبها عام 1914 ونشرت عام 1923 وتدور أحداثها عن الأميرة ماريا أخت رونالد دي شاتيلون أمير الكرك والتي تدفعها الرغبة في الانتقام للتخفي في هيئة مملوك هدية للسلطان صلاح الدين للانتقام منه لقتله أخيها ولكن السلطان تدبر المكائد وينكشف أمرها لكن صلاح الدين يعفو عنها إلا أنها تعاود الكرة وتستمر في مؤامراتها كمثلة غادرة تستميل القائد المملوك أياز لقتل السلطان مقابل الزواج منه وتارة أخرى تتفق مع مجد الدين ابن السلطان على الأمر ذاته وفي نهاية الرواية تحاول قتل السلطان بخنجرها كما انتهت الرواية على خط درامي آخر مثله تسلل الأمير بوقار متخفيا في هيئة ناسك وأطلق على نفسه برنت من أجل قتل الهدنة حيث راح يؤلب جنود السلطان على ملوك أوروبا ويوقع بين ملوك أوروبا وصلاح الدين. ولا يتوقف العبث التاريخي بالمسرحية عند ذلك بل يمتد إلى التفسير التاريخي للأحداث المتوقعة حتى مثلا نتيجة لأسر واختطاف أخت السلطان؛ الحقيقة أن قصة صلاح الدين لم تقدم ولو لمرة واحدة بشكلها الحقيقي منذ ظهورها للمرة الأولى على المسرح المصري بل والعربي أيضا والحكي الحكاية من البداية (يتبع)

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

شجاعة العقول (الجزء الثاني و الأخير)

بقلم الكاتب المصري محمد فتحي عبد العال

إعداد: دليلة قدور



[illegible]

الرجعيون و سرعة الضوء

بقلم الكاتب الصحفي اليمني محمد الدباسي



[illegible]

متى يتجدد الخطاب ؟

الأستاذ حشاني زغيدي - الجزائر

[illegible]

3-على صحيفة فيسانيا الليبية

مقاربة لملامح تموضعات دولية ستنتج العالم الجديد

محمد عثمونة

كل متتبع لمسيرة عالمنا الحالي يحس سمعا وبصرا بأنه يمر بمرحلة إعادة تموضع جديدة تشمل قواه النافذة المؤثرة والمتحكمة في مسيرته وستنتهي عاجلا أو آجلا إلى ظهور هيكلة جديدة ستتولى إدارة الحياة في فضائه الواسع على امتداد رقعة قاراته الست. ومن هنا سيكون ليس من الترف تناول هذا الشأن بمقاربات قد تثري وتساعد وتدفع بمخاض هذه المرحلة الانتقالية نحو الانفراج عن أدوات توازن وتضبط مسيرة العالم في هيكلته الجديدة. ولنعد وندفعه نحو تلك بدايات الحقبة التي نعيش فيها حتى أدنيه في زمن ليس ببعيد عن حاضرنا الذي نعيشه والشاهد الأقرب على ذلك والذي يتماس مع موضوع هذا التناول.

نستطيع استدعاء من صفحات التاريخ في ذهاب الإنجليز بأسطولهم البحري مع منتصف القرن التاسع عشر الى بحر الصين لإخضاعها عبر حربين انتهت بعد مذابح واسعة باتفاقية ألزمت الصين بانفتاح لتجارة الأفيون - تجارة المخدرات - كنشاط تجاري مشروع يمارس على أرضها.

كان الغرض من جر الصين عنوة نحو هذا النشاط يهدف لإنهاكها وإنهاكها بجعل إشاعة تعاطي هذا الأفيون بين الصينيين. وصارت وسعت هذه الدولة بفعل الشيخ لعملية الى طرح الأعمال الإيجابية الناشئة عن كاهل كياناتها التي تمكنت بها من تخطي إطار السوق الاستهلاكية، بعد وصولها ومباشرة إنتاجها إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي الذي يدفع ويحفز نحو استدعاء هذا الحدث التاريخي من ثنايا الماضي القريب ليجعل منه شاهدا ماثلا أمام العيون ليس غير الرغبة الشبه بأن أدوات ووسائل ونهج قد استخدم في الماضي القريب وها هو يعيد إنتاج نفسه بذات الأدوات والوسائل. ويلمح ومن خلال إعلانه عن نفسه بانطلاقه نفس النهج. قد جاء كل هذا على ابتدائي حلف بحري قد شرع في التشكل على يد إنجلترا - أستراليا ثم أمريكا مُعتمدا في مشروعه السلاح البحري المدعوم بغواصات تتغذى بالطاقة النووية التي تمكنها من البقاء تحت الماء وفوقه شهورا عديدة دونما حاجة لزيارة موانئ الشحن والإمداد والصيانة. وقد حدد الحلف ساحة عملياته وشئونها على اتساع وامتداد ملتقى المحيطين الهندي والهادي. وما يزيد من أهمية الحدث إمكانية انزلاقه إلى الأسوأ لأنه وبمختصر القول وكما تبين أحداث التاريخ بأن أحد مفردات الحلف الثلاثي ذات نزعة استعمارية شيطانية فقد كان لها الدور الرئيس في حربي الأفيون الأولى والثانية التي عصفت بذات المضيف البحري مع منتصف القرن التاسع عشر وقد أشهرت أحداث التاريخ.

قبل هذا الحدث وبعده بدأ لهذه الدولة قدرة استثنائية على خلق الحروب عبر جر الدول إلى ساحات الصراع الخشن. فبمعلومات غير دقيقة عن أسلحة الدمار الشامل دفعت الأمريكان نحو تحريك أسطولهم إلى البحر المتوسط ليخوضوا وبرفقتها حربا مدمرة على العراق. ولم تكتف بذلك فقد حاولت مع الغرب الأوروبي وكان عليها الفشل في خطوتها تلك. الغريب والملفت في كل ما فات ذكره بأن الدافع الرئيسي نحو تشكيل هذا الحلف البحري يرجع إلى قدرة الصينيين على استنهاض طاقاتهم الذاتية التي تمكنوا بها وبمثابرتهم مزاحمة الدول المتقدمة ومشاركتها في الدفع بالاقتصاد العالمي خطوة نحو الأمام. وربما ما عجل من الولادة القيصرية لهذا الحلف البحري يرجع إلى اجتهاد الصينيين في بعث الحياة فيما يعرف بطريق الحرير الذي يهدف إلى انسياب السلع نحو أسواق العالم بقدر عال من السلامة. لاشك بأنه سعي وراء الربح ولكنه وفي أن يزيد في المعروض من السلع فينعكس ذلك على الأسعار فتكون في المتناول. وهذا وجه من وجوه الرخاء، ولكن الاستفهام الكبير يقول: لماذا لا يذهب هذا الحلف إلى ساحة الاقتصاد لمزاحمة الصين منافسة ولماذا اختيار ساحات وسلاح الحروب وتغليب خيار الدمار على خيار ساحات إنتاج الوفرة بسلاح التنمية وتطويرها؟! كنت أحاول الوصول بالقول من خلال كل ما سبق إلى إعادة التموضع التي تبدو ملامح تشكله في الأفق العالمي ولكي تكون نتائج هذا التشكل تدفع في اتجاه النمو والتقدم يجب - في تقديري - مصاحبتها بإعادة هيكلة في بنية الهيئة الأممية كي تشكل المنظومة الأممية من ضبط إيقاع التدافع العالمي على جميع ساحاته وتجعل منه بعيدا عن الانفلات إلى منحدر الأنانية المقيتة. وهذا في تقديري والوصول إليه يجب مقاربته من خلال إعادة صياغة مجلس الأمن في عضويته الدائمة، فالوصول إلى توازن داخل مناقشات المجلس قد يبعده عن الشطط في قراراته والوصول إلى هذا التوازن في تقديري قد يحققه إضافة عضو سادس دائم العضوية إلى المجلس تتوفر فيه إمكانية إحداث التوازن المطلوب وهذا يأتي - في تقديري - من خلال عضوية دائمة بالمجلس تكون لها مقاربات مختلفة لإدارة وتفكيك معضلات وأزمات العالم، لتثري موضوع النقاش والتداول داخل جلسات المجلس وتقربه إلى حالة النضج وقد يتوفر هذا - في تقديري - في شخصية الدولة الألمانية. وقد ظهر تمايزها أمام الجميع في مقاربتها المختلفة لأزمة الهجرة أثناء تعاطيها مع موجات المهاجرين السوريين.

كانت جل الدول تقوم بغلق الأبواب في وجوههم في حين كانت أبواب الألمان مُشرعة لاشك بأن في ذلك شيء من النفع للألمان، ولكن لا تخلو من مسحة إنسانية. كذلك كان الألمان دائما عمليين مع ما قد يعترضهم وقريبين أيضا من الموضوعية وقد ظهر ذلك في تعاطيهم مع مشاكل وأزمات الاتحاد الأوروبي وهذا يجعلهم الأقرب - في تقديري - من غيرهم لخلق توازن داخل جلسات مجلس الأمن الذي يحتاج لما يبعده عن الشطط في قراراته وقد يوفر ذلك التوازن الذي يحتاجه مجلس الأمن خصوصية المقاربة الألمانية لأزمات ومشاكل العالم.

أما دول العالم الثالث فلم تشب بعد - في تقديري - على طوق التبعية فهي ليست غير رجع لصدى [illegible].

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر 1-2

شجاعة العقول



د.محمد فتحي عبدالعال

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي: «إن الشجاعة في القلوب كثيرة ** ووجدت شجعان العقول قليلا» من أعظم أدوات الأمم المتحضرة في البناء والتشييد استثمار طاقات الشباب وحماسهم وشغفهم وتمرين عقولهم على ثقافة التغيير وأدب الاختلاف وشجاعة النقد بينما الأمم المتخلفة هي من تقف مكتوفة الأيدي مغلولة اليدين عن استثمار هذه الثروات واستغلالها وتوظيفها والبناء عليها. ولكن كيف التواصل مع الشباب وفهم احتياجاتهم وما هي أحلامهم وأمانيهم؟ كيف نستطيع أن نرى ذلك؟ وكيف نشيد قنوات اتصال فعالة معهم أو كيف نوفر لهم البيانات عصرية للتعبير عن آرائهم ومواقفهم؟ لا لأول مرة أجد ماضينا أكثر رفعة وبهاءا وتقدما من واقعنا في هذه المسألة فقد كانت رؤى الشباب وتطلعاتهم حاضرة وقوية ومسموعة وإن تركت مهدرة أحيانا كثيرة ولكن فكرة الحضور والتواجد الدائم في حد ذاته مكسب هام كان يمكن الاستمرار فيه والبناء عليه. كانت وسائل الاتصال في الماضي بين الطالب والأستاذ وبين الطالب والمجتمع في غير أوقات الدراسة هي الصحف والمجلات المدرسية والجامعية والتي كانت تصدر بانتظام بالمدارس والجامعات لتكون لسان حال الطلبة والمعلمين. وكان يستدعي ذلك الالتزام باللغة العربية الفصحى وتقديم قصص تدعو للقيم والأخلاق وبعض الألغاز التي تنشط الذهن.

الصورة لم تكن دائما مثالية فحينما أحد أمير الشعراء الذي استشهدنا بكلمته في بداية المقالة يروج لنوع من السجائر الوطنية مثلا بمجلة الكواكب في سبتمبر عام 1932 قبل شهر من وفاته تحت عنوان هو: رأي أمير الشعراء أحمد شوقي بك في سجارة آمون لشركة محمود فهمي يملكها ويديرها جماعة من خريجي التجارة العليا، فلا يسعني سوى الحنين فالمشاريع الشبابية الوطنية التي تبني مجد الوطن وعلينا دعمها بأشعارنا وكتاباتنا للإقبال عليها مسألة نبيلة لكن ليست بطبيعة الحال فيما يخص السجائر وتزيين الإتجار فيها وفي الحض على التدخين الذي يقوض صحة الشباب ويهدم حياتهم ولنستعرض معا الإعلان المنسوب لأمير الشعراء: «آمون سيجارة مصرية صميمة فلها من هذه الصبغة لذة يجدها كل من يعرف ما لتجارة الدخان في هذه البلاد من الرواج والانتشار. ويتمنى أن يأخذ المصريون بنصيب من خيرات التجارة. هذا غير اللذة التي نجدها نحن المدخنين وأنا أؤكد لك أن هذا الصنف الجديد من خير ما يدخن تأليفا وصنعة وجودة تبغ».

نعود لموضوعنا كانت أقدم المجلات المدرسية هي [روضة المدارس المصرية] والتي صدرت عام 1870 وأوكلت رئاستها لرفاعة بك الطهطاوي ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس [أحد خريجي بعثات محمد علي باشا لفرنسا إنه عالم الاستثمار في القوى البشرية يا سادة لا يذهب هباءا] وضمت من الكتاب علي فهمي بك ابن رفاعة بك مدرس الإنشاء بمدرسة الإدارة والألسن والشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر وعلي باشا مبارك ناظر المعارف والمسيو هنري بروكش مدير مدرسة اللسان المصري القديم وغيرهم... لا تندهش عزيزي القارئ من اللسان المصري القديم فالحضارة الفرعونية واللغة القبطية كانتا موضع اهتمام كبير قديما في مصر فنجد كتاب قواعد اللغة المصرية القبطية للدكتور جورجي صبحي عام 1935 [طبعة وزارة المعارف العمومية] وكتاب المطالعة والمحاورات المصرية في اللغة القبطية للسيد عبيد شنوده 1948 وقصص القدماء المصورة وضع ابراهيم نمير سيف الدين المفتش بوزارة المعارف 1938. للأسف لا يوجد أرشيف لهذه المجلات المدرسية والجامعية إلا اليسير منها ولقد تجمع لدي العديد منها عبر هوايتي في الشراء من باعة الكتب القديمة لكنها ليست مكتملة الأعداد بطبيعة الحال لذا سأحاول أن أوجز ما يتعلق بها من طرائف لتكون على دراية بثقافة الإبداع التي كانت سائدة واختفت.

نقطة ساخنة

سالم الهمالي

الانتخابات الليبية «القادمة»

لست متفائلا على الإطلاق بوجود الانتخابات الموعودة في 24 ديسمبر، بالرغم من أن ذلك أصبح كالعلكة في فم كل متحدث في الشأن الليبي اشتراط إمكانية إجرائها في الموعد المحدد حتما، فالصغير والكبير والعالم والجاهل والذكر والأنثى يعرف أن المتشبثين بالسلطة والثروة والقوة في ليبيا (لا ولم ولن) يتركوها حتى يلج الجمل في سم الخياط. كل طرف أو جهة يقدم حججا وأعذارا واهية متهما الآخرين بالعرقلة، وكأنه هو الوحيد في العالم أجمع من يضع مصلحة ليبيا والليبيين في سلته، وإن كان المرجح حتى اللحظة استحالة إجرائها، إلا أننا سنعتبر إمكانية القيام بذلك قائمة. إذا صدقت (لأول مرة) وعود المجتمع الدولي، وبالطبع تعرفون من هو المجتمع الدولي. السؤال الأساسي هو: هل سيتغير الواقع الليبي بإجراء الانتخابات هنا بيت القصيد ومربط الفرس. إن التغيير ليس غاية في ذاته، إنما التغيير للأفضل هو الهدف، وضع ينقل ليبيا من الحالة المزرية التي تعيشها، فاقدة للسيادة منتهكة الحدود، مستعمرة وبحكومات كرتونية لا تمثل الشعب ولا تخدمه! اليوم، الواقع في ليبيا غير ما كان عليه قبل (2011)، أطراف متعددة تمتلك جزءا من السلطة تمارسها في جزء من البلاد، بعضها يتبع أطرافا إقليمية ودولية مباشرة، يتلقى الدعم والتعليمات وينفذ الأوامر. من منهم مستعد أن يخسر الانتخابات ويسلم (السلطة والثروة والقوة)؟! هب أن الانتخابات أجريت في موعدها المحدد (وهذا بعيد الاحتمال) ما الذي يلزم الأطراف للانصياع لنتائجها. ونحن نعلم أنه لا توجد قوة ليبية ولا إرادة دولية، طالما أن الإرادة الدولية متصارعة ومختلفة حول ما يجري في ليبيا؟. حتى الآن، هنالك حراك واسع يدعو للانتخابات، بل إن هناك من أعلن صراحة عن نيته الترشح (البرلمان، الرئاسة) وفي كل هذا الخضم لا أتذكر أنني قرأت برنامجا انتخابيا لأي أحد منهم، ولا سطر، ولا كلمة، ولا حرف!! تماما. أنتم تريدون أن تحكموا الشعب ونحن سنتأكد من وطنيتكم ونظافة سيرتكم ونزاهة ذممكم وإخلاص دينكم. فهل من الممكن أن تقولوا لنا سببا واحدا يدعونا لانتخابكم؟ من [illegible] البرلمان إلى الاتفاقيات الأمنية مع الدول الأجنبية والمرتزقة مرورا بمصادر الدخل وإطلاق عجلة التنمية وتوفير فرص عمل للشباب ومعالجة أضرار الحرب وإعادة برمجة الاقتصاد الليبي وحماية الحدود، ؟؟؟؟ ... قائمة طويلة لا نهاية لها مليئة بالتحديات أمام الدولة الليبية وإدارتها التشريعية. لا نرى سوى مشاريع صرف وإهدار الميزانية وتضخم المرتبات والأهم من كل ذلك ترشيحات العمل في السفارات وقرارات الإيفاد للخارج وعضوية الشركات. وكان الله يقول: اللهم ليبيا تعاني من [illegible]، بعد أن انقلبت الموازين رأسا على عقب، فأصبح معيار النجاح هو خدمة الذات والأقربين بشعار (خدم على راسه) وليس بناء أسس متين لدولة توفر فرصا للجميع، كل حسب جهده ومؤهله. الانتخابات في موعدها أو بعدها بفترة قصيرة أو طويلة، هذا لا شك فيه، لكن يبقى السؤال: هل سينتخب الشعب الليبي من يخدمه أو يعيد إنتاج فئة جديدة بذات المواصفات والنتائج؟ الأمثلة واضحة ومعروفة ... الحاج موسى هو موسى الحاج!

مقاربة لملامح تموضعات دولية ستنتج العالم الجديد

محمد عثمونة

كل متتبع لمسيرة عالمنا الحالي يحس سمعا وبصرا بأنه يمر بمرحلة إعادة تموضع جديدة بفعل قواه النافذة المؤثرة والمتحكمة في مسيرته وسينتهي عاجلاً أم آجلاً إلى ظهور هيكلة جديدة، ستتولى إدارة الحياة في فضائه الواسع على امتداد رقعة قاراته الست. ومن هنا سيكون ليس من الترف تناول هذا الشأن، بمقاربات قد تثري وتساعد وتدفع بمخاض هذه المرحلة الانتقالية نحو الانفراج عن أدوات توازن. وتضبط مسيرة العالم في هيكلته الجديدة . ولنعده وتدفعه نحو تلك عدالته الفجة التي انغمس فيها حتى أذنيه في زمن ليس ببعيد عن حاضرنا الذي نعيشه والشاهد الأقرب على ذلك والذي يتماس مع موضوع هذا التناول.

نستطيع استدعاء من صفحات التاريخ في ذهاب الإنجليز بأسطولهم البحري مع منتصف القرن التاسع عشر الى بحر الصين لإخضاعها عبر حربين انتهت بعد مذابح واسعة، بالقاقية الزمت الصين باعتماد تجارة الأفيون - تجارة المخدرات - كنشاط تجاري مشروع يمارس على أرضها.

كان الغرض من جر الصين خطوة نحو هذا النشاط بهدف لإنهاكها وإنهاكها بفعل إشاعة تعاطي هذا الأفيون بين الصينيين - وصارت وسحبت هذه الدولة بفعل اتساع تعاطيه إلى طرح الأحمال الإيجابية النشاط عن كاهل كيانها، التي تمكنت بها من تخطي إطار السوق الاستهلاكية، بعد وصولها وبمثابرة أبنائها إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي الذي يدفع ويحفز نحو استدعاء هذا الحدث التاريخي من ثنايا الماضي القريب ليجعل منه شاهداً ماثلاً أمام العيون ليس غير الرغبة الشبيه بأن أدوات ووسائل ونهج قد استخدم في الماضي القريب وها هو يُعيد إنتاج نفسه بذات الأدوات والوسائل. ويلتقح ومن خلال إعلانه عن نفسه بالقتالة نفس النهج. قد جاء كل هذا على أيادي حلف بحري قد شرع في التشكل على يد إنجلترا - أستراليا ثم أمريكا معتمداً في مشروعه السلاح البحري المدعوم بغواصات تتغذى بالطاقة النووية التي تمكنها من البقاء تحت الماء وفوقه شهوراً عديدة دونما حاجة لزيارة موانئ الشحن والإمداد والصيانة. وقد حدد الحلف ساحة عملياته وشؤونها على اتساع وامتداد ملتقى المحيطين الهندي والهادي . وما يزيد من أهمية الحدث إمكانية انزلاقه إلى الأسوأ لأنه وبمختصر القول وكما تبين أحداث التاريخ، بأن أحد مفردات الحلف الثلاثي ذات نزعة استعمارية شيطانية فقد كان لها الدور الرئيس في حربي الأفيون الأولى والثانية التي عصفت بذات الفضاء البحري مع منتصف القرن التاسع عشر وقد أظهرت أحداث التاريخ.

قبل هذا الحدث وبعده بأن لهذه الدولة قدرة استثنائية على خلق الحروب عبر جر الدول إلى ساحات الصراع الخشن ، فبمعلومات غير دقيقة عن أسلحة الدمار الشامل، دفعت الأمريكان نحو تحريك أسطولهم إلى البحر المتوسط ليخوضوا وبرفقتها حرباً مدمرة على العراق. ولم تكتف بذلك فقد حاولت مع الغرب الأوروبي وكان حليفها الفشل في خطوتها تلك . الغريب والملفت في كل ما فات ذكره بأن الدافع الرئيسي نحو تشكيل هذا الحلف البحري يرجع إلى قدرة الصينيين على استنهاض طاقاتهم الذاتية. التي تمكنوا بها وبمثابرتهم مزاحمة الدول المتقدمة ومشاركتها في الدفع بالاقتصاد العالمي خطوة نحو الأمام . وربما ما عجل من الولادة القيصرية لهذا الحلف البحري يرجع إلى اجتهاد الصينيين في بعث الحياة فيما يُعرف بطريق الحرير، الذي يهدف إلى انسياب السلع نحو أسواق العالم بقدر عالٍ من السلاسة. لاشك بأنه سعي وراء الربح وكلّه وفي أن يزيد في المعروض من السلع، فينعكس ذلك على الأسعار فتكون في المتناول . وهذا وجه من وجوه الرخاء. ولكن الاستفهام الكبير يقول : لماذا لا يذهب هذا الحلف إلى ساحة الاقتصاد لمزاحمة الصين منافسة ولماذا اختيار ساحات وسلاح الحرب وتغليب خيار الدمار على خيار ساحات إنتاج الوفرة بسلاح التنمية وتطويرها؟! كنت أحاول الوصول بالقول من خلال كل ما سبق إلى إعادة التموضع التي تبدو ملامح تشكله في الأفق العالمي ولكي تكون نتائج هذا التشكل تدفع في اتجاه النمو والتقدم يجب - في تقديري - مصاحبتها بإعادة هيكلة في بنية الهيئة الأممية كي تنقل المنظومة الأممية من ضبط إيقاع التدافع العالمي على جميع ساحاته وتجعل منه بعيداً عن الانفلات إلى منحدر الأنانية الفجة . وهذا في تقديري والوصول إليه يجب مقاربته من خلال إعادة صياغة مجلس الأمن في عضويته الدائمة . فالوصول إلى توازن داخل مناقشات المجلس قد يبعده عن الشطط في قراراته وللوصول إلى هذا التوازن في تقديري قد يحدثه إضافة عضو سادس دائم العضوية إلى المجلس تتوفر فيه إمكانية إحداث التوازن المطلوب وهذا يأتي - في تقديري - من خلال عضوية دائمة بالمجلس تكون لها مقاربات مختلفة لإدارة وتفكيك معضلات وأزمات العالم، لتثري موضوع النقاش والتداول داخل جلسات المجلس وتقربه إلى حالة النضج وقد يتوفر هذا - في تقديري- في شخصية الدولة الألمانية. وقد ظهر تمايزها أمام الجميع في مقاربتها المختلفة لأزمة الهجرة، أثناء تفاعلها مع موجات المهاجرين السوريين.

كانت جل الدول تقوم بغلق الأبواب في وجوههم في حين كانت أبواب الألمان مُشرعة لاشك بأن في ذلك شيء من النفع للألمان، ولكن لا تخلو من مسحة إنسانية. كذلك كان الألمان ودائماً عمليين مع ما قد يعترضهم وقريبين أيضاً من الموضوعية وقد ظهر ذلك في تفاعلهم مع مشاكل وأزمات الاتحاد الأوروبي وهذا يجعلهم الأقرب - في تقديري - من غيرهم لخلق توازن داخل جلسات مجلس الأمن الذي يحتاج لما يُبعده عن الشطط في قراراته وقد يوفر ذلك التوازن الذي يحتاجه مجلس الأمن خصوصية المقاربة الألمانية لأزمات ومشاكل العالم.

أمّا دول العالم الثالث فلم تشب بعد - في تقديري - على طوق التبعية فهي ليست غير رجع لصدى استعلوفرنكفوني.

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر 2-1

شجاعة العقول



د.محمد فتحي عبدالعال

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :إنّ الشجاعة في القلوب كثيرة ::ووجدت شجعان العُقول قليلا» من أعظم أدوات الأمم المتحضرة في البناء والتشييد استثمار طاقات الشباب وحماسهم وعنفوانهم ومران عقولهم على ثقافة التغيير وأدب الاختلاف وشجاعة النقد بينما الأمم المتخلفة هي من تقف مكتوفة الأيدي معصوبة العينين عن استثمار هذه الثروات واستغلالها وتوظيفها والبناء عليها. ولكن كيف التواصل مع الشباب وفهم احتياجاتهم ؟ما هي أحلامهم وأمانيهم ؟كيف نستطيع أن نرى ذلك؟ وكيف نشيد قنوات اتصال فعالة معهم ؟وكيف نوفر لهم البيئات عصرية للتعبير عن آرائهم ومواقفهم ؟؟ لأول مرة أجد ماضينا أكثر رفعة وبهاءا وتقدما من واقعنا في هذه المسألة فقد كانت رؤى الشباب وتطلعاتهم حاضرة وقريبة ومسموعة وإن تركت مهدرة أحيانا كثيرة ولكن فكرة الحضور والتواجد الدائم في حد ذاته مكسب هام كان يمكن الاستمرار فيه والبناء عليه. كانت وسائل الاتصال في الماضي بين الطالب والأستاذ وبين الطالب والمجتمع في غير أوقات الدراسة هي الصحف والمجلات المدرسية والجامعية والتي كانت تصدر بانتظام بالمدارس والجامعات لتكون لسان حال الطلبة والمعلمين. وكان يستدعي ذلك الالتزام باللغة العربية الفصحى وتقديم قصص تدعو للقيم والأخلاق وبعض الألغاز التي تنشط الذهن.

الصورة لم تكن دائما مثالية فحينما أجد أمير الشعراء الذي استشهدنا بكلماته في بداية المقالة يروج لنوع من السجائر الوطنية مثلا بمجلة الكواكب في سبتمبر عام 1932 قبل شهر من وفاته تحت عنوان فيه : رأي أمير الشعراء أحمد شوقي بك في سجارة آمون لشركة محمود فهمي يملكها ويديرها جماعة من خريجي التجارة العليا، فلا يسعني سوى الحزن فالمشاريع الشبابية الوطنية التي تبني مجد الوطن وعلينا دعمها بأشعارنا وكتاباتنا للإقبال عليها مسألة نبيلة لكن ليست بطبيعة الحال فيما يخص السجائر وتزيين الإتجار فيها وفي الحض على التدخين الذي يقوض صحة الشباب ويدمر حياتهم ولنستعرض معا الإعلان المنسوب لأمير الشعراء : «آمون سيجارة مصرية صميمة فلها من هذه الصبغة لذة يجدها كل من يعرف ما لتجارة الدخان في هذه البلاد من الرواج والانتشار، ويتمنى أن يأخذ المصريون بنصيب من خيرات التجارة، هذا غير اللذة التي نجدها نحن المدخنين وأنا أؤكد لك أن هذا الصنف الجديد من خير ما يدخن تأليفا وصنعة وجودة تبغ».

نعود لموضوعنا كانت أقدم المجلات المدرسية هي (روضة المدارس المصرية) والتي صدرت عام 1870 وأوكلت رئاستها لرفاعة بك الطهطاوي ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس (أحد خريجي بعثات محمد علي باشا لفرنسا إنه عائد الاستثمار في القوى البشرية يا سادة لا يذهب هباءا) وضمت من الكتاب علي فهمي بك ابن رفاعة بك مدرس الإنشاء بمدرسة الإدارة والألسن والشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر وعلي باشا مبارك ناظر المعارف والمسيو هنري بروكش مدير مدرسة اللسان المصري القديم وغيرهم... لا تندهش عزيزي القارىء من اللسان المصري القديم فالحضارة الفرعونية واللغة القبطية كانتا موضع اهتمام كبير قديما في مصر فنجد كتاب قواعد اللغة المصرية القبطية للدكتور جورجي صبحي عام 1935 (طبعة وزارة المعارف العمومية) وكتاب المطالعة والمحاورات المصرية في اللغة القبطية للسيد عبيد شنوده 1948 وقصص القدماء المصورة وضع ابراهيم نمير سيف الدين المفتش بوزارة المعارف 1938 . للأسف لا يوجد أرشيف لهذه المجلات المدرسية والجامعية إلا اليسير منها ولقد تجمع لدي العديد منها عبر هوايتي في الشراء من باعة الكتب القديمة لكنها ليست مكتملة الأعداد بطبيعة الحال لذا سأحاول أن أوجز ما يتعلق بها من طرائف لتكون على دراية بلبنات الثقافة والإبداع التي كانت ببلادنا واختفت.

نقطة ساخنة

سالم الهمالي

الانتخابات الليبية «القادمة»

لست متفائلا على الإطلاق بوعود الانتخابات الموعودة في 24 ديسمبر، بالرغم من أن ذلك أصبح كاللبانة في فم كل متحدث في الشأن الليبي! لتترك إمكانية إجرائها في الموعد المحدد جانبا، فالصغير والكبير والعالم والجاهل والذكر والأنثى يعرف أن المتشبثين بالسلطة والثروة والقوة في ليبيا (لا ولم ولن) يتركوها حتى يلج الجمل في سم الخياط، كل طرف أو جهة يقدم حججا وأعذارا واهية متهما الآخرين بالعرقلة، وكأنه هو الوحيد في العالم أجمع من يضع مصلحة ليبيا والليبيين في بطنه، وإن كان المرجح حتى اللحظة استحالة إجرائها، إلا أننا سنعتبر إمكانية القيام بذلك قائمة، إذا صدقت (لأول مرة) وعود المجتمع الدولي، وبالطبع تعرفون من هو المجتمع الدولي، السؤال الأساسي هو: - هل سيتغير الواقع الليبي بإجراء الانتخابات؟ هنا بيت القصيد ومربط الفرس، إلا أن التغيير ليس غاية في ذاته، إنما التغيير للأفضل هو الهدف، وضع ينقل ليبيا من الحالة المزرية التي تعيشها، فاقدة للسيادة منتهكة الحدود، مستعمرة وبحكومات كرتونية لا تمثل الشعب ولا تخدمه؛ اليوم، الواقع في ليبيا غير ما كان عليه قبل (2011)، أطراف متعددة تمتلك جزءا من السلطة، تمارسها في جزء من البلاد، بعضها يتبع أطرافا إقليمية ودولية مباشرة، يتلقى الدعم والتعليمات وينفذ الأوامر، من منهم مستعد أن يخسر الانتخابات ويسلم (السلطة والثروة والقوة)؟! هب أن الانتخابات أجريت في موعدها المحدد (وهذا بعيد الاحتمال) ما الذي يلزم الأطراف للانصياع لنتائجها، ونحن نعلم أنه لا توجد قوة ليبية ولا إرادة دولية، طالما أن الإرادة الدولية متصارعة ومختلفة حول ما يجري في ليبيا؟. حتى الآن، هنالك عراك واسع يدعو للانتخابات، بل إن هنالك من أعلن صراحة عن نيته للترشح (البرلمان، الرئاسة)، وفي كل هذا الخضم لا أذكر أنني قرأت برنامجا انتخابيا لأي أحد منهم، ولا سطر، ولا كلمة، ولا حرفا! تمام، أتم تريدون أن تملكوا الشعب ونحن متأكدون من وطنيتكم ونظافة سيرتكم ونزاهة ذمتكم وإخلاص دينكم، فهل من الممكن أن تقولوا لنا سيبا واحدا يدعونا لانتخابكم؟ من مرتبات البرلمان إلى الاتفاقيات الأمنية مع الدول الأجنبية والمرتزقة مرورا بمصادر الدخل وإطلاق عجلة التنمية وتوفير فرص عمل للشباب ومعالجة أضرار الحرب وإعادة برمجة الاقتصاد الليبي وحماية الحدود، ..... قائمة طويلة لا نهاية لها مليئة بالتحديات أمام الدولة الليبية وإدارتها التشريعية، لا نرى سوى مشاريع صرف وإهدار الميزانية وتضخم المرتبات والأهم من كل ذلك ترشيحات العمل في السفارات وقرارات الإيفاد للخارج وعضوية الشركات، وكان الله يبقى الله! ليبيا تعاني من خلل قاعدي، بعد أن انقلبت الموازين رأسا على عقب، فأصبح معيار النجاح هو خدمة الذات والأقرباء، بشعار (خدم على راسه) وليس بناء أسس متين لدولة توفر فرصا للجميع، كل حسب جهده ومؤهله، الانتخابات في موعدها أو بعدم بفترة قصيرة أو طويلة، هذا لا شك فيه، لكن يبقى السؤال: هل سينتخب الشعب الليبي من يعيده أو يعيد إنتاج فئة جديدة بذات المواصفات والنتائج؟ الأحابة واضحة ومعروفة ... الحاج موسى هو موسى الحاج!

4-مجلة المرايا العراقية

شجاعة العقول
د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



يقول أمير الشعراء أحمد شوقي «إنّ الشّجاعة في القلوب كثيرةٌ :::ووجدتُ شُجعان العقول قليلا»

من أعظم أدوات الأمم المتحضرة في البناء والتشييد استثمار طاقات الشباب وحماسهم وعنفوانهم ومران عقولهم على ثقافة التغيير وأدب الإختلاف وشجاعة النقد بينما الأمم المتخلفة هي من تقف مكتوفة الأيدي معصوبة العينين عن استثمار هذه الثروات واستغلالها وتوظيفها والبناء عليها.
ولكن كيف التواصل مع الشباب وفهم احتياجاتهم ؟!ما هي أحلامهم وامانيهم ؟كيف نستطيع أن نرى ذلك؟ وكيف نشيد قنوات اتصال فعالة معهم ؟وكيف نوفر لهم آليات عصرية للتعبير عن آرائهم ومواقفهم ؟!
لأول مرة أجد ماضينا أكثر رفعة وبهاءا وتقدما من واقعنا في هذه المسألة فقد كانت رؤى الشباب وتطلعاتهم حاضرة وقريبة ومسموعة وإن تركت مهدرة أحيانا كثيرة ولكن فكرة الحضور والتواجد الدائم في حد ذاته مكسب هام كان يمكن الاستمرار فيه والبناء عليه .
كانت وسائل الاتصال في الماضي بين الطالب والأستاذ وبين الطالب والمجتمع في غير أوقات الدراسة هي الصحف والمجلات المدرسية والجامعية والتي كانت تصدر بانتظام بالمدارس والجامعات لتكون لسان حال الطلبة والمعلمين ..وكان يستدعي ذلك الالتزام باللغة العربية الفصحى وتقديم قصص تدعو للقيم والأخلاق وبعض الألغاز التي تنشط الذهن .الصورة لم تكن دائما مثالية فحينما أجد أمير الشعراء الذي استشهدنا بكلماته في بداية الحلقة يروج لنوع من السجائر الوطنية مثلا بمجلة الكواكب في سبتمبر عام ١٩٣٢ قبل شهر من وفاته تحت عنوان فج « رأي أمير الشعراء أحمد شوقي بك في سيجارة آمون لشركة محمود فهمي يملكها ويديرها جماعة من خريجي التجارة العليا» فلا يسعني سوى الحزن فللمشاريع الشبابية الوطنية التي تبني مجد الوطن وعلينا دعمها بأشعارنا وكتاباتنا للإقبال عليها مسألة نبيلة لكن ليست بطبيعة الحال فيما يخص السجائر وتزيين الإتجار فيها وفي الحض على التدخين الذي يقوض صحة الشباب ويدمر حياتهم ولنستعرض معا الإعلان المنسوب لأمير الشعراء :
«آمون سيجارة مصرية صميمة فلها من هذه الصيغة لذة يجدها كل من يعرف ما لتجارة الدخان فى هذه البلاد من الرواج والانتشار، ويتمنى أن يأخذ المصريون بتصيب من خيرات التجارة، هذا غير اللذة التى نجدها نحن المدخنين وأنا أؤكد لك ان هذا الصنف الجديد من خير ما يدخن تأليفا وصنعة وجودة تبغ»
نعود لموضوعنا كانت أقدم المجلات المدرسية هي (روضة المدارس المصرية) والتي صدرت عام ١٨٧٠ و أوكلت رئاستها لرفاعة بك الطهطاوي ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس (أحد خريجي بعثات محمد علي باشا لفرنسا إنه عائد الاستثمار في القوى البشرية يا سادة لا يذهب هباءا) وضمت من الكتاب علي فهمي بك ابن رفاعة بك مدرس الإنشاء بمدرسة الإدارة والألسن والشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر وعلي باشا مبارك ناظر المعارف والمسيو هنري بروكش مدير مدرسة اللسان المصري القديم وغيرهم ...لا تندهش عزيزي القارىء من اللسان المصري القديم فالحضارة الفرعونية واللغة القبطية كانتا موضع اهتمام كبير قديما في مصر فنجد كتاب قواعد اللغة المصرية القبطية للدكتور جورجي صبحي عام ١٩٣٥ (طبعة وزارة المعارف العمومية) وكتاب المطالعة والمحاورات العصرية في اللغة القبطية للسيد عبيد شنوده ١٩٤٨ وقصص القدماء المصورة وضع ابراهيم تمير سيف الدين المفتش بوزارة المعارف ١٩٣٨ .

للأسف لا يوجد أرشيف لهذه المجلات المدرسية والجامعية إلا اليسير منها ولقد تجمع لدي العديد

منها
عبر هوايتي في الشراء من باعة الكتب القديمة لكنها ليست مكتملة الأعداد بطبيعة الحال لذا سأحاول أن أوجز ما يتعلق بها من طرائف لتكون على دراية بلبنات الثقافة والإبداع التي كانت ببلادنا واختفت .أول ما يجذبك في هذه المجلات هو الشعار الذي يزين صدر صفحاتها في صورة الحكمة التي تعلو غلافها والتي قد تكون شعرا كما بمجلة (روضة المدارس المصرية) :»تعلّم العلمَ واقرأ تحُز فَخار النبوّة
فالله قال ليحيى خُذ الكتاب بقوّة» وقد تكون نثرا مثل «الفضيلة أساس العلم والعلم عنوان مجد الأمم وسر عظمتها» شعار مجلة المدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية عام ١٩٣٣ و»الشباب قوة وثابة توجهها المدرسة الحازمة إلى طيب الأعمال «شعار عامي ١٩٣٥ و١٩٤٢ من نفس المجلة ومما يلاحظ أيضا هو الاستقلالية التي تمتعت بها المدراس عن نظارة المعارف في إصدار مجلاتها فأغلب ما وقع تحت يدي يحمل في إشراقه ناظر المدرسة ومجموعة من المدرسين مثل مجلة رقي المعارف الصادرة عن مدرسة رقي المعارف الثانوية العدد الثالث السنة الثالثة بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٣١ فمدير المجلة صاحب العزة (انظر لباقة التشريف عزيزي القاريء)محمد بك عبد الصمد رئيس فخري الجمعية الأدبية وفي مجلة المدرسة الخديوية ديسمبر ١٩٢٦ السنة السادسة اشراف صاحب العزة محمد بك لبيب الكرداني كما أنه على عكس السائد من أن الصعيد كان مهملا في العصر الملكي نجد صحيفة مدرسة قنا الثانوية مارس ١٩٣٢ العدد الثاني السنة الثانية ومدير المجلة حضرة الاستاذ ابراهيم شعبان ناظر المدرسة ونجد أيضا كتابا ذهبيا لمجلة مدرسة أسيوط الثانوية للبنين ١٩٤٨-١٩٤٩.كما لم يكن لزاما على المدرسة أو الجامعة التقيد باسمها عند تسمية المجلة فنجد المجلة السنوية لكلية سان مارك العريقة بالإسكندرية (أقامها الرهبان الكاثوليك عام ١٩٢٨) تحمل اسم اللوتس وصحيفة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ١٩٣٩ تحمل اسم القبس .الحقيقة أنه ما من مدرسة ولا جامعة إلا خلت فيها صحيفة .حقا كان عهدا ذهبيا لليبرالية والثقافة وشجاعة بناء العقول.

ماذا لو أعدنا هذا المجد وعملنا على إحيائه وأصبح لكل مدرسة وكلية ومعهد مجلة ثقافية تصدر رقمية بأقلام أساتذته وطلابه ولن أقول ورقية حتى لا يكون الأمر مكلفا وتكون تحت إشراف النظار والعمداء ووزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي بالتأكيد سيكون العائد كبيرا .

من الأدوات الأخرى للتعبير و التواصل مع الجيل الناشيء المسرح المدرسي والذي أهمل تماما حتى كاد أن يندثر في مصر والعالم العربي إن لم يكن بالفعل قد طواه النسيان .

بحسب كتاب الدكتور سيد علي اسماعيل (تاريخ المسرح في العالم العربي: القرن التاسع عشر) فأقدم ذكر للمسرح المدرسي في مصر كان عام ١٨٧٠ من قبل طلاب مدرسة العمليات (الهندسة) ومن بعدها تنوعت المسرحيات بشكل كبير وصار التباري بين المدارس المختلفة على تقديم العروض المسرحية في المحافظات المختلفة ومن عناوين المسرحيات تتضح أهدافها التربوية مثل روايات :ثمرة الصبر -النجاة في الصدق-الحث على التعليم -بر الوالدين-عاقبة الخيانة -سيدنا عمر مع الإعرابي القاتل وضامنه إبي ذر -أخو الخنساء-الابن الشاطر -ناكر الجميل -أصحاب الأخدود -صلاح الدين ومملكة أورشليم وغيرهم
لكن سنتوقف عند مسرحية (صلاح الدين الأيوبي و مملكة أورشليم) والتي عرضت ضمن الحفلة السنوية لمدرسة رقي المعارف الثانوية بحديقة الأزبكية عام ١٩٣١ مع رواية (أصول الفن) حيث بدأت الحفلة بحسب المجلة المدرسية في تمام التاسعة بالنشيد الخاص بالمدرسة :»نحن أشبال الحمى والفداء للوطن» من تلحين «الاستاذ القدير والموسيقى البارع السيد مختار مدرس العلوم بالمدرسة والعضو الفني بمعهد الموسيقى الشرقي «.أجاد الطلبة أدوارهم ومنهم (عبد المنعم عفيفي) رئيس الفرقة والطالب عبد الكريم في دور صلاح الدين وحملت المجلة صور الطالب (باروخ يوسف مسعوده) الذي أدى دور فخر الدين في الرواية .إلى هنا الأمر رائع وجدير بالفخر ويستحق الإشاده لكن منه ندلف للجانب أليس برائع و المظلم لما يحتويه من عبث بحقائق التاريخ والقفز على ثوابته وحوادثه الخالدة .

تستند المسرحية في أحداثها لرواية (فرح انطون)التي حملت نفس الأسم والتي كتبها عام ١٩١٤ ونشرت عام ١٩٢٣ وتدور أحداثها عن الأميرة ماريا أخت رنولد دى شاتيليون أمير الكرك والتي تدفعها الرغبة في الانتقام للتخفي في هيئة مملوك هدية للسلطان صلاح الدين للانتقام منه لقتله أخيها وبقصر السلطان تدبر المكائد وينكشف أمرها لكن صلاح الدين يعفو عنها إلا أنها تعاود الكرة و تستمر في مؤامراتها لقتله فتارة تستميل القائد المملوك أياز لقتل السلطان مقابل الزواج منه وتارة

أخرى
تتفق مع مجد الدين ابن السلطان على الأمر ذاته وفي نهاية الرواية تحاول قتل السلطان بخنجرها كما اشتملت الرواية على خط درامي آخر مثله تسلل الأمير برنار متخفيا في هيئة ناسك وأطلق على نفسه برنت من أجل إفساد الهدنة حيث راح يؤلب جنود السلطان على ملوك أوروبا ويوقع بين ملوك أوروبا وصلاح الدين ولا يتوقف العبث التاريخي بالمسرحية عند ذلك بل يمتد إلى التفسير التاريخي للأحداث فموقعة حطين مثلا نتيجة لأسر واختطاف أخت السلطان!!!
الحقيقة أن قصة صلاح الدين لم تقدم ولو لمرة واحدة بشكلها الحقيقي منذ ظهورها للمرة الأولى على المسرح المصري بل والعربي أيضا ولنحكي الحكاية من البداية .
كان الظهور الأول لشخصية صلاح الدين الأيوبي ضمن فرقة سليمان الحداد في مارس عام ١٨٩٣ بدار الأوبرا الخديوية وكان عنوان المسرحية (السلطان صلاح الدين مع ريكاردوس قلب الأسد) تأليف الشيخ نجيب سليمان الحداد !!نعم عزيزي القارىء ابن صاحب الفرقة وتدور أحداث المسرحية في فترة مرض ريتشارد قلب الأسد وحضور صلاح الدين متنكرا لعلاجه ليكتشف مؤامرة المركيز دي منسرات وسرقته لراية ريتشارد حتى يوقع بغريمه وليم حارس الراية ويفوز بالأميرة جوليا أخت ريتشارد وحبيبة وليم والتي تستعطف أخاها دون جدوى للإبقاء على حياة وليم المظلوم وهنا يتدخل صلاح الدين بنخوته العربية وكان لازال متخفيا في ثوب الطبيب ويأخذ وليم جزاءا لعلاجه ريتشارد وتمر الأحداث ويكشف صلاح الدين لريتشارد أنه الطبيب الذي عالجه وأن وليم بريء والمركيز متآمر!!!! المسرحية نشرت عام ١٩٢٩ تحت اسم (صلاح الدين الأيوبي) وعلى الرغم من التأثر الواضح في هذه المسرحية برواية الطلسم للكاتب الإنجليزي السير (والتر سكوت) والتي تدور في فلك نفس الأحداث تقريبا مع زيادة طفيفة أن صلاح الدين عالج ريتشارد بالطلسم والذي ظل وسيلة علاجية للمجانين ومرضى النزيف حتى أوقفته الكنيسة لكونه سحرا وكعادة الشرقيين في عدم نسبة الفضل لأصحابه وهي من الخصال التي تجمعنا جميعا وكأنها جين مستأسد في دمائنا فقد قطع الشيخ نجيب الطريق أمام فرضية الاقتباس في إهداء الرواية لخاله الشيخ إبراهيم اليازجي بقوله (هذه أول رواية تمثيلية وضعتها من عند نفسي غير مستند على التعريب فيها) .
ظل النص الذي كتبه الشيخ نجيب حداد هو المعتمد والسائد لدى الفرق المسرحية في مصر وفي البلدان العربية أيضا ففي العراق مثلا تحدثنا جريدة العراق في عددها ٥٠٠ في ١٢ كانون الثاني لعام ١٩٢٢ عن قيام «التلامذة اليهود» بتمثيل رواية (صلاح الدين وريكاردوس قلب الأسد) على مسرح الرويال سينما
كما شاركتها الشهرة رواية فرح انطون :(صلاح الدين ومملكة أورشليم) والتي عرضت بقصر عابدين عام ١٩٤٢ حيث قام بدور صلاح الدين جورج أبيض بك وحسين رياض بدور الناسك برنت وعبد العزيز خليل بدور اياز.
لذلك عزيزي القارىء لو تقدمنا بالزمن سويا لعام ١٩٦٣ مع عرض فيلم الناصر صلاح الدين فلا تندهش من مصطلحات وأحداث في غير سياقها الزمني مثل : «سلطان العرب» و»أورشليم» ولقاء ريتشارد بصلاح الدين وعلاج صلاح الدين لريتشارد وفرجينيا جميلة الجميلات وكل هذا العبث بالتاريخ الموجود بالفيلم فالقصة منذ البداية ولدت مشوهة ومبتورة ولقد كان الكاتب الإنجليزي (السير والتر سكوت) الأب الروحي لهذا التشويه هو الأكثر وضوحا في اعترافه بتنحية الحقائق التاريخية جانبا حينما كتب في مقدمته لرواية الطلسم « ويُمكننا على الجُملة أن نقول إنَّ أكثر الحوادث المُساقة في القصة التالية هي من خلْق الخيال، وأنَّ الحقيقة، حيثما توجد؛ لا أثر لها إلا في أشخاص الرواية».
المثير أنه حينما كتبت قصة صلاح الدين بمنظور عربي تاريخي صرف وجاد أضيف للشخصية ما ليس فيها وحملت ما ليست أهل له من أفكار ولخدمة أيدولوجيات لا تمت لواقع الشخصية بصلة كالقومية العربية والوحدة العربية والقضية الفلسطينية ويمكن الرجوع لكتابي تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول للمزيد حول هذه الشخصية .نعم للإبداع مكان في العمل التاريخي وتطويعه لخدمة فكرة أو هدف لكن لا ينبغي بأي حال أن يتغول على الحقائق التاريخية ويسقطها.
إن للمسرح المدرسي قيمة كبيرة في تشكيل الوعي وبناء العقول إن استند على تاريخ حقيقي وقيم مجتمعية هادفة وبناءة ولنا في مسرحيات عبد الله النديم صاحب مجلة التنكيت والتبكيت ومحمود مراد مدرس المسرح بالمدرسة الخديوية عام ١٩٢١ وزكي طليمات رائد المسرح وأول مفتش للتمثيل بوزارة المعارف عام ١٩٣٦ القدوة الحسنة والمثل الصالح.

5-مجلة سطور الأدبية العراقية

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

الحلقة الأولى

(المواطن والكمسري)



د.محمد فتحي عبد العال

حمل لنا هذا العام (٢٠٢١)حوادث مؤسفة كان مسرحها قطارات هيئة السكك الحديدية في مصر وأبطالها المواطنين ومحصلي التذاكر وصفحات التواصل الإجتماعي ونخص بالذكر حادثتين كانتا الأبرز على الساحة شهدت الحادثة الأولى تنمر كمسري قطار (المنصورة -القاهرة) على مجند بالقوات المسلحة لعدم قدرة الأخير على دفع التذكرة وانتهت المشادة بينهما بتدخل سيدة لدفع ثمن التذكرة ونالت التكريم اللائق من الدولة المصرية أما الحادثة الثانية فكانت بقطار (منوف -طنطا) حيث وصلت المشادة بين الكمسري والراكب إلى حد صفع الكمسري للراكب أمام ابنته بحسب شهادة الشهود وذلك لعجزه عن دفع غرامة مالية طالبه بها كمسري القطار حيث استقل القطار لمحطة إضافية وقد نال الراكب تكريما إنسانيا من رئيس الجمهورية الرئيس عبد الفتاح السيسي بدعوته للمؤتمر الأول لحياة كريمة .

دائما ما يتبع هذه المشاهد التي تكشف عن أزمة أخلاقية تجتاح المجتمع المصري حنينا إلى الماضي فندور نبحث بين جنباته عن أمثلة مغايرة لواقعنا ملؤها الأخلاق الحميدة والمبادىء العالية ونظن الماضي دوما واحة غناء لجنة باسقة عمادها ينابيع المثالية المفقودة الآن لكن اللافت أن الماضي أحيانا يتمرد على رهاناتنا ويحمل لنا صورا مماثلة وطبق الأصل لما نفر منه و الواحة التي ظنناها كانت في حقيقتها سراب ولتكن حوادث المشاكسات بين محصلي التذاكر والمواطنين مثالا جليا على ما نقول ففي العدد ١٩٣٢ من صحيفة المؤيد في ٢ اغسطس ١٨٩٦ يسوق لنا واقعة طريفة حدثت في ٢٨ يوليو من نفس العام. وقبل أن نمضي للواقعة لزاما أن نعرف ما هي صحيفة المؤيد؟! والتي توارت عن الظهور منذ زمن بعيد وهي إحدى المحطات الأولى للصحافة المصرية الوطنية إذ أنشأها الشيخ علي يوسف في الأول من ديسمبر عام ١٨٨٩ وهو الصحفي المقرب من الخديو عباس حلمي الثاني لتكون لسان حال الحركة

بندر الزقازيق- وبين مفتش التذاكر حامد أفندي حلمي -الغيور على

قوانين المصلحة والمكدر لصفو راحة الركاب بحسب وصف الصحيفة-ذلك أن الراكب من فرط تعجله ركب من محطة أبو الشقوق (يقصد غالبا قرية أبو الشقوق التابعة لمركز كفر صقر بمحافظة الشرقية) دون تذكرة فأراد المفتش تحصيل لذكرة طاق ونصف من المنصورة (غرامة مرة ونصف) فحاول الراكب بلطف إقناع المفتش أنه ركب من محطة أبو الشقوق مستشهدا بمصطفى أفندي رياض معاون محطة المنصورة والراكب معه لكن المفتش رفض تفهم الأمر واحتدم الأمر وتطور إلى التطاول على مقام البك الراكب وعلى معاون محطة المنصورة بعبارات السفه والوقاحة من جانب المفتش بحسب الصحيفة وتم رفع الأمر إلى إسكندر بك فهمي مأمور إدارة السكك الحديدية (تولى رئاسة مجلس إدارة السكك الحديدية بعد ذلك في الفترة من ١٨٩٨-١٩٠٥).
الطريف أن الصحيفة ترصد أنها ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الحوادث والأدهى أنها من نفس المفتش ولكن تجاه الشيخ أحمد الحملاوي أستاذ اللغة العربية في مدرسة المنصورة الأميرية ولمن لا يعرف الشيخ أحمد الحملاوي فهو أديب وشاعر بارز وناظر مدرسة عثمان باشا ماهر لربع قرن من الزمان والتي تقع في ١٩ شارع محمد كريم والمتاخمة لقصر الأمير المملوكي "يشبك بن مهدي" وهي من المدارس التي تعكس النهضة التعليمية إبان عهد الخديو عباس حلمي الثاني حيث كان يتم فيها تدريس العلوم الدينية جنبا إلى جنب العلوم الحديثة وللشيخ الحملاوي كتاب في البلاغة هو (زهر الربيع في المعاني و البيان والبديع) كان أحد أسباب عدم استكمالي للدراسة بمعهد الدراسات الصوفية لصعوبته . نعود إلى موضوعنا والذي نرى العزاء فيه هو أن الركاب في الأزمنة القديمة والحديثة هم الطرف الأكثر تضررا وفي الوقت ذاته الأكثر امتلاكا لزمام أنفسهم فلا يقابلون الإساءة بإساءة مثلها بل يسلكوا الطريق القويم في رفع شكواهم عبر الصحف قديما ووسائل التواصل الاجتماعي حديثا للجهات المختصة والتي يقع عليها المسؤولية في ضرورة إعداد السائقين والموظفين لديها فنيا و سلوكيا ومراقبة أدائهم وضرورة وجود دورات تدريبية مستمرة لهم لطريقة التعامل مع الجمهور وكسب ثقته وعلاج المشكلات وفق أطر علمية ومهنية فالخصم من الراتب والنقل ليس علاجا ناجعا. لا ينبغي أن نغض الطرف طويلا عن مثل هذه المشكلات التي قد تقتل حرفيا الناس نفسيا وعصبيا ولنا في وفاة فيلسوف الرواية وفارس الرومانسية الأديب الكبير (محمد عبد الحليم عبد الله) أبو الجوائز وصاحب الروائع الأدبية كاللقيطة وشجرة اللبلاب والذي توفي عام ١٩٧٠ جراء خلاف مع سائق تاكسي كان يجهل شخصيته على خمس قروش فقط زيادة في الأجرة!! أدت لإصابة الأديب بنوبة عصبية وانفجار بالمخ مات على أثره .

6-مجلة بانوراما شباب العراقية



"بدون إثارة للعواطف ومشاعر الخوف والشفقة أنا بفكر في الانتحار "

مشاعر من اليأس والإحباط والقنوط سيطرت على الطبيب الشاب دكتور محمود سامي والذي فقد بصره أثناء عمله بمستشفيات عزل كفر الشيخ إبان فترة جائحة كوفيد 19 ويصور الطبيب الحالة النفسية التي تعتصره بقوله "ليلي يشبه نهاري بستنى الليل ليه مش عارف ؟!واستنى النهار يطلع ليه مش عارف ؟! تايه في بحر كبير من الأوهام "

نموذج نادر من التضحية قدمه الطبيب لوطنه دون جزاء يوازي ما قدمه وهو أغلى ما يملكه إنها نعمة الإبصار أعظم منح الخالق العظيم .

حالة الطبيب لخصت حال الأطقم الطبية المصرية الغارقة في أتون الإهمال وعدم الإكترات لجهودهم من تدني الرواتب ونقص التدريب وفقر الإمكانيات والعمل في ظروف نفسية وجسدية صعبة ولساعات طويلة وغياب الدعم النفسي وهي من أسباب تدني مستوى الخدمات الصحية في مصر..

بلا شك تراجع الوضع الصحي في مصر متراكم منذ فترة طويلة فلو تأملنا قصة إنشاء وزارة الصحة في مصر فهي قصة طريفة ومضحكة وتدعو للرثاء في الوقت ذاته ..الملك فؤاد على فراش المرض يعاني من اعتلال الكلية وكانت حالته متأخرة للغاية خاصة وأن الملك فؤاد كان يعاني من تقيح اللثة مما أدى إلى خلع أسنانه الواحدة تلو الأخرى وبطبيعة الحال اجتماع مرض الكلى المزمن مع أمراض اللثة عادة ما يزيد من معدلات الوفاة لمصابيها بالطبع لم تسلم الملكة نازلي زوجة الملك من تقيح اللثة فالواضح أن الملك الراحل كان من عشاق التقبيل وأكثر حتى لحظاته الأخيرة بحسب رواية دكتور ستانكيفتش الروسي الأصل للكاتب محمد التابعي !!.

كان الملك في لحظة ميلاد الوزارة قد أفاق من غيبوبة وإلى جانبه محمد شاهين باشا طبيبه الخاص فشكره على العناية به قائلا :اشكرك يا وزير! ولأن الصحة كانت لا تتعدى كونها لجنة تابعة لوزارة الداخلية وليس لها وزارة وأضغاث أحلام الملوك أوامر ولو كانوا في سكرات موتهم!! فاستحدث علي باشا ماهر رئيس الوزراء في ذلك الوقت وزارة للصحة في عجالة ولملم شتاتها من مصالح وهيئات شتى حتى يصبح طبيب الملك وزيرا لها.

اللافت أن الأمراض التي استوطنت في مصر لم تكن مدعاة لهذا الأجراء وهو المؤسف في الموضوع ففي كتاب (مبادىء في السياسية المصرية) والصادر عام 1942 لمحمد علي باشا علوبة يرصد أحوال الصحة في مصر في فترة الثلاثينات وتصدر البلهارسيا لتكون في مقدمة الأمراض المستشرية بالقطر المصري بنسبة 80% فضلا عن أمراض العيون كالرمد الحبيبي والصديدي بنسبة 92% وما ينتج عنها من عمى بنسبة 81% جراء نقص النظافة المجتمعية !!. لكن الأدهى في كل ذلك أن نسبة الوفيات في مصر عام 1938 كانت الأعلى عالميا بنسبة 26.4 في الألف وهو ما يعني أن الوزارة الوليدة لم تغير شيئا من ملامح الوضع الصحي في مصر وهي مسألة سنناقش أسبابها باستفاضة بنهاية المقال.

السؤال الذي نحن بصدده هل تقدير الأطقم الطبية اختلف ما بين الأمس واليوم ؟! سنستدعي للإجابة من الماضي الدكتور (محمد شكري باشا) بالطبع عزيزي القارىء لم تسمع عنه في حياتك ولو استخدمت محرك البحث جوجل فربما عثرت على نتيجة واحدة أو اثنتين عنه. لكن بالرجوع لخبر وفاته بالطائف المصورة في 22 يناير عام 1917 نجد نبذة كافية عنه فهو من أساتذة الطب في مدرسة القصر العيني وهو ابن الدكتور احمد بك عبد النبي حكيمباشي البيمارستان المصري وقد تخصص في الولادة وامراض النساء وعينه الخديو اسماعيل طبيبا خاصا لوالدته ومنحه الوسام المجيدي الرابع وبعد إحالته على المعاش منح رتبة الميرميران الرفيعة(من أرفع الرتب العثمانية وتعني أمير الأمراء) ولقب أستاذ في علم الولادة.

ما لم تذكره اللطائف أن الطبيب كان نقطة البداية للتحول من الداية والماء الساخن في عملية الولادة إلى إطلاق يد الطب الحديث في هذه العملية وقد أشرف الدكتور محمد شكري على ولادة الأمير أحمد فؤاد نجل الخديو إسماعيل وقد قامت بتوليده (جليلة صالح تمرهان أفندي) المدرسة بمدرسة القوابل ولها كتاب (محكم الدلالة في أعمال القبالة) 1869وقد تتلمذ على يدي الدكتور شكري الدكتور نجيب محفوظ باشا أحد أعلام أمراض النساء والولادة ويقال أن أديب العالمية نجيب محفوظ ولد على يديه ولهذا تسمى باسمه! .

حقا إن ما يميز هذه الأزمنة هو التطوير والتحديث وهو ما اندهش لتلاشيه اليوم فلقد جمعني القدر بصيدلي في موقع اداري هام كان دائم الشجار مع المرضى لا يمر يوم دون شتائم متبادلة بينه وبينهم و كان يأتي يوميا وفي يديه قرطاسين أحدهما لمعلقتين بالعدد من الشاي والثاني لمعلقتين من السكر وكان يزنهما بمقياس



الذهب وكانت هذه أقصى طموحاته وهذا من عجائب ما صادفته من بشر في حياتي العملية بينما حينما بحثت بين عناوين الكتب القديمة التي تجمعت لدى من مؤلفات النخب الطبية قديما هالني ما وجدت من إسهامات ثقافية جليلة المتصل منها بالمهنة وغير المتصل والأمثلة على ذلك :

1-كتاب (القول المبين في مختصر المادة الطبية والاقربازين) تأليف (عبد العزيز أفندي كامل) صيدلي بالقصر العيني 1896.

2-كتاب (مظلوم في المادة الطبية والاقربازين) تأليف (فيتاليس مظلوم الأجزاجي)1912.

3-كتاب (تاريخ الطب والصيدلة والكيمياء عند قدماء المصريين) تأليف (عبد العزيز أفندي عبد الرحمن) صيدلي أول مستشفى الدمرداش باشا 1939بتقديم حضرة المحترم الدكتور ابراهيم رجب فهمي بك أستاذ علم العقاقير بكلية الطب المصرية وحضرة الأستاذ محمود حمزة بك أمين شرف بالمتحف المصري ومفتش عام مصلحة الآثار المصرية.

4-المعجم الطبي الأول الذي لم ير النور كاملا والذي حمل اسم "الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية وقد وضعه العالم اللغوي (محمد عمر التونسي) بمعاونة ومراجعة مجموعة من الأطباء.

نعود لقصتنا المحورية مرة أخرى عن الدكتور أحمد شكري ووفاته وهل لاقى جزاء إحسانه ؟!!طبعا ما دمت في مصر فستلاقي جزاء الإحسان أضعافا مضاعفة !!

في 5 فبراير 1917 وعلى صفحات اللطائف المصورة أيضا نشر الاستاذ (فؤاد أبو السعود) مقالا تحت عنوان (الرجال هنا وهناك) تعليقا على عدم تكريم الدكتور شكري وتجاهل جهوده فينبه إلى ضرورة الاعتراف بفضل "الرجال العاملين الذين خدموا الأمة بعلمهم وعملهم ومشاريعهم "ونيل ما يستحقونه من "آيات الثناء والحمد "وتخليد ذكراهم ويرى في ذلك برهنة للأمم الأخرى "أننا أمة حية تذكر المعروف ولا تجحد فضل العاملين من أبنائها".

ويقارن بوضع المسؤولين بالأمم الغربية وضرورة أن نأخذ عنهم إقرارهم بفضل العاملين من أبنائهم "كبيرا كان أو صغيرا " فيرى تقاعس من الحكومة ووزارة المعارف على الأخص في توديع الدكتور شكري وكذلك من تلامذته وهو ما يعتبره "الخطأ العظيم" و"علة العلل" ويحذر من تأثيره المستقبلي على العاملين بالدولة "لما يراه الخلف من جزاء السلف " ثم يصف لنا روشتته للعلاج فبلوغ الكمال يقتضي الأخذ بيد العاملين الأحياء وتشجيعهم وتخليد ذكرى "الخادمين بعد مماتهم" لأن في ذلك "أحياء لنا".

لله درك يا استاذ فؤاد لقد وصفت لي خبرا كأني أشهده فالعلة باقية ومن الدروس التي تعلمتها من خروج والدي على المعاش أن لا أجعل العمل الحكومي هدفا في حد ذاته فهو يسلب العمر دون عرفان أو شكر وأن اجعله وسيلة لا غاية لبلوغ أهداف أكبر في طريق طموحاتي وغاياتي .

الجميل في هذا المقال كانت كلمات التمهيد لكاتبه فالمعارضة ليست إنما بل مشاركة وإصلاح فنجد الاستاذ فؤاد مبتهجا بإطلاق "الأمم المتحضرة الحرية لكل ناقد من أبنائها "وخضوع "كبيرها وصغيرها لسلطان الحقيقة" واحترام الآراء المختلفة وكان نتاج ذلك أن "أصبح في استطاعة كل فرد تحبيذ ما يراه حقا واستهجان أي عمل يرى فيه ما يمس كرامة أمته أو يسجل عليها الأهمال والضعف".

بالطبع عزيزي القارىء ستقول وهل يصلح مثال واحد لنبني عليه قضية نكران الجميل لذا سأعطيك مثالا آخر من الماضي وما أكثر الأمثلة :محمد علي باشا البقلي الجراح المصري وأول مدير مصري لمدرسة طب القصر العيني وصاحب مجلة (اليعسوب) أول مجلة طبية في مصر وقد شاءت الأقدار وهو في سن كبير أن يرافق حملة الخديو إسماعيل على الحبشة بقيادة السردار راتب باشا ومع الهزيمة المنكرة للحملة المصرية سقط البقلي باشا مع من سقطوا أسرى في يد الأحباش واقتيدوا إلى المعسكرات وكان في نفس القيد مع جندي سوداني صغير السن فأمر أحد الجنود الأحباش الجندي السوداني بقتل البقلي باشا لبطئه الشديد بحكم السن والتخلص منه فما كان من الجندي السوداني إلا أن امتثل للأمر تحت وطأة التعذيب وبقيت جثة الرجل العجوز المسكين في العراء فماذا بقي من سيرته الآن غير أحد شوارع القاهرة ؟!

رغم كل هذا فالطب قديما كان بخير ياله من زمان جميل وبالطبع نعدم فيه ما نسميه الآن الأخطاء الطبية أليس هذا ما يدور بخلدك عزيزي القارىء؟!رويدا رويدا لا تكن متفائلا كثيرا يا عزيزي ولا تصدق أن مصر الدولة الوحيدة التي لو عادت لماضيها ستتقدم فلا يوجد زمان يخلو من الأخطاء ففي وثيقة نادرة متداولة على الصفحات التاريخية التراثية تعود لعام 1875 بمدينة بورسعيد تحمل شكوى بإمضاء "علي عبد محب للوطن مراعي واجبات الإنسانية "ضد المدعو (علي حسن) شيخ حارة قسم أول بورسعيد وحكيم صحة البلد المسمى (حضرة ماچي)لاستخراجهما تصريح بدفن ولد يسمى (محمد بن علي الصعيدي) دون توقيع الكشف الطبي عليه قبل الإذن بالدفن والمختوم بختم السانيتاه (الصحة) حيث فوجىء الحضور أثناء تغسيله بأنه لازال حي يرزق..خطأ طبي نشاهده حتى اليوم.. وقد يدخل المريض بعلة ويتماثل للشفاء منها ثم يموت بأخرى كالقصة التي يسوقها لنا الطبيب الإنجليزي (آرثر سيسيل ألبورت) في كتابه (ساعة عدل واحدة .الكتاب الأسود عن أحوال المستشفيات المصرية) والذي استلهم عنوانه من حديث نبوي ومن الكتاب الأسود لمكرم باشا عبيد ضد مصطفى النحاس باشا من أن طفلة دخلت المستشفى تعاني إلتهابا كلويا وبعد تعافيها وبينما تجول بين الأقسام حافية القدمين أصيبت بالتهاب رئوي وماتت بسببه والحقيقة أن التجول بين أقسام المستشفى والممرات والتطلع من الشرفات من شيم المريض المصري قديما كما سجلها ألبورت وحديثا أيضا فقد شاهدت مريضا منوما بالقسم الرجالي في أحد المستشفيات يخرج لشراء علبة سجائر ثم يعود للمستشفى مرة أخرى !!!

إن ما نعانيه اليوم وللأسف الشديد هو وليد الأمس ومحصلة تراكماته والأمر ليس بمستغرب فقد بقيت التركيبة غير المتجانسة للوزارة على حالها علاوة على غياب التوصيف الوظيفي للأطقم الطبية وحدود الممارسة الإكلينيكية لكل تخصص والتداخلات في المهام على عشوائيتها دون تحديد حتى وصلنا اليوم لمعارك بين الأطباء وأخصائي العلاج الطبيعي وخريجي التربية الرياضية وبين الأطباء والصيادلة على لقب عرفي كالدكتور والمسموح والممنوع في صرف الدواء وقضايا أخرى كثيرة غيبت سلامة المريض وحقوقه عن أجندة القطاع الصحي في مصر وكان يمكن الحيلولة دون ذلك بتشريعات منضبطة تعالج هذه التداخلات وتحدد المهام والمسؤوليات للقطاعات الطبية بوضوح تام.

الحقيقة أني أجد أن أحد أهم علل الوزارة الإصرار على تقلد قيادتها لطبيب فالمنظومة الصحية تقوم على أطباء وتمريض وصيادلة وفنيين مما يقتضي فرص متساوية في التدريب والترقيات وهو ما لا يمكن تحقيقه ورأس النظام الصحي في قبضة فصيل واحد لذلك فالفرص المتساوية في تقلد منصب وزير الصحة من داخل الأطقم الطبية وخارجها يضمن حيزا كبيرا من التوازن والمساواة داخل المنظومة .

إننا نحتاج إلى مزيد من العناية بتنظيم البيت الطبي المصري وتوزيع الاختصاصات بدقة وإلغاء النقابات الحالية واستبدالها بمراكز للتعليم المستمر والتدريب والتوسع في الزمالات المهنية والتدريب وكما تقام التماثيل لكبار القادة العسكريين والسياسيين والإقتصاديين فلتقام تماثيل مماثلة للأطقم الطبية التي لا تقل في تضحياتها عن هؤلاء في ميادينهم والجائحة أكبر مثال على عظم هذه التضحيات .



على مقهى الأخلاق

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث

مع انتشار وسائل التواصل الإجتماعي صارت الآفة التى تقتحم حياتنا هي [الترينـد] أو صناعة الرائج والبحث عنه واختلاقه واللهث خلفه ..بطبائع الأشياء قد يكون الترينـد عملا حسنا ملهما يشار له بالبنان وقد يكون شرا مستطيرا أوفعلا قطميرا والمجتمعات بين هذا وذاك لكن مجتمعنا المصري على وجه الخصوص كان للنوع الثاني أدنى فهو الذي يحتل الصدارة في العادة ويحتل المساحة الأكبر من اهتمام الناس وتفاعلهم كالأغاني السوقية والأفلام المناهضة للأخلاق التي تحمل معان ومصطلحات عشوائية ومبتذلة وتعبر عن قيم البلطجة وفرض السيطرة والطريف أن لها رصيدا غير يسير أيضا في الماضي ذلك الأرث التليد الذي نظنه دائما أفضل من واقعنا ونتمنى لو نفر إليه وبخاصة تاريخنا المصري.

منذ سنوات كنت ووالدي نتطلع لشراء منزلا وبعد بحث ارشدنا سمسار لأحد المنازل فوجدت صاحبه قد فوض أحد الساكنين بالمنزل أو قل الساكن الوحيد بالمنزل لإدارة كل الأمور ولن نختلف على السعر وبعد جلسة واحدة عرفت أن الساكن بلطجي لكن بلطجي بشرف وصاحب رسالة ينتزع الحقوق لأصحابها عنوة من أعدائهم بمقابل بسيط نظير عرقه وجهده وأن صاحب المنزل تهربا من ملاحقات قضائية وعائلية من مطلقاته العديدات قد عين البلطجي واسكنه معه ليكون برفقته ويزود عنه بمطواته التي ترافقه كالصديق الحميم..

حقيقي صفقة رابحة منزل ومعه بلطجي .

والبلطجي هو المسمى الصادم لمعان أخرى في إرثنا التاريخي كابن الحتة و الفتوة والجدع كلها تصب في مستنقع آسن محوره شخص يحصل على حقه أو ما يعتبره حقه وحقوق الآخرين خارج منظومة القانون مستخدما القوة البدنية أو بالسلاح أو بالأثنين معا ومن هذا المنطلق فهو يمارس سلطة أبوية في منطقته ويقوم مقام القانون والقضاء في آن واحد للفصل بين الناس مطبقا شريعته خيرا أكانت أو شرا والجميع أمامها مثول..الغريب هو نظرة المثقفين ومن خلفهم السينما والتلفاز لهذا الشخص فبدلا من التنبيه على رداءة مسلكه إلا أن الرسالة الإعلامية رفعت ولا زالت ترفع من شأن هذه الظاهرة مادامت تعين على الحق والخير وعلى الرغم من انتهائها رسميا إلا أن البلطجي فكرة لا تموت ففي كل حي شعبي بلطجية يمارسون شريعتهم وأنت وقدرك .

في الأول من يوليو عام 1931 نشر [حسني يوسف] صاحب جريدة [لسان الشعب] بالجمالية بمصر مجموعة [مذكرات فتوة] في ثلاثة أجزاء أملاها عليه المعلم يوسف ابو حجاج الفتوة ذائع الصيت ؟!!

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن ماذا يجنى المجتمع من وراء مذكرات لفتوة ؟! الإجابة بالطبع جاهزة في مثل هذا النوع من الكتابات التي تشبه ما نحن عليه الآن لكن تختلف في الوسائل ألا وهي سبر أغوار المجتمعات العشوائية ومعرفة اهتماماتها وما تفكر فيه تماما كما لو سألت منتج تليفزيوني لماذا تنتج فيلما أو مسلسلا جله عنف وإسفاف ؟استكون الإجابة نحاول أن نقرب الواقع من المشاهد فتنفق المليارات لبث الواقع المزري ونشره ولا ينفق القدر الضئيل منها في تغييره .

حينما وقعت بين يدي مذكرات فتوة في طبعتها الأصلية حاولت أن أفهم لماذا طرح هذا النموذج في هذا الوقت المبكر ؟

فبحثت عن أرشيف جريدة لسان الشعب فلم أعثر عليه وبحثت عن تفاصيل أكثر حول الأديب حسني يوسف الذي صاغ هذه المذكرات بأسلوب عامي فج يدعو للملل والنفور خاصة فيما يخص المعارك بين المعلم وفتوات المناطق الأخرى دون أن يبذل أي مجهود في تهذيبها وهو نفسه صاحب الجريدة وجدت كتاباته الأخرى هادفة مثل: 21 صناعة تغنيك والفوائد الصناعية والأسرار الكيميائية وهي كتب تبحر في مفهوم الإكتفاء الذاتي والصناعات المنزلية وهي تلائم طبيعة الأزمة العالمية والكساد الإقتصادي الذي تبعها في الثلاثينات من القرن المنصرم وهكذا لم أجد ضالتي في الإجابة في ضوء ما تجمع لدي حول الكاتب في هذا الوقت القصير وهنا ربما يكون إعمال الحدس محمود الأثر في هذه المسائل.

حينما قرأت تقديم الكاتب الشهير وقتئذ [حسين شفيق المصري] شعرت أني وضعت يدي أخيرا على الإجابة إنه [الترينـد] قديما أيها السادة .

فحسين شفيق المصري شاعر أشتهر بخط السخرية والفكاهة والتربص بالفصحى فهو رائد [الشعر الحلمنتيشي] وهو الأسم الذي اختاره لشعره الساخر وفيه أصبحت المعلقات "مشعلقات " فتحول القول البليغ لزهير بن أبي سلمى "أمن أم أوفى دمنة لم تكلم..بحومانة الدراج فالمتثلم" بقدرة قادر إلى "أمن أم فتحى سنة لم تطرم

بطرطوفة الكرباج تطلع بالدم وجرح لها بالشفتين كأنه طماطمة في وجها المتخرشم" في متشعلقة شفيق!!

وفي عز ما كانت ثورة 1919 تجتاح مصر

والجميع ملتف حول زعيمها سعد زغلول باشا كان للشاعر رأي آخر وهو تحويل زعيم الأمة لمادة من الفكاهة والنكت الساخرة ! وفي مذكرات فتوة يذهب بنا إلى نفس المنحى حينما يعيب على من أسماهم "المتخذلقون من النحاة المتشبثون بأذيال اللغة الفصحى ولا يعرفون أين يذهبون بها ؟! "فيما يرى "إصلاح البلاد بالتأديب الممتزج بالفكاهة والنكتة الذي يذهب عن النفوس الملل "

ولننطلق في أثر شاعرنا لنرى الأدب الخلاق الذي بشرنا به و تحمله (مذكرات فتوة)!!

وليسمح لي القارىء أننا في حلقة اليوم سنجلس على مقهى التاريخ لأننا ولأول مرة سنخرج عن نهج الحلقات ونستخدم رغما عنا مصطلحات عامية مكانها المقاهي الشعبية لأن صانعي التاريخ في هذه الحلقة لهم مفرداتهم الخاصة وقاموس حياتهم المتفرد .

يبدأ الجزء الأول بالحديث عن نشأة المعلم (يوسف أبو حجاج) لأب جزار يخرج ابنه من كتاب الست السطوحية الذي التحق به بناء على رغبة خاله وعلى هذا أصبح مجمل التحصيل العلمي للمعلم كما يقول "اتعلم يا دوب يقرأ سطر في الجرنان في ساعة أو في إتنين" .مع موت الأب يلتف حول الفتى أصدقاء السوء فباع محل أبيه وأراد إضاعة ما بقي من التركة لكن أمه كانت له بالمرصاد ومنحته في المقابل مصروفا "حتة بعشره" لكن الفتى وقد أصبح من "قناصل الفتوات" كره أن يظل بلا صنعة فعاود العمل في "كار أبوه" ولكن ليس كصاحب دكان إنما تحت إدارة معلم آخر هو (الرخاوي) الذي فتح له جزارة خاصة من فرط إعجابه به لكن مع عتاب الرخاوي له لعودته للفتونه قرر الاستقلال بمحل خاص به مع أخوه .

في محيط هذه المذكرات نتعرف على أبطال آخرين أمثال "عرابي" الفتوة وصديقه "بلحة"الذي يرافقنا كثيرا في المذكرات و"زكي الصور" انتهاءا برمضان أحد أقارب والدة المعلم والذي أراد أن يتزوج لكن والد العروس رفض الزيجة فمن العيب في هذه الأزمنة زواج الأبنة الصغرى قبل الكبرى ورمضان يريد الصغرى !!وهنا يأتي الحل من المعلم يوسف الذي يتزوج الكبرى فيما يتزوج رمضان الصغرى ويتزوج بلحة من أخت المعلم يوسف وتكون التوبة و"المشي الطيب ما فيش أحسن منه "و"الشقاوة مافيش منها فايده ولا عايده "هي عنوان النهاية للجزء الأول من المذكرات .

في الجزء الثالث يتضح أن رواجا صادف هذه المذكرات مع إشارة المعلم في بداياته بأن القراء " منبع اللطافة والإنسانية سوباميت ألف فلة ومليون ديشليون نرجسة على العيون الكويسة" يريدون من حسني أفندي يوسف باقي حكايات المعلم فيبشر قرائه بأنه وتأثرا بصديقه بلحة التحق بمدرسة ليلية وزالت مخاوفه من الجلوس وسط الطلاب حينما وجدهم خليطا من كبار وصغار السن على اختلاف هيئاتهم "سكلانس من كل صنف "وأنه احتفاءا بزملائه الجدد وهو رجل كريم بالطبع أخرج علبة السجائر "يفرق عليهم داخل الفصل "لكن الشيخ (عباس) المدرس "ضحك وقال ممنوع شرب الدخان في الفصل " طبعا لم يجرؤ المدرس على الإفصاح أن التدخين ممنوع في المطلق فتلميذه "فتوة وعم جدعان"

وينتقل الجزء الثالث تماما كسابقيه بين العركات الضارية للمعلم يوسف والمرات العديدة لدخوله السجن والتي يصفها بدقة متناهية مفاخرا بنفسه أنه "شقى لكن شقاوة بالشرف " وأن "الفتوة المجدع إذا لم ينل الصيت والاسم من دخول السجن، لا يكتمل سجله ولا تاريخه في الفتونة" كما يطوف بنا في عالم السحرة والجن بحثا عن حصانه زبلن الذي تمت سرقته مع دواب أخرى ويحدثنا أيضا عن الحالة الإقتصادية الصعبة في هذه الآونة والتي أثرت على تجارته بشكل كبير.

هذا هو محصلة ما يجنيه القارىء من واقع شعبي يعيشه المعلم يؤثر فيه ويتأثر به سلبا وإيجابا .لكن ما أراه قد أقحم في هذه المذكرات عن عمد بموافقة المعلم أو بدون وذلك لعدم إدراكه بمجريات الأمور السياسية والإجتماعية في هذه الفترة وبحثه عن الشهرة وحسب ما يتعلق بأمرين :

الأمر الأول : هو الحط من شعارات التضحية والفداء في ثورة عام 1919 لتوجيه الرأي العام وحمله على الدعة والاستهانة بقضاياه المحورية فنجد المعلم يتحدث عن ثورة 1919 على النحو التالي : " وفضل مبسوط لحد ما هلت سنة 19 وكانت سنه يعلم بها ربنا فقر وغلب أزلي وتفليس " ويحكي مشاهد اندلاع الثورة بقوله " وفي شهر مارس بص التقى الناس هايجه وهايصه سأل عن السبب قالوا علشان الإنجليز مسكوا جماعه بشوات وحبسوهم ومعاهم واحد كبير قوى اسمه سعد زغلول " وعلى عادة البسطاء في الانخراط في أي مظاهرة حتى دون معرفة سببها أو متزعمها دخل في مظاهرة "طالعة العباسية " لكنه آثر السلامة "علشان أياميها كانت سلطة إنجليزية لا فيها محامي ولا كفالة وحرام يتسجن أوانطه علشان يحيا ويعيش " ثم يخلص إلى قرار هو بيت القصيد ووجهة نظر الداعمين لهذه المذكرات البائسة في غالب الظن فضلا عن كونها تخدم بشكل أو بآخر التوجه السياسي لحكومة اسماعيل باشا صدقي والتي فرغت ثورة 1919 من مكتسباتها وعلى رأسها الدستور وذلك بقوله " قام حلف ستين ألف يمين إنه ما عادش يعمل مظاهرات ولا ينحشر فيها علشان المظاهرات دي ما فيش منها فايدة ابدا غير ضياع أرواح في الفارغ البطال ولا سعد حاينفعهم ولا غيره " كما وصف من أختاروا التضحية والفداء ب " مقايسين على حياتهم " ولو وضعنا ما قاله المعلم أو أراده مسؤولي الجريدة جنبا إلى جنب مع ما سطره الطالب (محمد عبد الحكيم الجراحى) لرئيس وزراء بريطانيا وهو يصارع الموت بعد سنوات قليلة من هذه المذكرات في مظاهرات كوبري عباس الأولى إذ يقول : " إلى رئيس وزراء إنجلترا روح الشر، سيدى - أحد رجالكم الأغبياء أصابنى برصاصة، وأنا أموت الآن شيئا فشيئا، ولكنى سعيد للغاية بأن ضحيت بنفسى. إن الموت أمر صغير وآلام الموت عذبة المذاق من أجل مصيرنا. فلتحيا مصر، ليسقط الاستعمار ولتسقط إنجلترا، وسيتولى الله عقابكم قريبا، أنتم وإنجلترا روح الشر- فلتحيا التضحية " لوجدنا الهوة شاسعة بين السطحية والعشوائية متجسدة في المعلم وبين الثقافة والوعي متجسدة في الطالب الشهيد لكن الواضح أن الكفة بين الاتجاهين أخذت تميل لصالح الأول تدريجيا مع الزمن حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن .

الأمر الثاني : وهو واضح الدلالة في مسألة الإقحام في هذه المذكرات ولكن لهدف ركوب (التريند) بشكل جلي فنجد المعلم يوسف يدلي بدلوه في مسألة التطور والنشوء والارتقاء فيجمعه القدر في طنطا بمجموعة من الأفندية أصدقاء (علي بيه) تلميذ الطب الذي ترك الدراسة بعد وفاة أبيه الجزار ليدير صنعته وتطرق ولا تفهم عزيزي القارىء ما الذي حمل الحوار على التطرق أن الأنسان أصله قرد بحسب العلماء وتساؤل بلحة "على كده أبونا آدم كان قرد ؟!"فيجيب أحد الأفندية بالإيجاب فيفحم المعلم يوسف الحضور بجثة توت عنخ آمون التي كانت حديثة الاكتشاف وقتها لم يجدوه قرد أو حتى شبيهه ويزيد على ذلك قوله تعالى "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ".

إذا علينا أن نصدق أن المعلم الذي كان في بداية المذكرات يقرأ سطر في ساعة أو ساعتين إن أفلح في ذلك قد عرف توت عنخ آمون وحفظ اسمه ولم يصفه مثلا بالمسخوط استلهاما من لغة العامية الشعبية بالمذكرات كما استدعى من ذاكرته آية من القرآن وقد حلل مغزاها أيضا..

إننا لا نقلل من ضرورة نقل الواقع بشكل صادق ولكن علينا أن نهذبه حتى لا نفسد الذوق العام بأكمله فلا نحن قد أصلحنا من أمر من اختارتهم الحياة ليكونوا على هامشها ولا تركنا صفوة المجتمع على رقيها ورفعتها فإذا بنا نجعل عاليها سافلها "سكلانس "على رأي فتوتنا البليغ المفوه

7- مجلة مصر المحروسة التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر



وزارة الثقافة





د محمد فتحي عبد العال يكتب:

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر.. على مقهى الأخلاق "٤"



www.misrelmahrosa.gov.eg

misrelmahrosa





د.محمد فتحي عبد العال يكتب:

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر.. على مقهى الأخلاق "٥"



www.misrelmahrosa.gov.eg



misrelmahrosa

وزارة الثقافة





د. محمد فتحي عبد العال يكتب:

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر .. السر في ماو "٦"



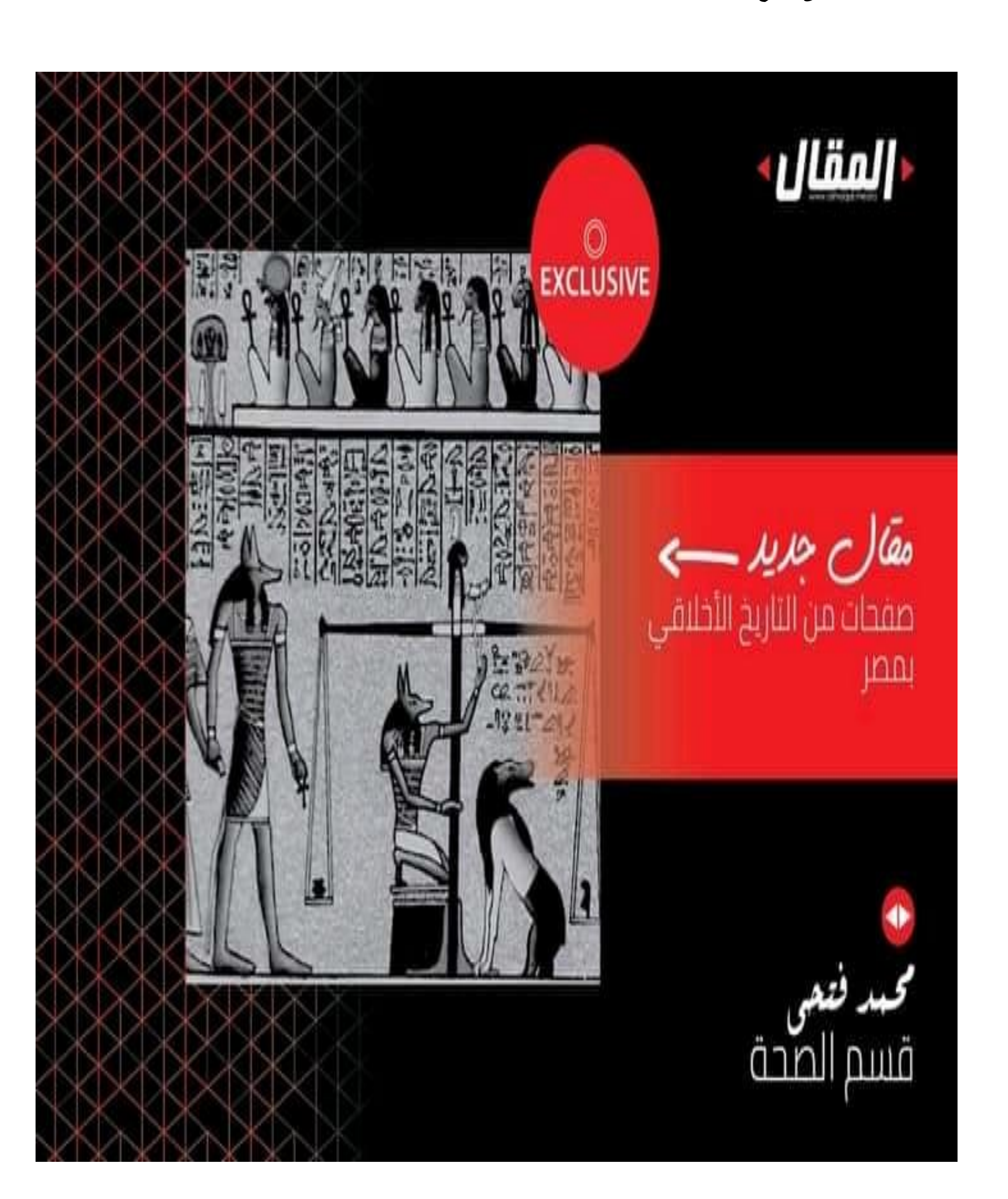
www.misrelmahrosa.gov.eg





misrelmahrosa

8-على موقع المقال



9-على صحيفة العروبة المصرية

العروبة

٧ أدب وفن — إشراف: أبوالعينين شرف الدين -- بشرى الورداني

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

الحلقة الأولى

المواطن والكمسري

عزيزة



(((طفلتي المدللة)))



ليه يعني ؟؟؟

سلام للعشق

عفريت العيلة



نور الإرادة







للحب عيد



فنجان غرامي

أدب الرحلة







10-على صحيفة الموقف الرابع العراقية

السنة الخامسة عشر / العدد 1873 / الثلاثاء 9 تشرين الثاني 2021 الموافق ربيع الآخر 1443
الموقف
NO: 1873 Th 9 November 2021

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

ظاهرة العنف في الشارع العربي

كاتب د. محمد ضيائه



استقالة جماعية من اتحاد كتاب مصر عقب اتهامات باستخدام القانون لمنع عقد انتخابات جديدة



تحيط بها الأساطير والروايات الغريبة.. تعرّف على أشهر الكنوز الأثرية المفقودة في العالم

الفنان يحيى عبدالقهار يقيم معرضه الأول في النحت على قاعة حوار في بغداد



يحيى عبدالقهار امحدتولد الرمادي ١٩٥٥ تتلمذ في المرحلة الابتدائية على يد الفنان عطا الله عبد ابراهيم (خريج معهد الفنون الجميلة ببغداد). وكان للفنان خضير جرجيس اثر في صقل موهبته في مرحلة الدراسة المتوسطة .

درس النحت في اكاديمية الفنون الجميلة بجامعة بغداد ١٩٧٣ وتخرج عام ١٩٧٧ . وهو عضو مؤسس في نقابة الفنانين العراقيين فرع الانبار عام ١٩٧٩ ... ومشاركاته في معارض الفرع والمركز العام وعضو في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ومشاركاته في معارضها. اقام معرضه الأول في النحت على قاعة حوار في الوزيرية ببغداد في يوم ٢٤ /٤/ ٢٠١٨. اقام معرضه الثاني في النحت على قاعة مجلس الاعمال العراقي في صويفية بعمان الاردن يوم ٢٤ /١١/ ٢٠١٨ يتبع الفنان يحيى عبدالقهار الاسلوب التجريدي في عرض اعماله امام المتلقي معتمدا تجريد الكتل المدورة للجسد البشري من شكلها الطبيعي وتحيلها الى اشكال مصمتة ذات مقطع مربع أحياناًو مستطيل اغلب الاحيان محافظا رغم التجريد على اصول اللعبة الجمالية في النص التشكيلي.. يبدو للناظر لاعمال يحيى عبدالقهار انه يختزل المعنى والشكل في ان واحد ليقدم انموذجا قادرا على الولوج الى ذهن المتلقي وعشاق النحت عموما بيسر وتلقائية مثلما يحدث عندما يكون المتلقي امام عمل تقليدي (كلاسيكي) لان النص التشكيلي الذي يقدمه يحيى عبدالقهار يملح صور الفكرة التي وجد من اجلها العمل ولذا فهو مثل اي نص تشكيلي يحاور عقل وعاطفة وخيال المتلقي وذاكرته الصورية... الفنان يحيى عبدالقهار يستمد موضوعاته من واقعه ومحيطه... وقد عالج في اعماله على مدى سنوات مشاركاته في الانبار ولاحقا في وزارة الثقافة والسياحة والاثار وفي جمعية التشكيليين العراقيين كل الموضوعات المرتبطة بحياة الناس وامالهم والامهم وطموحاتهم . وكان قد بدأ باسلوبه (تسطيح كتل الاجساد المدورة) عام ١٩٨٥ بعمله (انا وانت) والذي تم ابداعه ضمن اعمال النشاط المدرسي ثم ما لبث ان دمرته الة الحرب عند احتلال العراق.



ثورة التحرير رسالة الى شعب العراق

شعر / قاسم العاني

شعبُ العراقِ تحيةٌ وسلاما
أهديكَ من مُهجِ الفؤادِ غراما
يا من صَبرتَ على الهمومِ مُكبلاً
واليومَ تنهضُ ثائراً مقداما
يا من تحملتَ الظلمَ ولؤمهم
وطغى الطغاةُ فكانتهم اعواما
عانيت من حُكمِ الأراذلِ مُرغما
قد ذقت الذلَّ و الآلاما
جاءوا بكلِّ رزيةٍ هدامةٍ
ليمزقوا شعباً أبياً ما أرادوا وئاما
صمدوا الشريعة وانبروا بتحايل
لبسوا العمامة وادعوا الأسلاما
نهبوا العراقَ وثروةً بخوةٍ
حتى لورثوه البؤس والاسقاما
واستسلموا مراتى المقامين تقنعوا
في نهجهم لا شيمة يهاما
وعلى أكتاف الاجنبي تسارعوا
وتذللاً ظلوا له خداما
يتقاتلونَ الشتمَ في ما بينهم
فتصححت أحقادهم ايتاما
يتسارعونَ على المناصبِ عنوةً
ولأجلها شكلت دماءٌ روعتْ ارحاما
يتقاتلونَ على المكاسب جلسة
وبحربهم ضاعت لنا أحلاما
يتناحرونَ على المغانم قصة
وبفعلهم صاروا لها اخصاما
يتهافتونَ على الحرام بلهفة
وبطيشهم هدروا به الأنعاما
فوقفتَ في وجهِ الطغاةِ وجورهمْ
حتى غدوتَ تُحطمُ الأصناما
في ساحةِ التحريرِ صوتُكَ هادرٌ
رغم الجراح النازفات وساما
ثبتوا الشباب الثائرين بحبه
وبظلمهم زادوا على إجرامهم إجراما
سقطوا الدماءُ عزيزةً بشجاعة
وعلى ثراها خلقوا الأيتاما
يا أيها البطلُ المضرجِ بالدما
أصبحتَ للشعبِ الجديدِ إماما
حطمتَ أسوارَ الضلالِ بقوةٍ
وبنيتَ مجداً زاهراً بسّاما
فحرتَ ثورتكَ العظيمةِ صامداً
وأقمتَ صرحاً للعلا يتسامى
يا أيها السفرُ الصبور لك الفدا
صبرتُ لوصفِ جهادكَ الاقلاما
لك في الفؤادِ مودةٌ ومحبةٌ
من كلِ ام ثكلةٍ وغلاما
مازال صوتكَ عالياً ومدوياً
عاش العراقُ موحداً ما داما
يا أيها الوطنُ الجريحُ لك هلاً
النصرُ آت يستحق الاكراما
يبقى الأباةُ الثائرونَ لربهمْ
رغم المرارة شمخاً وقياما

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر الحلقة التاسعة السر في ماو

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

حينما تكون موظف حكومي وترفض منصب الصفورة أو مقعد التكليل لمديرك الهمام فلا تسل يا عزيزي لماذا أنت هدف لمطرقة الحوازيق الصفاصة وسندان الخصومات المتلاحقة؟!! لقد كان هذا اختيار الموظف عوضين رغم أنفه حينما قرر أن يعود من سفره بالخارج ويتسلم من جديد وظيفته الحكومية فرئيسه في العمل ديك شركسي متنفخ من الطراز النادر الأستاذ المبجل محبوزو صاحب الصولات والجولات في إصطناع موظفيه ومحرز الرقم القياسي في النقل والخصومات لمن تسول له نفسه شق عصا الطاعة ولو في الحلم !! وجد عوضين نفسه مع أول أسبوع بالعمل تحت الجنة المكرمة لمحبوزو ويا ويله يا سواد ليله من تطول إقامته تحت هذه الجنة فكان لا يمضي شهر بعوضين المحمل بالقلق والأحلاق المحبدة دون خصومات تتناسب طرديا مع أخلاقه وعرضيا مع ...!! وفي إحدى المرات الفريدة اختارت الجهة الحكومية عوضين بالصدفة البحتة ليذهب لمؤتمر بالأقصر في غفلة من علم محبوزو فمن جنونه فراح يحيك المؤمرات دون جدوى فقد قضي الأمر ولذاكر الطيران الداخلي بين يدي عوضين بالفعل. في الأقصر كان ...

[illegible]

قد حمل معه مار إلى عمله الجديد ؟!!.. سكن صديقنا (محبوزو) ومثله كثيرون ممن يسيرون في ركب موروثنا الشعبي الهائل في الخرافات والخزعبلات خاصة في الريف المصري فالقط الأسود عندهم علامة على النحس فالجن والشياطين تتجسد فيهم والعداء المطوب بالتشبث المطروب دلالة على الخراب فهو مانع لدخول الملائكة المنزل والمقص المفتوح جالب للنكد بينما انسكاب القهوة يرمز للخير وقرص ركبة العروس في دخلتها علامة على قرب زواج الأخريات ونظر العذراء لنفسها في المرآة يعني أن أحدا من الجن تزوجها وأوقف حظها في الزواج والخرزة الزرقاء والخمسة وخميسة والعروسة الورقية التي تثقب بالأبرة بأسماء الحاسدين والأحجبة لمنع الربط الجنسي كلها موروثات لا تغادر منازلنا لقد اكتويت بالأحجبة والعرائس الورقية في صباي فقد كانت أمي رحمها الله مؤمنة شديدة الاعتقاد في هذه الأمور. الحقيقة أن كل هذه الخرافات قائمة في الجسد المصري منذ فجر التاريخ لا يتميز بها عصر عن عصر ولا فئة مجتمعية تعلو الأخرى فيها لذلك ستكون عودتنا للماضي في هذه الحلقة من باب الطرافة بذكر الدكتور (جورج شحاتة قنواتي) في كتابه (تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط) والصادر عام ١٩٥٩ واقعة طريفة عن صحيفة الاهرام بتاريخ ١١ فبراير ١٩٥٨ خلاصتها اكتشاف المارة لدماء غزيرة تخرج من صيدلية في ساعة مبكرة من الصباح فابلغوا الشرطة خشية أن يكون بالأمر جريمة فلما حققوا ...

[illegible]

... في فتح الخرافات ففي كتابه Farewell to Alexandria يقص علينا الروائي السكندري اليوناني (هاري تزالاس) قصة طريفة نقلا ...

[illegible]

... لموضعه من الحياة مهيمنا وجزء لا يتجزأ من المواد التعليمية بالمدارس والجامعات فهو كفيل بغرس مفهوم التوكل على الله لدى الناس وتعليمهم أن الأمر كله بيد الله علمه والمه حاضره وغائبه ولا يسير أحد أمرا في ملك الله إلا بقضاء الله ومراده .



قانون الأرض يحكم

د. محمد ضياشه

تلك هي الطامة الكبرى عندما نهمل قانون السماء والعدل الإلهي ليحكمنا قانون الأرض الذي يتسم بظلمه وبطشه والشاهد على هذا أن الجريمة انتشرت وأصبحت ظاهرة العنف و الإرهاب ظاهرة عالمية لا فكاك منها إلا بالاحتكام لقانون السماء ولو رجعنا الى علم النفس الاجرامي لوجدنا أن الظلم وغياب العدالة الاجتماعية وكبت الحريات من أهم الدوافع لارتكاب الجرائم التي تعبر القانون الأرضي في معالجتها و الإنسان كما قال عنه رب العزة أنه كان ظلوما جهولا يستبدل كل ما هو خير له بما هو أدنى ومن هنا إنفرط عقد الأمان وشاعت الجريمة على مستوى الأسرة والوطن حتى أصبحت الجرائم العالمية منتشرة انتشار النار في الهشيم وأصبح القانون الأرضي هو قانون القوة والقادر لمن يملك المال والسلاح والنفوذ . أما قوانين المحاكم لا تطبق الا على الضعفاء . والدليل أن القانون الدولي لا يطبق الا على دول العالم الثالث وهناك من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والأمم المتحدة والتي تندرج تحت مواد القانون الدولي لصالح فلسطين وسوريا لاستعادة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ولم تنفذ حتى الآن ولذا أصبحت القوانين الوضعية لها جانبها السلبي بصرف النظر عن أحكامها إن كانت تحقق العدالة بين الدول أم لا المهم أنها تصب في مصلحة الدول الكبرى التي تحكم العالم بقوانين الغابة وطالما أن الظلم يسود بين طبقات الشعب الواحد وبين الدول بعضها البعض فلا تتحدث عن إرهاب واحتلال وعنف وعدوان بل تتحدث عن كيفية تطبيق قوانين السماء واحترام حقوق الإنسان وخاصة حقه في الحياة . تتكلم عن كيف يمكن أن نربي أولادنا تربية إسلامية صحيحة . تتحدث عن كيفية تطبيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر. تتحدث عن كيف يمكن القضاء على الأمية والبطالة . تتحدث عن خطاب ديني لا يقدم آراء تبيح القتل تحت مسمى الجهاد تتحدث عن كثير إن أردتم تغيير عنوان المقال الى قانون السماء يحكم



من صفحات كتاب

كتاب (بالصدفة).. للكاتب و الروائي العراقي رعد الحلي



الكتاب يشترك مع بقية كتبه في معرض البصرة(منشورات جسد) و في معرض النجف(منشورات اتحاد الناشرين العراقيين-دار جلجامش)..الكتاب يتحدث عن تجارب طبيب عراقي في قرى اوربية.

العمر ١١٠ سنة

في أحدى المرات اتصل بي رجل من البانيا وقال لي بأنه من أهل هارتيكي وان والده يعيش في القرية، وان طارئا صحيا ما حصل لوالده و أعطاني اسم والده فاستغربت و قلت له بأنني لا اعرف شخصا يسكن القرية بهذا الاسم، فأجابني بأنه قد أحضرهم الى القرية قبل اسبوعين فقط.

ناشدني ان اذهب بنفسي الى منزل والده الان لانه لا يستطيع المشي. فسألته عن السبب فقال برجاء و تضرع:

- والدي عمره ١١٠ سنة ؟ارجوك اسرع ؟حالته سيئة للغاية.

بلعت ريقي من المفاجأة، اخذت العنوان وذهبت بكل سرعة السيارة الى هناك، استقبلتني زوجته التي كانت جالسة على كرسي عند الباب الخارجي (وعرفت ان عمرها مجرد ٩٥ سنة فقط). امرأة رائعة بكل المقاييس والاعراف، استقبلتني بابتسامة عذبة وقالت:

- احسنت، لم تتأخر، وصلت بسرعة قبل قليل اخبرني ابني انك قادم لنا.

فشكرتها على لطفها ومشت امامي الى غرفة زوجها. ما أن لمحته عيني حتى حصلت لي مفاجأة كانت كافية لتكون صدمة. في البداية ومن النظرة الاولى لاح لي وكأنه هيكل عظمي بجلد. كان الرجل ممددا على سريره وقد ذبل جسده وهرم وجهه يدخل الاكل الى فمه عن طريق قسطرة لانه لم يعد يقوى على المضغ، و قسطرة للبول لانه لا يقوى على الحركة والذهاب لدورة المياه و يلبس حفاظة للتغوط



وقناع للاوكسجين على وجهه ليتنفس من قنينة اوكسجين هائلة الحجم قرب سريره بدت اكبر من جسمه بكثير. ومع ذلك لم يكن يبدو عليه بانه يعاني من شيء خطير فعيناه كانتا مليئتان بالحيوية و حركة رأسه نشطة قوية. اقتربت منه واخذت يده لأجس نبضه فوجدته بأحسن حال. انفرجت سماعتي واخذت انصت لقلبه و صدره و قست ضغط دمه فكان بعافية كاملة.

اثناء فحصي له لمحته يتابعني بنظرات مليئة بالقلق عندها التفت الى زوجته وسألتها:

- ما الخطب ؟ من اي شيء بالضبط يشكو؟.

فأجابتني بشيء من التعجب:

- لماذا تسألني انا؟ اسأله ؟.

فاستغربت لانني تصورت انه لا يستطيع الكلام. لا ادري السبب الذي جعلني اتصور انه لا يتكلم ربما قناع الاوكسجين، فالتفت له وسألته:

- ما المشكلة ؟ من اي شيء تعاني؟.

فرفع لي احدى يديه ليريني اياها وقال بصوت حزين للغاية:

- يدي ترتجف. و كان بها رجفة خفيفة.

فسكت واقفا من شدة المفاجأة، صدمني جوابه، فهو امر طبيعي جدا في هذا السن، و حتى الرجفة لم تكن شديدة و بالكاد تلحظ و هي في كل الاحوال من اعراض الشيخوخة.

بقيت للحظات واقفا بصمت لا ادري ما افعل، فحاولت أن أخفف عن حزنه فقلت له بشيء من المزح:

- اعتقد أن عليك ان تفرح لهذه المشكلة بدل أن تقلق منها، لان هناك على الاقل فيك شيئا يتحرك.

اطلقت زوجته ضحكة مدوية استجابة لمزحي واخذت تقهقه غير قادرة على السكوت، مما جعلني اضحك من ضحكها. و بعد قليل جاءت المفاجأة المذهلة، اخذ (المريض) بالضحك هو ايضا حتى اخذ يسعل وكاد ان يختنق.

احتجت الى نصف ساعة حتى اعيده الى وضعه السابق، خلال هذه الفترة كنت اسمع زوجته تضحك بين الحين والآخر. لكن المضحك فعلا هو انني عندما اخذت أفحص الادوية التي يأخذها، التي كانت للسكر والضغط والروماتزم والقولون والقلب ومرض باركنسون الذي يسبب الرجفة. كان يتناول ٩ انواع من الادوية كل مرة و يتذكرها كلها بكل التفاصيل الدقيقة، فقد كان يعرف كل علبة دواء و لماذا اعطيت له و كم مرة في اليوم و كمية الجرعة لكل دواء، فصار يقول لي (هذا دواء الضغط مرة واحدة كل يوم صباحا، و هذا دواء السكر مرتين كل يوم صباحا و مساء بعد الاكل و هكذا) و الادهى من ذلك أنه كان يعرف حتى ادوية زوجته كلها و بنفس الطريقة و كانت تعتمد عليه كليا في تذكيرها بمواعيد ادويتها.

في زيارتي الثالثة له لتبديل القسطرة، اكتشفت فيه و في زوجته ظرافة غير عادية كان يسخر من نفسه و حاله بطريقة تدعو الى الضحك فملاطفني احدى المرات قال لي مازحا:

- انت طبيب جيد فجد لي علاجا لرفع القسطرة عن (العضو التناسلي) حتى اجدد أملي بزواج جديد.

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر الحلقة الثانية عشر أدب الرحلة

شاب مصري في التاسعة والعشرين من عمره يخوض رحلة وصفت بالغريبة استخدم فيها حمارا للتنقل من منطقة الجيزة وحتى أسوان لدراسة عادات وثقافات كل مركز وقرية ومدينة في طريقه. كانت الرحلة مادة دسمة للسخرية والمزاح ولكن غاب عن جل من مزح وسخر أن لمصر في الماضي باع طويل فيما يسمى (أدب الرحلات) والذي انقرض بمضي الوقت مع انتشار الوسائل الإعلامية التي تحفل ببرامج تدور بنا حول العالم ونحن في أماكننا وشبكات الانترنت التي لا تحتاج فيها سوى ضغطة زر ليكون أمامك ملايين النتائج حول أي مدينة أو قرية أو طائفة سكانية تود التعرف عليها. كما أن توقيت رحلة هذا الشاب لم يكن موفقا فقد جاءت في أثناء جائحة كوفيد-١٩ والتي تنادي بالتباعد المجتمعي فارضة قيودا على التنقل والرحلات. لندلف الآن من أبواب التاريخ ولنطرق بوابات رحلات الماضي. وإذا ذكرت الرحلات في العهود الماضية لا يمكن أن نغض الطرف عن الرحالة الأمير محمد علي توفيق. ربما لا يعرف الكثيرون عن الأمير سوى كونه ولي عهد المملكة المصرية والحائز للإنجليز وأنه كان خيارهم عندما هموا بإجبار الملك فاروق على التنازل عن الحكم في حادث ٤ فبراير الشهير ويمكن العودة في ذلك لكتابي تأملات بين العلم والدين والحضارة. ثمة وجه آخر للأمير العجوز المصاب بالصرع والغير متزوج وهو كونه تواقا للرحلات حول العالم وتسجيل مشاهداته في كتب قيمة من أبرزها: «رحلة إلى أمريكا الشمالية» و«رحلة الصيف إلى البوسنة والهرسك» و«الرحلة اليابانية» و«رحلة إلى أمريكا الجنوبية» و«الرحلة الشامية» و«رحلة إلى استراليا». ومن أطرف ما لاحظته في أحاديث الأمير محمد علي كان سعيه الشديد لإظهار التفرد في الثقافة والمعرفة الشاملة والاستنتاجات الارتجالية فتجده عزيزي القارىء يعود بأصول محمد علي باشا الكبير، مؤسس مصر الحديثة، لديار بكر، على خلاف الشائع من كونه ألبانيا، وذلك في تصريح شهير له لمجلة «المصور» عام ١٩٤٩ كما يرجع أصول الهنود الأمريكيين من «اليورخوت» ومن سكان شمال آسيا وأنهم هاجروا إلى هذه البلاد عن طريق كامتشتكا وبالتالي فهم السبق في اكتشاف أمريكا قبل كريستوفر كولومبس!! وكما كان الأمير طريفا في حياته فقد لاحقته الطرافة رغما عنه في أوقات كثيرة !!



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

هل سمعت عزيزي القارىء عن المثل القائل «عواد باع أرضه» هذا المثل ارتبط أيضا بالأمير محمد علي ولكن عواد لم يبع أرضه إنما العكس الذي حدث فعلاني أحمد عواد الفلاح بكفور نجم دخل في خصومة ومشاحنات مع تفتيش دائرة الأمير محمد علي انتهت بمصر عنه كما ارتبط الأمير أيضا بقصة طريفة مع دخول السيارات لمصر وخوف الحيوانات منها حينما اصطدمت سيارته بعربة كارو تحمل أخشابا عام ١٩٠١ مما أدى لتهشمها وإصابته. ولا يمكننا أن ننسى رحلة حج خديو مصر عباس حلمي الثاني الى الأراضي المقدسة عام ١٩٠٩ والتي سجلها محمد لبيب البتنوني تحت اسم «الرحلة الحجازية»، وزود كتابه بلقطات نادرة إلتقطها اللواء إبراهيم رفعت باشا وعددا من الخرائط أعدها اللواء محمد صادق باشا كما حوى الكتاب معلومات شيقة عن الحجاز والقبائل فيه والمحمل المصري والتكية المصرية في مكة والمدينة، وللبتنوني في أدب الرحلة كتب أخرى مثل «رحلة الصيف إلى أوروبا» و«الرحلة إلى أمريكا». وقد خلد أمير الشعراء أحمد شوقي ذكرى هذا الحج باعتباره شاعر القصر بقصيدة (نهج البردة) والتي تأتي على غرار بردة الإمام البوصيري فيقول في مطلعها: «ريمٌ على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم رمى القضاء بعيني جؤذر أسدا يا ساكن القاع أدرك ساكن الأجم» ومن رحلات أولي الأمر إلى رحلات صفوة المجتمع في مصر نمضي فنجد أحمد حسنين باشا خريج أكسفورد وصاحب المحاولات الأولى للطيران والبطل الدولي في لعبة الشيش يخوض عام ١٩٢٠ تجربة جريئة لاستكشاف الصحراء العربية برفقة السيدة الإنجليزية (روزيتا فوربس) حيث تمكنا من اكتشاف واحتي العوينات وأركنو للمرة الأولى ولقب بعدها بالرحالة العظيم وقد أقام له الملك فؤاد حفل تكريم بفندق سان استيفانو بالإسكندرية عام ١٩٢٣ أنشد فيه أمير الشعراء أحمد شوقي أبياتا تقول:

«أكبرتُ من حسنين همة طامحٍ
يرومُ ما لا يرومُ الفتية القُنَّعُ
وما البطولة إلا النفس تدفعها
فيما يُبلغها حمداً فتندفعُ
ولا يبالي لها أهل إذا وصلوا
طاحوا على جنبات الحمد أو رجعوا
رحالة الشرق إن البيد قد علمت
بأنك الليث لم يُخلق له الفزعُ»

وحسنين باشا عزيزي القارىء هو نفسه رئيس الديوان الملكي في عهد فاروق والزوج العرفي لأمه الملكة نازلي زوجة الملك فؤاد الثانية !. ومن الرحلات الشهيرة نأتي على ذكر رحلة المفكر والصحفي اللبناني (جورجي زيدان) إلى أوروبا عام ١٩١٢ والتي ضمت فرنسا وانكلترا وسويسرا ونشرت في كتاب عام ١٩٢٣. وجورجي زيدان هو مؤسس مجلة الهلال في مصر وصاحب روايات تاريخ الإسلام الشهيرة والتي صورت التاريخ الإسلامي للنشء كما لو كان حلقات من الصراع والمكائد وسلسال من الدماء المتدفقة !! بالطبع الطبقات الشعبية كان لها إسهامات في أدب الرحلات وإن بدت بسيطة أحيانا فنجد كتاب (رحلة إسماعيل في جميع المحافظات وعواصم المديريات) لإسماعيل محمد مصطفى وقد صدر عام ١٩٢٧ وإسماعيل كما يعرفنا بنفسه في كتابه من الفيوم ويعمل بالتجارة وقد كتب كتابه لإعلاء ذكر أبيه ويشمل الكتاب خريطتين للوجه البحري والقبلي ومعلومات عن الشوارع والأحياء وخطوط الترام والسكك الحديدية والتلغراف وهي الصورة البدائية التي كان عليها أجدادنا في معرفة الطرق والمسارات ولنحمد الله على ما وصلنا إليه من تقدم وخرائط جوجل ونظام الجي بي أس على هواتفنا اليوم. من الكتاب نستطيع أن نتعرف على معلومات طريفة منها أن عدد سكان القاهرة عام ١٩١٧ كان ٨٠٠,٠٠٠ والإسكندرية ٤٤٥,٠٠٠ وأن إحصاء القطر المصري وصل عام ١٩١٧ إلى ١٤,١٦٨,٧٥٦ نفسا!! لم تقتصر رحلات الطبقات الشعبية الوسطى والعليا على محافظات مصر بل نجد محمد ثابت المدرس بالمدارس الثانوية يقوم في صيف كل سنة برحلة حول العالم ويسجل مشاهداته ومن كتبه: «جولة في ربوع الدنيا بين نساء العالم كما رأيتهن ١٩٤٠» و«جولة في ربوع استراليا بين مصر وهونولولو ١٩٣٦» و«جولة في ربوع آسيا بين مصر واليابان ١٩٣٢» و«جولة في ربوع أفريقيا بين مصر ورأس الرجاء الصالح ١٩٣٣» و«رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها ١٩٤٦». لا يخلو أدب الرحلات وصناعه من مآرب أخرى منها ما هو سياسي فنجد كتاب محمد حسنين مخلوف في رحلته مع رئيس الوزراء علي باشا ماهر للسودان عام ١٩٤١ والذي حمل عنوان «أسبوعان مع علي ماهر في السودان» حاملا فروض الطاعة والولاء للملك فاروق. ومنها ما هو ديني كالرحلة اليابانية الصادر عام ١٩٠٧ للشيخ (علي أحمد الجرجاوي) مؤسس صحيفة الإرشاد ورئيس جمعية الأزهر العلمية والذي قام برحلته لليابان عام ١٩٠٦ للمشاركة في مؤتمر المقارنة بين الأديان واختيار أصلحها كدين رسمي للإمبراطورية وقد أبلى الشيخ بلاءا حسنا بجهوده الشخصية لكن الخلاف بين اليابانيين حال دون الاستقرار على دين معتمد. السؤال الذي يتبادر للذهن عزيزي القارىء؟ لماذا كانت اليابان وجهة لكل هؤلاء الرحالة من مصر وفي وقت مبكر كهذا ؟ تتلخص الإجابة في أن التجربة المصرية كانت ملهمة لليابان في بداية طريقها نحو النهضة حين زارت بعثة من الساموراي المحاربين مصر في عهد الوالي محمد سعيد باشا عام ١٨٦٢ وأبدوا دهشة كبيرة من مستوى النظافة في مصر ووجود السكك الحديدية بها والتي تعمل بسرعة فائقة لكن التفوق في السرعة سرعان ما انتقل لليابان التي أذهلت العالم بانتصار مدوي على روسيا بين عامي ١٩٠٤-١٩٠٥ لتخرج كقوة عظمى لا يستهان بها مما جعلها قبلة الباحثين من مصر للوقوف على أسباب النهوض والتقدم وقد تغنى شاعر النيل حافظ إبراهيم بهذا النهوض والانتصار فكتب رائعته (غادة اليابان) والتي يقول في مطلعها: «لا تلم كفي إذا السيف نبا صح مني العزم والدهر أبى رب ساع مبصر في سعيه أخطأ التوفيق فيما طلبا» كما كتب الزعيم مصطفى كامل كتابه عن اليابان الحديث تحت عنوان (الشمس المشرقة) ليحلل أسباب إخفاقنا وأسباب نجاحهم في التحول لحياة نيابية سليمة من دستور عام ١٨٨٩ ومجلس للنواب وأحزاب وأوجه التقدم في النواحي الإدارية والتعليمية والصحفية باليابان.

نعود مجددا للتجارب الشعبية في أدب الرحلات

هل أصولك من الأرياف عزيزي القارىء؟ لو كانت الإجابة بنعم فحتما ستجد أن الحاج لا يتم حجه إلا حينما يعلن لجيرانه أجمعين عنها برسم طيارة أو باخرة على واجهة منزله وتزيينها بالحج المبرور والذنب المغفور للحاج فلان أو الحاجة فلانة لذلك لا تتعجب عزيزي القارىء إن قلت لك أن أكثر ما شاهدت من كتب قديمة تقع تحت تصنيف أدب الرحلة بأقلام الفئات الشعبية كانت جميعها تخليدا لذكرى قيامهم بفريضة الحج ومن أطرف ما قرأت منها كتاب (رحلتي إلى الحجاز) لحسن حسن خرسا «طالب ثانوي بمعهد الإسكندرية» والصادر عام ١٩٣٤ والذي جاء إهدائه موجها إلى حضرة الزعيم الاقتصادي (طلعت باشا حرب) «الذي خطى بالبلاد في هذه الأيام الأخيرة خطوة واسعة في سبيل تقدمها ورفع مستواها المادي بين الأمم المتمدينة» غريب ما علاقة طلعت حرب بالحج ؟!! العلاقة في منجزات طلعت حرب الذي أنشأ شركة مصر للملاحة البحرية عام ١٩٣٤ وكان من بواخرها الباخرتان (كوثر وزمزم) واللتان شاركتا في نقل الحجيج بين ميناء السويس وجدة ويحكي خرسا عن مدى متابعة طلعت حرب لهذا المشروع باهتمام بالغ ومعاينته ومشاهدته لنظام العمل على الباخرة «فيقر عينا ويهدأ بالا»، ولكن سبحان من له الدوام فمصير زمزم وكوثر كان كمصير صاحبيهما سواء بسواء فقد أدت الحرب العالمية الثانية إلى أزمة ببنك مصر وأجبر طلعت حرب على الاستقالة كما استخدمت الباخرتان في الأغراض العسكرية مما أدى لتدميرهما في غالب ظن الباحثين. تعطينا أيضا رحلة خرسا معلومات طريفة عن عدد الحجاج عن طريق البحر والذي يقدر بأربعة وثلاثين ألفا والضعف عن طريق البر ليصل إجمالي الحجيج إلى مائة ألف حاج من بينهم «أمراء الهند ذوي الثروة الطائلة والمال الوفير»!! ما رأيك عزيزي القارىء في أدب الرحلات ؟ وكم تتوقع أن يجمع لديك من معلومات عن أصحابها وما حملوه من تجارب ومشاهدات ؟ وهل في مقدورك أن تنقل تجاربك ومشاهداتك للآخرين لقد بدأت بنفسي وكتبت رحلتي مع كوفيد ١٩ في كتاب الكتروني في جزئين على Smashwords وعلى قناتي على اليوتيوب ولمؤسسة إدراك التابعة لمؤسسة الملكة١٩٠٤-١٩٠٥ رانيا للتعليم والتنمية بالأردن دورة مجانية في أدب الرحلة ستعيننا بالتأكيد في هذه المهمة الرائعة.

صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر الحلقة الرابعة إنما الأمم الأخلاق



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

خرجت علينا في الفترة الماضية أحكام صادمة على فتيات في مقتبل العمر حملوا مسمى بفتيات التيك توك » خلقت موجة من الجدل الدائر حول دور وسائل التواصل في نشر الرذيلة والإفساد بين الشباب والشابات فتلك الفيديوهات الخادشة للحياء رهن الطلب بمبالغ مالية يسيل لها لعاب ضعاف النفوس علاوة على جني الأرباح من تحقيقها مشاهدات عالية ..قبلها بسنوات كانت الدعوة من جانب إحدى الإعلاميات لعودة البغاء المرخص كما كان بالماضي كوسيلة للسيطرة على الإنفلات الجنسي بالمجتمع المصري !!! بالطبع سيكون طريقنا هو المألوف عبر بوابات الماضي نقتفي اثر أمير الشعراء أحمد شوقي حينما قال :« وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا» فهل كان الماضي بسحره تغطيه عباءة الأخلاق أم كان يبحث مثلنا عن الأخلاق في أزمنة أسبق عليه هو الآخر؟؟ وكأننا ندور في حلقة مفرغة الحقيقة أن آفة الركون للماضي في تاريخنا أنه في بعض المشكلات كان أعجز من واقعنا الحالي عن إيجاد حلول فتركت بعض القضايا المجتمعية لتتفاقم وتتسع حتى خرجت عن سيطرة المجتمع ولتكن قضية البغاء مثالا .بداية من الصعب تحديد بداية البغاء في مصر لأنه رافقها على مر العصور والأزمنة ولكنه اكتسى طابعه الرسمي في عهد العثمانيين وكانت بيوت الدعارة تسمى الكراخانات أي مكان النوم باللغة التركية. كان البغاء في مصر مصرحا به في السنوات الأولى لحكم محمد علي باشا بل ومصدر من مصادر الضرائب إلى عام ١٨٣٧ والذي شهد منع و تحريم البغاء في مصر وفي ظني أن الأسباب التي دفعت صناع القرار في مصر لاتخاذ هذه الخطوة لم تكن لدواع أخلاقية وإلا لكان المنع منذ البداية ولكن السبب يقبع في استفحال الأمر والخشية من خروجه عن السيطرة مع دعوات إلغاء الرق وتحول الكثير من الفتيات والفتيان المحررين من أغلال الرق لممارسة البغاء لجني المال وهو ما كان يهدد بتفشي الأمراض بكثرة داخل مصر واستمر الوضع على ذلك المنوال حتى مجيء الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢

إذا كان لديك عزيزي القارىء الوقت لتطالع السفر الضخم (مصر الحديثة) للورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر وقد قمت دراسة حوله في كتابي (على هامش التاريخ والأدب)ستجد حديثا مستفيضا عن الأخلاق البريطانية والمثل والقيم التي تريد غرسها الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس في مستعمراتها لكن الحقيقة أن المشروع الاستعماري كان يشوبه فصاما نكدا ففي الوقت الذي يحمي أبناء جلدته من مغبة انهيار المنحدر الأخلاقي بمنع البغاء داخل بريطانيا فهو يعمل على توطينها في الوقت ذاته لدى مستعمراته ومنها مصر فعاد البغاء مجددا في ظل قوانين منظمة. في تقرير طريف كتبه الدكتور (فخري ميخائيل فرج) طبيب الجلد والأمراض التناسلية بالعاصمة صدر في ٤يناير ١٩٢٤ عن «انتشار البغاء والأمراض التناسلية بالقطر المصري وبعض الطرق الممكن اتباعها لمحاربتها » وكان يقصد بتقريره هذا الوصول إلى أكبر رأس بالبلاد وهو الملك فؤاد والمفترض أنه راعي الأخلاق في مصر في ضوء ما اشتهر عنه من التشدد بالحجاب وأطرف ما يساق في هذا الصدد من اشتراطه على ملك أفغانستان (أمان الله خان) أثناء زيارته لمصر بعدم ظهور زوجته الملكة ثريا سافرة أثناء الاستقبال الرسمي في قصر عابدين وأمر الصحافة بعدم التقاط صورا لها أثناء الزيارة وهي من القصص التي تصلح للاستهلاك المحلي وإقناع البسطاء بغيرة الملك على التقاليد لو صحت القصة خاصة أن مصدرها وسيلة من وصيفات القصر ولو قبلنا القصة فماذا عن استقبال الملك فؤاد لزوجات السفراء الأجانب في المناسبات الرسمية هل كان يفرض عليهن الحجاب ولو مثل ؟!!

نعود لموضوعنا وتقرير الدكتور فخري الذي قسم العاهرات إلى عاهرات أجنبيات من الدرجة الأولى وصفهن بالأفعى صاحبة الصولجان فهن في حي فاسل بلادهن مما يجعلهن بمفازة عن الكشف الصحي الرسمي والاستعاضة عن ذلك بشهادة من طبيب خاص ترسلها كل فترة وقد لا ترسلها وتكتفي الداخلية والصحة بشكوى لقنصلها عن تقصير العاهرة في إرسال الشهادة في موعدها !! يعتبر الدكتور فخري هذا النوع من العاهرات الأخطر في مصر لأنه خارج الإطار التنظيمي والرقابة ولا توجد بيانات كافية ودقيقة عن تعدادهن والذي تؤكد الشواهد وقتها أنه كان في اضطراد مستمر خاصة مع إغلاق الشرطة العسكرية لكثير من أوكارهن الرسمية فتحولن إلى الممارسة الغير نظامية. أما العاهرات الوطنيات (يقصد المصريات) فيبشرنا الدكتور فخري بأنهن على العهد بهن بعيدات بحكم العفاف الشرقي والتقاليد الاجتماعية والدين وكان الدكتور فخري لا يريد الاصطدام أكثر مع المجتمع وهو يفضح دهاليزه فوضع هذه الأسباب في المقدمة لكنه ترك للقارىء اللبيب أن يستشف من بين ثنايا السطور أسبابا أخرى لعدم ارتفاع نسبة الوطنيات في الدعارة من بينها عدم الإلمام باللغة الانجليزية مما يجعل من الصعوبة بمكان عقد هذه الصفقات المحرمة مع جنود الاحتلال علاوة على انصراف الشبيبة (الشباب المصريين)عن المصريات لافتقارهن للجمال مقارنة بالأجنبيات الساحرات .

يستعرض الدكتور فخري أماكن البغاء التي تتركز في المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية والزقازيق والمنصورة ما بين بنسيونات مراقبة وأخرى غير مراقبة و ما أسماه بالمودة (يقصد الموضة) الجديدة في وجود ما يسمى بمحل خاص للتسلي وهو شقة خاصة تستقل فيها السيدة زبائنها ومحل نصف خاص للتسلي وبه عدد من السيدات مشتركات في مصاريف الشقة وتتمتع كل واحدة منهن بخصوصيتها مع عشاقها وإيرادها الشخصي . أما عن أماكن فحص سيدات البغاء فبحسب الدكتور فخري ثلاثة أماكن :مكتب درب النوبي -مكتب العباسية -مكتب السيدة زينب ويرصد لنا من داخل هذه الأماكن صورة طبق الأصل للكشف الطبي الذي يجري اليوم على مرضى العيادات الخارجية بشكل عام .فالكشف للمئات من العاهرات لا يستغرق الأربعين دقيقة في أحسن الأحوال فالأطباء في عجلة من أمرهم ولا يتم الكشف على جسم المرأة من الخارج ولا فتحة الشرج ولا أخذ عينات دم ولا فحص أي سائل أو افرازات ميكروسكوبيا على الرغم من وجود الميكروسكوب وحيدا يعاني قلة العمل !!!! ناهيك عزيزي القارىء عن عدم وجود خصوصية(Privacy) في الكشف وهو أمر من السهل أن تكتشفه في أول زيارة لعيادة حكومية في أي قرية أو مدينة اليوم وطبعا فيما يخص العاهرات في الماضي كان الأمر أقسى فالجميع في غرفة واحدة على اختلاف الاعمار بدون كلسون !!!وسط معاملة سيئة. هذا الكشف الطبي فما بال العلاج للمريضات منهن. يتضمن التقرير حالة طريفة هي أبلغ رد على مروجي الدعوة لعودة الفواحش ما ظهر منها وما بطن تحت إطار المكافحة والحاجة المجتمعية أن أحد وكلاء النيابة أراد اختبار نفسه قبل الزواج فواقع واحدة من العاهرات المرخصات والمفترض أنهن خاضعات للكشف الطبي فاذا به يسقط في براثن مرضى السيلان والزهري !!. بحسب التقرير فإن الزهري كان الأكثر انتشارا بين المصريات أما السيلان فكان على التساوي لدى الاجنبيات والمصريات لذا كان لزاما ضرورة السرعة في تخصيص مستشفيين للعاهرات الوطنيات إحداهما بالقاهرة بالحوض المرصود والأخرى بالإسكندرية أما الأجنبيات فتم تخصيص مستشفى لهن في شبرا وقت تواجد الجنود الإنجليز في مصر إبان الحرب العالمية الأولى ثم تم إغلاقها لعدم الحاجة عام ١٩٢٢ مع رحيل القوات المحاربة وكأن حماية صحة الإنجليز أولى وأهم من صحة المصريين!!بحسب التقرير . كانت حالة المريضات المصريات في هذه المستشفيات عاية في البؤس فكانت تكلفة معيشة المريضة التي تدفعها مصلحة الصحة من مأكل ومشرب وعلاج لا تتعدى خمس قروش صاغ يوميا في وقت تصرف فيه المرأة الإنجليزية على كلبها ثمانية قروش صاغ يوميا وللقارىء أن يتخيل واقع الحال !!! هذا المبحث تحديدا أسوقه لنرى أن الرعاية الصحية لم تتغير بين الأمس واليوم فهي على نفس الدرجة من السوء إن لم يكن أكثر بالماضي لكن الفارق أن عالم الأمس لم يكن به وسائل السوشيال ميديا فكان كشف الحقيقة مسألة صعبة وتزييف وتجميل الصورة من أهون ما يكون لكن لا نعدم وجود ضمير حي مثل الدكتور فخري يعري الحقائق بهدف الحل وهو لا يعبأ بمن سوف يتهمونه بإهدار الكرامة الوطنية والإساءة لسمعة مصر بنشر عيوبها فإن تبادر أنت لاكتشاف مواطن ضعفك وتفتحك وحلها أفضل من أن ينكرها لك الأجنبي في شكل النقد وهذا هو مسلك جميع الأمم الحية الراقية .

في مذكرات حكمدار القاهرة البريطاني (توماس رسل)في الفترة مابين ١٩١٧ إلى ١٩٤٦ يرصد لنا عن كثب واقع ما أسماه المجتمع السفلي وتنبع أهمية مذكراته من كونه من وضع حدا لواحد من أشهر أباطرة الاتجار في الرقيق الأبيض في منطقتي الوسعة ووش البركة وهو رجل نوبي مخنث بدين ضخم الجثة يرتدي ملابس نسائية وحجابا أبيض ومجوهرات ذهبية في ذراعيه وعلى رأسه التاج يدعى (ابراهيم الغربي) وكان له عليهم الطاعة العمياء التي وصلت إلى حد توقيع عقوبات على المخالفين منهن تصل للموت وكانت نهاية الغربي الموت بسجنه فعم الحزن أوساط البغاء في مصر كلها !!!! .

انتهت الدعارة بشكل رسمي في مصر بموجب القانون ٦٨ لسنة ١٩٥١ والمعمول به حتى الآن وقد سبق هذه الخطوة خطوات تدريجية منها تحريم القوانين عام ١٩٣٧ وهدم بيوت الدعارة عام ١٩٤٩ بموجب قانون عسكري .الملاحظ أن هذه التواريخ تتزامن مع توقيع معاهدة عام ١٩٣٦ والتي نصت على جلاء القوات البريطانية عن مصر وقد تم جلاء القوات البريطانية عن القاهرة والإسكندرية بحلول عام ١٩٤٦ ورفع العلم المصري عليها وهكذا بدأ البغاء شرعيا مع الاحتلال وانتهى رسميا برحيله هذا هو الأصوب في ظني وليس القصة الشهيرة التي رواها الشيخ الفاضل (محمد متولي الشعراوي) أو نقلت عنه من أن الغاء البغاء في مصر كان بحيلة من نائب منطقة باب الشعرية (سيد جلال الجيلاني) الذي احتال على وزير الشئون الاجتماعية (جلال باشا فهيم) وجعله يمر بشارع كلوت بك (من مفارقات القدر أن يحمل هذا الشارع اسم كلوت بك الطبيب الفرنسي الذي عادى البغاء في مصر فاذا بشارعه يعج بالبغايا) فتعرض الوزير للسرقة وتمزيق ملابسه من العاهرات هناك فألغى البغاء في مصر فهل الوزير لم ير البغايا الا في هذا اليوم وما هي صلاحياته لاتخاذ مثل هذا القرار المصيري؟؟ ومع توقيري واعتزازي وحبي لشيخنا الجليل راوي القصة فمثل هذه القصص صحت أم لم تصح لا يمكن التعويل عليها في تفسير التاريخ .

سطور اخيرة .. الضِياع.



علي إبراهيم

-اعرف عنوان الضّياع مسشلاً ما شانك به؟
-تلك رغبتك في ما شاعت ولُفهمت معنى الضّياع
-وهنا ماذا تريد من العنوان ؟
-الآن سابدا بفتح قريحتي عن الضّياع
-سنبدا اولاً بضياع العمر
-اليس هذا ؟
-نعم فالضّياع في الوقت الحاضر لا يمكن حصره!
-مثل ماذا ؟
-ضياع لحظات الحب المفقود من ملغيرات المناخ والقانص عن حلقات التلفاز عن الحب والواعه
-وما نجده اليوم من مفعول الحب
-ليس فيه جديد يوم شق الانترنت صفحات التلاطف والتودد واصبح في التواصل الاجتماعي مجرّد كلمات !
- وهل تقل الكلمات الحب؟
- نعم يسري مفعولها بسرعة وحصل في تراثنا ما يسمّى بصرعى الحب
-ولكن هناك سبب اقوى من الكلمات اليوم .
-ماهو؟
-عالم التواصل المصور والذي قضى على كلمات الحب وروّض الاجساد
-والنتيجة
-هي الفضائح وسرعة الخبر مقرونة بالصّور قياسا إلى مؤلف الكاتب المصري د مصطفى محمود (٥٥قصة حب) كانت شخص نواعج الحب باسلوب ادبي
-واليوم لماذا لا يوجد مثل اسلوب د.مصطفى محمود ؟
-البيئة الزاهيا بين ارض مزروعة للحروب! وهو ما نجده من حياة القتل والقهر يكثون من تلك الارض وتنكل من اعصارهم بوارض تباعت بالقيل والإعراضات
-والرفاق ،والنواعير، والبصرة الفيحاء
-صحيح ما تقول ولكنها تؤنث بالحروب وضياع بريقها ،والكوت بدار متغيرات ما بعد ٢٠٠٣؟
-عسى أن نحفّز انفسنا على روح التجديد فيها وفي غيرها من الشواهد .
-ولكن ليس كل ما تقول ضياع
-نعم فهناك تجارة ينزلون بها على مسرح الحياة لتقص الانوار ،وتطوشهم مسحوقة المستقبل!
-الهذا الحد تبدو النظرة سوداوية عليهم ؟
-تنتظرهم المخدرات وجرائم القتل بينهم من غدر الحياة بهم وهذا اقسى ما سيصلون اليه
-ولحظات الامل ؟
-موجودة في كل لحظة قد تنتشلهم من مستنقع الضّياع
-انا اجد بحر الضّياع لا ساحل له
-هذا قليل من كثير للضّياع
- ومن طرائف الضّياع
-من ذلك ضياع الحقائب في السّفر اوضياع العينة بعد ساعات من بدء العيد وضياع الخاتمة والحصول عليها متهرئة ومنتهية بعد سنوات الضّياع
-وما حال الضّياع في البلد؟
-حاله صعب على المجتمع من ذلك ضياع المستقبل بعد التعب لامر ظاهر هو فرصة التعيين اوضياع في السجون من لسعة الكلمات وجراحات اللّسان ،وضياع من المرض المرافق للانسان طوال حياته
!
-وضياع نادر في الحياة .
-قد يكون ضياع من سلكوا طريق الثقافة ،والقراءة وسجنوا انفسهم في مكتباتهم
!
-الحب ذلك ضياعاً
-هو الضّياع بنفسه حين يكرّس من إسلهوته الكاتب واحسّ بالضّياع من زمن لايريده وقد تعلق بالاجهزة .
-ام إنه زمن الاجهزة وهي في طريقها المستمر ضياع له!
-قد نجد اغترابا شديدا للإنسان مع الاجهزة !
-قد نجد ذلك قريبا.

تأخر التنمية الشاملة في العالم العربي والإسلامي



د. محمد ضباشه

ظهر مفهوم التنمية في العصر الحديث عندما اهتمت الدول المتحضرة في عصر النهضة الصناعية بالتنمية نظرا لآثارها الايجابية التي ترتبت عليها في كافة مجالات الحياة وتأثيرها المباشر على حياة افراد المجتمعات المتحضرة . ولهذا يمكن تعريف التنمية لغويا بأنها الزيادة والنماء و الكثرة والوفرة والمضاعفة واذا اردنا تعريفها اصطلاحا فهي التغيير الارادي الذي يحدث في المجتمع على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والصحي وغير ذلك من مجالات . بحيث تنتقل من الوضع الراهن المتخلف الى وضع أفضل بهدف تحسين وتطوير حياة الناس من خلال استغلال أمثل لجميع الموارد والإمكانات المتاحة سواء كانت بشرية أو مادية من خلال تخطيط جيد يحقق التنمية المأمولة يعتمد على المرونة في التنفيذ وفقا للحالات الملحة التي يفرضها الواقع . وبالتالى نجد أن غاية التنمية هو الخروج من التخلف والتدهور والتغلب على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية لتحسين ظروف المعيشة والقضاء على الفقر . ومن هنا نجد أن الإنسان هو المحور الأساسي وحجر الزاوية في عملية التنمية سواء كان هو من يقوم بالتنمية أو هو المستفيد منها . مع الأخذ في الاعتبار أن جودة التعليم تعد الركيزة الأساسية لتحقيق تنمية شاملة مستدامة مع التحكم في العديد من العوامل التي تؤثر بالسلب على أي تنمية مثل الزيادة السكانية والنمو الديموغرافي . وإذا انتقلنا على صعيد الدول العربية والاسلامية نجد اننا مازلنا نحبو في هذا المضمار للعديد من التحديات التي تواجه تلك الدول منذ قرون مضت ومن هذه التحديات الاحتلال والارهاب ونهب الثروات وضعف مستويات التعليم وقلة رأس المال وكثرة الديون والدخول في حروب كل هذا أثر بالسلب على وجود تنمية حقيقية يمكن أن يشعر بها المواطن العادى . هذا بالإضافة إلى الأمية وزيادة أعداد السكان كما أشرت سابقا . مع ملاحظة أن الادارة في الدول العربية والاسلامية لا تعتمد في جانب كبير منها على أهل الخبرة من علماء الادارة واتباع سياسة النمو المتوازن لا سياسة الدفعة القوية التي توجه للاستثمار في الحجر وإهمال الاستثمار في البشر . وعند الحديث عن كل شكل من أشكال التنمية يمكن الاشارة الى المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريقها . فمثلا التنمية الثقافية التي تعتمد على تحسين ثقافة الأفراد وزيادة الوعي لديهم من خلال تعميم التعليم ومحاربة الامية نجد أن الميزانيات المخصصة لهذا الغرض لا تكفي لإحداث أي تنمية نظرا لتخلف الوسائل التعليمية والتربوية والثقافية وعدم مواكبة ركب التقدم التكنولوجي الحادث في العالم . وعلى جانب التنمية الاجتماعية التي تهدف الى تحقيق الاستقرار الاجتماعي للافراد وتشجيعهم على المشاركة نجد ان تدني مستويات التعليم وعدم ربطه بسوق العمل وزيادة معدلات الأمية والبطالة يقف حائلا دون تحقيق التنمية فى هذا القطاع . أما هدف التنمية الرئيسي في القطاع الاقتصادي وهو تشجيع الأفراد على العمل والانتاج بالجودة المطلوبة نجد أن الأمر ليس سهلا فمعظم الدول العربية والإسلامية تعاني من مشكلات التنمية سواء في التمويل أو سوء الادارة أو في الفساد الذى استشرى كالنار فى الهشيم .وبالتالى إذا أردنا تنمية حقيقية يجب أن نهتم بمخرجات العملية التعليمية والاستقرار السياسي والانتقال الآمن للسلطة وإعطاء مزيد من الحريات وخفض الضرائب والتشجيع على الاستثمار والصادرات والتوزيع العادل للدخل القومي من خلال تطبيق مفاهيم جديدة للعدالة الاجتماعية .



صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر الحلقة الثالثة قم للمعلم ٢

المشر في التاريخ المصري هو فترة الاحتلال البريطاني في فترة ما بعد ثورة ١٩٥٢ على تشويه كل ما قبلها ومحو تراث هذه الفترة فيكفي أن تسأل أي شاب في مقتبل العمر شاهد هذه الأفلام أو كهلا يعود ميلاده لهذه الثورة وتفتح ذهنه في مدارسها على القومية العربية عن شكل المعلم الأجنبي في مصر في فترة الاحتلال البريطاني لمصر والتي انتشرت سيعود علينا ليجيبك من وحي هذا المشهد السينمائي من فيلم بين القصرين وطلبة مدرسة الحقوق يريدون الخروج للاشتراك في ثورة عام ١٩١٩ وناظر المدرسة المستر والتون منتفضا كالنيك الروسي يلجمهم في شدة واستعلاء فهل يصلح أن نختزل كل ما قدمه المعلمون الأجانب في هذا المشهد ؟ ثمة أمر آخر عمل على تأجيج نظرة الكراهية للمدرسين الأجانب وهو مئات الكتب التي كانها معتنقو الفكر السلفي عن حركة الاستشراق في مصر فوصموا كل من سكن هذه المدارس والجامعات المصرية من الأجانب في هذه الأونة بالاستشراق والتبشير والخطط الأجنبية لمحو الهوية الإسلامية وكأننا كنا وقتها نقود الأمم في العلم والتكنولوجيا الحديثة !!! والحقيقة أنني أريد أن أحصر في ذاتهم بسؤالين .السؤال الأول: لمن يعود الفضل لفكرة أول معجم لألفاظ القرآن الكريم ؟إلى المستشرق الألماني(جوستاف فلوجل) تحت عنوان «نجوم القرآن في أطراف الفرقان» وعنه نقل وطور وصحح علماء مسلمين أجلاء .السؤال الثاني: لمن يعود الفضل في تحقيق التراث الإسلامي القديم وسأضرب مثالا بكتاب تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري وهو عمدة كتب التراث فكانت طبعته الأولى بجهود المستشرق الهولندي (دي خويه) في المجمع الشرقي في ليدن بين عامي ١٨٧٩ و١٩٠١ وهي مسألة شاقة لمن يفهم ماهية تحقيق التراث والبحث عن الأصول بين المتاحف المختلفة ومقارنتها ومعالجتها وعن هذه الطبعة توالت الطبعات لهذا أعتقد أننا بحاجة لمزيد من الإنصاف لجهود الأساتذة الأجانب . بدءا من المشهد السينمائي الشهير نستجلي حقيقته ففي صباح يوم ٩ مارس ١٩١٩ دوى هدير المظاهرات في شوارع مصر للتنديد باعتقال سعد زغلول باشا ورفاقه وهم في طريقهم لحضور مؤتمر الصلح المنعقد في باريس على أمل الحصول على الاستقلال المنشود مع إعلان الرئيس الأمريكي ويلسون الشهير بحق الدول المحتلة في تقرير المصير أراد طلبة مدرسة الحقوق المشاركة فنهاهم عبد العزيز باشا فهمي وهو من صناع الوفد ورفاق سعد خشية ازدياد الوضع اشتعالا وقال لهم : « إنكم تلعبوا بالنار دعونا نعمل في هدوء ولا تزيدوا النار اشتعالا » كما حاول المستر والتون ناظر المدرسة إقناعهم بالعدول عن الفكرة فلم يذعنوا له فاستدعى على عجل نائب المستشار القضائي موريس شلدون إيموس فنصحهم قائلا : «دعوا السياسة لآبائكم فرد عليه الطلبة :فقط سنحترم آباءنا ولن ندرس القانون في بلد يداس فيه القانون » والحقيقة أني لا أجد مبررا لتجاهل الحادثة من الناحية التربوية و في إطار الحفاظ على العملية



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

التعليمية وسلامة الطلاب بعيدا عن الانخراط في تظاهرات لا يحمد عقباها وهو منظور الوفد أيضا وليس الإنجليز فقط. العلاقة بين المدرسين الأجانب والطلاب المصريين كان يسودها الاحترام في جلها ففي مذكرات «صليب باشا سامي» الذي تحدثنا عنه في الحلقة السابقة يتحدث عن ذكرياته في المدرسة التوفيقية وعن ناظرها مسيو (تيوفيل بلتيه) وفي ذلك يروي قصة طريفة على غرار مدرسة المشاغبين فطلبة من المدرسة يسرقون ثمار اليوسفي من حديقة الناظر فتتهمهم ابنته (جيرمين) والتي تسرع لتخبر أباها والذي يجمع الطلبة في الحصة ويطالبهم بالاعتراف مقابل العفو عنهم فالتزموا الصمت ولكن الناظر كان ذكيا فراح يشم أيديهم واحدا تلو الآخر حتى عرف الجناة فألقى عليهم درسا قاسيا في الأخلاق لكن ما يذكر صليب أنه في نهاية اليوم وجد ضابط المدرسة قد حضر وفي يديه ثمار اليوسفي هدية من الناظر للطلبة ومعها رسالة عفو عنهم . يجيب عن سؤالنا بوضوح ما جاء في مجلة (اللطائف المصورة) في ٣٠ ابريل ١٩١٧ حول تكريم طلبة الفلسفة في الجامعة المصرية لأستاذهم الأسباني (الكونت دي جلارزا) أستاذ الفلسفة العامة العربية في حديقة فندق شبرد وكان ضمن الحضور سعد باشا زغلول. لا تظنني عزيزي القارئ قد أخطأت في الكتابة وأن العكس هو الذي حدث بل هو ما قرأته تماما فالطلاب يكرمون أستاذهم عرفانا بفضله وجميل صنعه وفي هذا علقت المجلة على الخبر بقولها «إن تكريم طلبة الجامعة المصرية لأستاذهم الفاضل خير قدوة يقتدى بها تلاميذ مدارس مصر وإظهار فضلهم ففي القول المأثور من علمني حرفا صرت له عبدا» بالحقيقة أن الصورة الأخيرة لها من واقعنا نصيب ففي السنوات الأخيرة وجدنا الطلاب أكثر وفاءا لمعلميهم ممن يغرسون القيم والمبادىء فيهم وحينما تحين لحظة الرحيل ينطلق الطلاب في أثر نعوشهم ويغرسون على قبورهم أزهار من الوفاء ولمثل هذا فليعمل العاملون. كان للأساتذة الأجانب وجود في كل ميادين العلم تقريبا حتى التربية البدنية في المدارس ففي عدد اللطائف المصورة في ٢٤سبتمبر ١٩١٧ جاء نعي الأستاذ انيليو بوكوليني الذي قضى أكثر من ثلاثين عاما في التربية الجسمية الحقيقية للتلامذة في المدرسة التوفيقية الأميرية

ثم أنشأ مدرسة خاصة به . ليسمح لي القارئ أن أشير لنقطة هامة أما وقد جاء ذكر اللطائف المصورة في أكثر من موضع في هذا المقال فدور الصحافة هو أن تسلط الضوء على النماذج المضيئة في المجتمع وأن تلتزم هذا الخط كأحد مبادئها لكن الطريف حول هذه المجلة الأدبية التي أنشأها عام ١٩١٥ اللبناني إسكندر مكاريوس استكمالا لمشروع أبيه شاهين بك في مجلة اللطائف أن المجلة حادت عن هذا الطريق القويم حينما انخرط صاحبها في سجال عقيم وبعبارات لا تتفق مع رسالة المجلة مع الصحفيين المصريين منتصرا لأبناء جلدته بقوله :« يكفي اللبنانيين فخرا أنهم اخترعوا اللبنة بالزيت وسنة الدين » وهو ما أبرز من خلاله ضرورة وجود صحافة تعليمية محايدة ذات أيديولوجية واضحة مقصدها النشء والمختصين والجمهور لإطلاعهم على كل مجريات العلم وطرق التعليم وصور نشر القيم والمبادىء حول العالم . نعود لموضوعنا الرئيس. بزوغ نجم الجامعة المصرية عام ١٩٠٨ أثمر عن تحولات جذرية في العملية التعليمية في مصر فساهم الأساتذة الأجانب بدور كبير لا يمكن إغفال أغفاله في بناء جيل من المتعلمين المصريين حملوا مشاعل الريادة في تخصصاتهم اتفقنا أو اختلفنا مع مشاربهم وكان الأساتذة الأجانب سباقين في بناء ما نعرفه الآن بالتعليم المفتوح فالمحاضرات مفتوحة لمن يريد التعلم بغض النظر عن خلفياتهم وانتماءاتهم الحزبية والدينية فذاع صيت محاضرات الاقتصاد السياسي لجرمان مارتان وآداب اللغة الإنجليزية لشارل سيبون وآداب اللغة الفرنسية لمسيو بوفليه والمحاضرات الشائقة للأستاذة (أنولفو كوفوريو) إضافة لعلوم الفلك عند العرب وتاريخ الآداب العربية وكان يلقيهما المستشرق الإيطالي (كارلو ألفونسو نلينو) . أتيحت للجامعة المصرية الوليدة كل عوامل النجاح والبقاء من حيث رغبة الأهالي في تعليم أبنائهم تعليما عصريا فسارعوا للاكتتاب فيها ووعي النخب المثقفة لأهميتها في إرساء دعائم الحضارة في الشرق مثل جورجي زيدان ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وقاسم أمين ورعاية سامية من الأسرة الحاكمة وقتها فتبرعت بالأرض الأميرة فاطمة إسماعيل حتى يكون لها مقرا ثابتا حيث كانت المحاضرات تلقى في أماكن متفرقة ويعلن عنها بالصحف وآخر هذه الأماكن كان سراي الخواجة (نستور جناكليس) ولارتفاع قيمة إيجار السراي عرض الطبيب الخاص محمد باشا علوي على الأميرة وكان تبرعها المحمود . كانت الجامعة في مقدمة أولويات الأمير فؤاد الذي رأسها شرفيا . الملك فؤاد فيما بعد. المولع بالعلم والثقافة والذي سعى لإمداد مكتبتها بالكتب من كل أنحاء العالم وبخاصة إيطاليا التي كان على علاقات جيدة مع الأسرة الحاكمة بها بحكم نشأته هناك . إحقاقا للحق كان الأساتذة الأجانب أكثر تسامحا مع طلابهم المصريين فيما يتعلق بالاقتباس الجزئي أحيانا والكامل أحيانا لأعمالهم دون

الإشارة لهم . وهو ما لا يمكن أن تجده في عالم اليوم الذي يتبارى فيه الكتاب في كيل الاتهامات لبعضهم البعض في السرقة حتى ولو كانت السرقة في عث لا يسمن ولا يغني من جوع . فنجد تأثرا واضحا للشيخ (علي عبد الرازق) بأفكار المستشرق نلينو في مسألة الخلافة (أشرنا إليه آنفا حينما تحدثنا عن علوم الفلك) حينما وضع كتابه «الإسلام وأصول الحكم» لذلك فحينما يتحدث أحد حول التشكيك في نسبة هذا الكتاب لصاحبه الشيخ علي وأنه من وضع طه حسين أجد أن الرد الأقرب للصواب في وجهة نظري أن كليهما استقى الفكر ذاته من نلينو دون الإشارة الواضحة له وقد استعرضت أمر هذا الكتاب بقدر من الإسهاب في كتابي (على هامش التاريخ والأدب). والحقيقة إني لا أفهم هذا المنطق في عدم الرغبة في نسبة الفضل لأصحابه والذي من سبق حدسي حول هذه الظاهرة وأنا أطالع مقالات الدكتور (زكي مبارك) الهجومية على زميله بالجامعة المصرية الأستاذ أحمد أمين والتي حملت عنوان «جناية أحمد أمين على الأدب العربي» وقد نشرت على مجلة الرسالة حيث أشار إلى اقتباس أحمد أمين لمسألة خلو الجاهلية العربية من الأساطير بالمقارنة باليونان من محاضرة لزميله الدكتور أحمد ضيف وأن الفارق بينهما في الاقتباس أن الأخير قد أشار لمصدره وهو بعض المستشرقين مثل رينان . للإنصاف روح الأنا و افتقاد الروح الجماعية في البحث والعمل المشترك ثمة سمة مميزة لبعض الأساتذة المصريين قديما وحديثا ولا أبالغ حينما أقول أنه مرض مصري بامتياز واستعير في ذلك حادثة طريفة ساقها (آرثر سيسيل البورت) أستاذ الطب الإكلينيكي بمدرسة طب قصر العيني بجامعة فؤاد الأول عام ١٩٣٧ في كتابه بساعة واحدة من العدل: الكتاب الأسود عن المستشفيات المصرية» أنه عرف أستاذا بجامعة فؤاد الأول نشر ١٧٥ مقالا بحثيا على مدى تسع سنوات دون أن يشير أبدا للمساهمات مساعديه . لا نريد بمقالنا هذا أن نحيط الأجانب بهالة من القداسة والمثالية على حساب نظرائهم المصريين أبدا بل أن نعيدهم لمكانهم الصحيح من التاريخ سلبا وإيجابا فلا يمكن أن يجتمع الجميع منهم على النبل وسمو الرسالة فربما كان لبعضهم مآرب أخرى وهذا من طبائع البشر في كل الأزمنة لكن يبقى الحل في أزمة التعليم في بلادنا أن نستفيد من التجارب الأوروبية المبكرة في بلادنا وأن نعيد دراستها من جديد وأن نستفيد من التجارب الأجنبية المعاصرة حولنا في تحديث التعليم وعلى صعيد الشخصية المصرية فلابد وأن نكتسب مهارات العمل الجماعي ومهارات التحليل لذا التساؤل لما لا تضم وزارة التربية والتعليم مادة لمناهجها في التنمية البشرية لتصبح لصيقة لمادة الأخلاق المزمع تدريسها في المراحل الدراسية؟! كذلك أضم لذلك تساؤل آخر لما لا يكون لدينا صحافة تعليمية مستنيرة تضم بين جنباتها كل ما هو جديد في نظم التعليم العصري وغرس القيم في العالم فتنير العقول لكل ما هو جديد وتحتفيه مجتمعاتنا ؟!

سيادة مبدأ الفوضى...

د. محمد ضباشه

خلق الله سبحانه وتعالى الكون بنظام محكم، يعتمد بعضه على بعض كالبنيان المرصوص ومن قوانينه أن الصغير يتبع الكبير، فنرى الأرض تتبع الشمس وتدور حولها ، كما نرى القمر يدور حول الأرض ويتبعها ، كما نرى المجموعة الشمسية كلها تدور حول المجرة ، وهكذا دواليك ، الأصغر يتبع الأكبر، ونفس الشيء في الذرة

، الإلكترون المتناهي في الصغر يدور حول نواة الذرة الأكبر منها ، ولا يتخلف هذا القانون أبدا ، بل نراه يعمل في الأسرة والمجتمع والتاريخ ، الأمم الضعيفة تدور في فلك الأمم القوية ، والأخوة الصغار يتقاتلون للأخ الأكبر ، والمرأة تدور في فلك الرجل ، والأب هو المجال الكبير الحاكم يلتف له الأولاد ويدورون حوله. هذا القانون الفيزيائي هو أكثر من مجرد قانون فهو دين ونظام ، فإذا رأينا في هذا الزمان سقوط هيبة الكبار ، وتمرد الأبناء على الآباء ، وهيمنة النساء على الرجال ، وتطاول الرعاع على الصفوة ، فإن هذا إيذان بانهيار العشرة الكونية كلها وسيادة مبدأ الفوضى (د. مصطفى محمود) . والفوضى تعني (بالإنجليزية Disorder) هو أي فقدان للنظام والترابط بين أجزاء مجموعة أو جملة أجسام سواء كانت جملة فيزيائية أو مجتمع إنساني أو اضطرابات قبلية أو سياسية مثل فقدان الأمن في منطقة معينة (موسوعة ويكيبيديا) . وبإسقاط هذه المعاني للفوضى تظهر على سطح المشهد العربي مصطلح جديد يدس السم في العسل إلا وهو الفوضى الخلاقة التي ولدت سفاحا من رحم ماما أمريكا وحلفاؤها من الصهاينة لتدمير الشعوب العربية والسطو

على مقدراتها لإسقاط أنظمتها الحاكمة وإضعاف قوتها العسكرية والاقتصادية والسياسية كما حدث في تونس وسوريا ومصر وليبيا وحدث قبل ذلك في العراق فانهارت قوتها وكان مشهد إعدام صدام حسين هو بداية لنشر الفوضى بكل ما تعنيه الكلمة من معنى في الدول العربية ذات التأثير في منطقة الشرق الأوسط والشاهد أن للفوضى أذرع كثيرة كالأخطبوط (من ضعاف النفوس وذوي المصالح من أبناء الشعوب العربية والمرتزقة من دول أخرى) نفخت فيهم قوى الشر باسم الدين تارة وباسم المعالاة تارة وباسم حقوق الإنسان والحريات تارة أخرى لتنفيذ مهمة تلك الفوضى بأساليب حروب الجيل الرابع وهو فلسفة التدمير الذاتي . وحدث ما حدث ومرت سنوات على تلك الفوضى، نجى منها من نجى، ووقع فيها من وقع ولكن مازلنا نبكي على اللبن المسكوب ولم نتعلم الدرس ونتهض سريعا لمحاربة هذا الفكر الاستعماري في ثوبه الجديد لنعود سوريا وليبيا واليمن وفلسطين إلى حضن الوطن العربي ، ونحاول بشتى الطرق تصويب أشكال الخطاب الديني والتربوي والعمل على تطبيق العدالة الاجتماعية حتى لا تكون هناك ذريعة تستند عليها قوى الشر وينجرف خلفها الشباب العربي لتدمير بلاده .

صلاة في محراب الحب

شعر :
علي ابراهيم
بصرة

قم الجمال بوجهه الفتان
واستنشق وعطر الطرف بالأجفان

هذا الجمال إذا أردت مجسدا
يا ويل قلبي من هوى الخلان

ما حيلة الأشعار في أوصافه
ما السقف بلا الجمال بدان

هي طلبة لكنها إنسية
فانظر لسحر الجيد والعينان

حيلة فرمي إلي بنظرة
فكأنما في النار قد ألقاني

وتراسلت القلب أسترق نظر
ومنحتني العين غير لسان

يرمي بلحظه القلوب تصوتا
فصحبت منه لعزه وهواني

ألقت إلي بكفها في راحتي
فهويت لثمة بقلبي الحاني

وأشمه شم الورود بغصنها
فواجه الأعطار كالريحان

وحضنت أنملتها تهيم براحتي
وأنا أهيم بكفها بيناني

وأمرغ الوجه الشحيب بكفها
فعل المذنب بكعبة الرحمن

وأحدث الورد النضير بخدها
وبذاها عن بدني ترتعشان

وأخال ظل الصيف براحتي
وأعود أرسمه بطرف بناني

وأقبل الخد الأسيل برقة
من رقة ومخافة الشطآن

وأقبل الثغر المعنا بتلذذ
عطر الورود بثغرها الفتان

من خمر ثغرك قد ثملت بقبلة
وقد ارتويت من خمره الظمآن

من ورد ثغرك يختلي الشهد الذي
وصف الكتاب بجنة الرحمن

وتقول لي أفلا تفيق من الذي
تهذي به ؟ فأجبتها الشطآن

كيف الصحاب من الغرام ودارو
وأنا أسير غرامه والحاني ؟

إني أتوق إليك حين تغيب
والشوق يزهر إن دنت ينيان

إني دعيت رأيت حسنك باديا
وعلى الفؤاد تحمل الحرمان

أرنو إليك بنظرة مشتاقة
نظر الغريق لصخرة الشطآن

أحسست بعقوب الحزين بعبراتي
وتغني بقلبي والأشجان

فأنا الغرام وأنت كل صفاته
وأنا الشريف وحبكم أحياني

وأنا الربيع وأنت خير زهوره
وأنا أراك شقائق النعمان

أنا هواي فعل سواك شمرة
والسر عند الشعر في كتمان

لكنك الحب الذي لا ينتهي
سيعيش في قلبي وفي وجداني

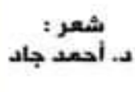
فهواكم يدمي الفؤاد فأقبلي
نحي الزمان بحبنا الهيمان

أهدي رحيق الورد من شفاهها
ثم الورود إذا أردت بياني

فأنا بنغلك في الحياة كفاني
وقد انتهيت وإن أقول كفاني

سوف يأتينا القصيد





شعر :
د. أحمد جاد

استنشقوا هذا النداء
واجتمعوا حول الأماني
الوارفات
أسوروا حول اللواء
هذا الطلائع سيأتي
أما الحقيقة
سوف نسطرها السماء
كل الحكايات القديمة
ستواسي الطيبين الأوفياء
بعض المواسم جئتنا
حينما استرخى الحياة
في القلب يبكي ألف
عصفور
.. وفوق هذي الأرض
ينتحب المساء
**
أنا من دمشق
من العراق
ومن تراب القدس

طين الكرياء
في كل يوم
نبتديء خرجنا جديدا
هكذا نمضي ومن دون انتهاء
** أرهاننا ليل طويل
لا يرى
وحبيبة القلب المعذب
لا تكف عن البكاء
ستعود وحدك
بعدما جاء الخريف
لتشتري ثوبا جديدا من غباء
.تبكي القصيدة في فمي
تأبى الخروج
وتستجير من السماء
من أين يأتينا القصيد
وشمل التاريخ من جبر
البلاء

نار الجنة

شعر: د. أحمد جاد
مصر

شَتَّانَ بَيْنَ نَوَى الحَبِيبِ وَوَصْلِه
ذَاكَ العِنَاقُ وَذَاكَ نَصْلٌ ( ) سِنَانِه
بَيْنَ الرَّحِيلِ وَبَيْنَ جَمْرِ خُلُودِه
بَيْنَ الفِرَاقِ وَبَيْنَ لَيْلِ بُكَائِه
بَيْنَ الهَجْرِ ( ) بَعْدَه يُلَاقِينِي
وَبَيْنَ نَعِيمِ لِقَائِه وَحَنَانِه
بَيْنَ النَّعِيمِ بِقُرْبِه وَوِصَالِه
وَبَيْنَ نَارِ فِرَاقِه وَدُخَانِه
بَيْنَ الخَرِيفِ وَفَقْرِه وَرِيَاحِه
بَيْنَ الرَّبِيعِ وَأَنْتَ خَيْرُ جِنَانِه
تَغْشَى عُيُونِي إِذْ رَأَتْهُ سَعَادَةٌ
وَإِذَا نَأَى تَبْكِيهِ مِنْ أَشْجَانِه
وَأَمِيلُ رَأْسِي إِذْ أَلَمَّ بِخَاطِرِي
مِثْلَ الزُّهُورِ عَلَى صَدَى أَلْحَانِه
أَرْجُو رِضَاهُ وَذَاكَ خَيْرُ المُرْتَجَى
وَأَهِيمُ أَبْحَثُ عَنْ نَوَى حِرْمَانِه
يَا مَنْ هَوَاهُ يَعِيشُ قَلْبِي عَامِرًا
دَامَتْ شُمُوعُ الحُبِّ مِنْ إِحْسَانِه
كَأَنَّ مُقْلَتَهُ لَدَيَّ فَأَصْبَحَتْ
خَيْرَ الشُّهُودِ عَلَى سُمُوِّ مَكَانِه
مِثْلَ النُّجُومِ تَأَلُّقًا وَتَوَهُّجًا
بَلْهَ النُّجُومُ تَغَارُ مِنْ لَمَعَانِه

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

الحلقة الأولى

المـــواطـــن والـــكمســري

حمل لنا هذا العام (٢٠٢١) بحوادث متوسعة كان مسرحها قطارات هيئة السكك الحديدية في مصر وابطالها المواطنين ومحصلي التذاكر وصفحات التواصل الاجتماعي ونخص بالذكر حادثتين كانتا الابرز على الساحة شهدت الحادثة الاولى تنمر كمسري قطار (المنصورة -القاهرة) على مجند بالقوات المسلحة لعدم قدرة الاخير على دفع التذكرة وانتهت المشادة بينهما بشكل سيئة لتدفع ثمن التذكرة وتلك التكريم اللاحق من الدولة المصرية اما الحادثة الثانية فكانت بقطار (منوف- طنطا) حيث وصلت المشادة بين الكمسري والراكب الى حد صفع الكمسري للراكب امام ابنه بحسب شهادة الشهود وذلك لعجزه عن دفع غرامة مالية طالبه بها كمسري القطار حيث انطلق القطار لمحطة إضافية وقد نال الراكب تكريما إنسانيا من رئيس الجمهورية الرئيس عبد الفتاح السيسي بدعوته للمؤتمر الاول لحياة كريمة .

دائما ما يتبع هذه المشاهد التي تكشف عن ازمة اخلاقية تجتاح المجتمع المصري حنينا الى الماضي فندور نبحث بين جنباته عن امثلة مغايرة لواقعنا مثلها الاخلاق الحميدة والمبادىء العالية وتظل الماضي دوما واحة غناء لجنة يانعة صدها بنابيع المثالية المفقودة الآن لكن اللافت ان الماضي أحيانا يتمرد على رغباتنا ويحمل لنا صورا مماثلة ومطابقة الأصل لما نفر منه و الواحة التي ظنناها كانت في حقيقتها سراب ولنكن حوادث المشاحنات بين محصلي التذاكر والمواطنين مثالا حيا على ما نقول ففي العدد ١٩٣٣ من صحيفة المؤيد في ٢ اغسطس ١٨٩٦ يسوق لنا واقعة طريفة حدثت في ٢٨ يوليو من نفس العام وقبل أن نمضي للواقعة لزاما أن نعرف ما هي صحيفة المؤيد؟؟ والتي توارت عن الظهور منذ زمن بعيد وهي إحدى الصحف الاولى للصحافة المصرية الوطنية إذ انشأها الشيخ على

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

الهجرة والإعلام



البصرة / علي ابراهيم عبود

الظل الارمل...

محمد اسماعيل..



الآثار العراقية.. جرح ينزف رغم استعادة آلاف القطع



وداعا يا حب ؟



د. محمد قباشه

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر الحلقة السابعة



صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر إنــــهــا الأمـــــم الأخـــــلاق؟ في تقريره عن« انتشار البغاء والأمراض التناسلية بالقطر المصري وبعض الطرق الممكن اتباعها لمحاربتها» أوضح الدكتور (فخري ميخائيل فرج) طبيب الجلد والأمراض التناسلية بالعاصمة أن ثمة أسباب لاستفحال ظاهرة البغاء من بينها: «الرغبة في التجربة وعشق كل لذة جديدة وتعشق الاستمتاع بالرجال». قد يبدو التعليل غريبا ولكن حينما بحثت بين جنبات الواقع وتحديدا في هذه المساحات الزمنية من الماضي وجدت التجسيد الحي لملامح هذه الطائفة من النساء ودوافعها بين دفتي مذكرات عميد المسرح العربي (يوسف وهبي) الرجل الجمهوري أو الملامح الصارمة والمدافع عن الفضيلة والقيم والأخلاق بأفلامه ومسرحياته !إلكن ما حملته مذكراته (عشت ألف عام) كان صادما لي بالدرجة الأولى علاوة على جمهوره ممن قرأ هذه المذكرات حيث يكشف لنا عن وجها آخر وهو علاقاته النسائية فيقول : «مغامرات مع الجنس اللطيف تفوق حد الخيال، راغبات في خلق علاقات مع ذوي الشهرة، وفضوليات متعطشات للتذوق والتجربة، فراشات تغريها الأضواء يتساقطن في أتون النار، لكنني كثيراً كنت ضحية للمغريات. أنا لا أدعي أنني كنت قديسا أو راهبا في محرابه، أو متصوفا، أو معصوما من الخطأ والشهوات، لكنني - كغيري أيام الشباب والفتوة - كنت أستجيب أحيانا للإغراء والجمال في شيء من النهم». من الأسباب الأخرى التي ساقها الدكتور فخري «الزواج المبكر» وسأسوق من واقع هذه الفترة مثالا لا يقل صدمة عن المثال السابق ولكن هذه المرة من مذكرات الضاحك الباكي الذي عشقناه جميعا (نجيب الريحاني) حيث يحكي عن فضيحة أخلاقية كانت السبب في فصله من شركة السكر التي كان يعمل بها خلاصتها أن باشكاتب الشركة كان رجلا مسنا كان «رحمه الله على نياته»، فاستغل الريحاني قرب منزله من منزل الرجل المسكن وواعد زوجته الجميلة والصغيرة السن «سن تسمح لها بأن تكون ابنة لا زوجة له»، وكان زوجها المسن في مهمة عمل اضطرته للسفر ولكن يشاء



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

القدر فضح الريحاني حيث تحكم الخادمة «اللعينة» قفل مخدع سيدتها من الداخل فيحاول الفرار عبر منفذ في السقف فاستيقظت الخادمة وظنته لصا «فصرخت بصوتها المنكر وصحا الجيران». حقا موسف للغاية أن نرى فنانينا المدافعين عن القيم في حياتهم الخاصة على غير ما نراه على الشاشة. تعود لأسباب الدكتور فخري الأخرى ومنها وجود نساء يتنقلن بين المنازل تحت مسميات مثل بلانات وخاطبات بالعمليات الشعبية يقمن بتدليك النساء)و«ماشطات(مزينة الشعر وتقوم بتزيين العرائس) وهي بواسطة لإفساد الأخلاق ونقل رسائل العشاق»، ويضيف لأسبابه «تعدد الزوجات» و«توقع الطلاق» و«الزواج الانتقامي» و«الزواج الاجباري» كما يسوق سببا طريفا وهو رغبة الوطنيات (المصريات) في تقليد الأجنبيات في أزيائهن فتبيع عرضها بحثا للحصول على فستان موده (موضة) أو حذاء جميل خاصة إن كانت زوجة لرجل من الطبقة الوسطى لا يمكنه شراء كل فستان أو حذاء تبعا لتغير الموضة للمرة الثالثة أو الرابعة كل عام كما يسلط الضوء على السبب في ذلك وهو الرخاء المالي الكبير في هذه الفترة الذي عمل على تزايد الفجوة بين أصحاب الأملاك والمهن الحرة والتجار بالمقارنة بالموظفين «الذين ما كانت لتزيد مرتباتهم». من الأسباب التي ساقها أيضا الدعاية التجارية للروايات التي تصح السيدات

والأنسات بعدم القراءة أو المشاهدة علاوة على «انتشار التمثيل الهزلي في العواصم وسماح الرجال لعائلاتهم بالزيارة للمسارح الساقطة» التي تسمى «صالات» السيدات، فيما يؤكد الدكتور فخري في الوقت ذاته على إيمانه بأن التمثيل من أهم وأقوى طرق التعليم والتربية لكنه يجد أن المرأة المصرية ليست كالأجنبية فهي لازالت على ما أسماه «الفطرة المقيدة المحروسة»، فهي «لم تدرس أخلاقا غير أخلاق زوجها ولم تجالس إلا أباها وأخاها وخالها وعمها»!!! وحتى نفهم هاتين السببين بشكل واضح علينا أن لا نفصل التقرير عن الواقع الذي يرصده في تلك الآونة فقد كانت المسرحيات تعرض بالصالات الاستعراضية بين فواصل الرقصات وللأسف كانت مقصدا لكثير من العائلات لكونها أقل تكلفة مقارنة بالمسارح ومن هذه الصالات والتي شهدت رواجا كبيرا في هذه الآونة صالة (بديعة مصابني) وصالة (بنا عز الدين) و(سعاد محاسن) و(ماري منصور) و(زكية وإنصاف رشدي) ونظرا لكون غالبية هذه الصالات مملوكة لراقصات فكان الرقص الخليع والمنولوجات تؤدى إلى جانب المسرحيات قصيرة المدة والجمهور بين عائلات وشباب وشيوخ سكارى وغير سكارى. أما موضوع المسرحيات فكان منها المترجم ومنها المؤلف وكان بعضها يشكل للبيوت المصرية وهي تحمل على غلافها هذا التنبيه «المؤلفات نظر لا يجوز للنساء قراءة هذا الكتاب » وقد وقع تحت يدي كتاب من هذا النوع وأنا من هواة اقتناء ورصد الكتب القديمة والكتاب هو : (المضحكات مجموعة أدبية فكاهية غرامية تأليف واختيار محمود عزت المفتي صاحب المكتبة العصرية ومطبعتها يوكل ممنوع مرغوب بطبيعة الحال . كان الدكتور فخري يرى أن «البغاء لا تنفع فيه قوة ولا قوانين ولا لوائح ». فانجلترا لا تسمح بالبغاء الرسمي وفرنسا تسمح به والمانيا تحرمه لكن تجيزه في حدود معينة ومع ذلك فجميع هذه الدول سيان في درجة ابتلائهم بالبغاء !! وأن المجتمع ليس منصفا في تحميل المرأة وحدها مغبة هذا الإثم وأن الحل يكمن في تحسين الحالة الاقتصادية لكل طبقات الأمة ونشر التعليم الصحيح عن مبادىء الفضيلة والعفاف وأن التعليم

لا يقصد به الدائرة الضيقة بين جدران المدارس » ولكن التربية المنزلية والعائلية هي الأجدى نفعا والطريف هو وصفه لنتاج التعليم في زمنه بقوله «مدارسنا لا تخرج رجالا بل خدمة للحكومة» رحم الله الرجل النبيل فلو أدرك زماننا فماذا سيكون حكمه؟! ومن جهود الدكتور فخري ننتقل إلى جهود رجل آخر جعل إلغاء البغاء على قمة أولوياته وعلى طريقة ما نسميه في زماننا (التوك شو) انبرى الرجل في عقد جلسات مجتمعية و سجالات ومحاورات مع الوزراء والمسؤولين وحتى الأمراء من البيت العلوي من أجل حشد الهمم لإلغاء البغاء في مصر إنه الشيخ الجليل (محمود أبو العيون) المفتش بالجامع الأزهر وخطيب ثورة عام ١٩١٩ وأحد رموزها ومن مجادلاته حديثه لعدلي يكن باشا رئيس الوزراء (تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات بين عامي ١٩٢١-١٩٣٠) والذي كان يرى أن الهدف من تنظيم البغاء المحصر في نطاق ضيق و مراقبة المريضات بالكشف والعزل فكان رد الشيخ أن العكس هو الحاصل من انتشار الفسق والأمراض السرية وأماكن البغاء فكان اقتناع رئيس الوزراء في النهاية وكذلك وزير الزراعة وقتها محمد فتح الله بركات (١٩٢٦-١٩٢٧) كما ضمن الشيخ في كتابه «صفحة ذهبية آراء وزراء الدولة المصرية في البغاء وآراء رجال مسئولين وأمير من كبار الأمراء» والصادر عام ١٩٢٨ آراء عدة من بينها رأي الأمير شكيب ارسلان (كاتب لبناني لقب بالأمير في البيان) ورأي الأمير عمر طوسون وهو من الشخصيات المثقفة والإصلاحية في الأسرة العلوية و صاحب فكرة الذهاب لمؤتمر الصلح بباريس لعرض قضية استقلال مصر والتي نفذها سعد زغلول باشا وأدت لاندلاع ثورة عام ١٩١٩ وقد جاء رأيه بحسب الكتاب «بما بما مسلمين فلا يسعنا في ديننا إلا أن نستنكر البغاء ونمقته أشد المقت رسميا كان أم غير رسمي » هنا لنا وقفة جديدة مع عبقرية المكان بذاتها في كتابي (مرآة التاريخ) راصدا تلاحم أطياف الأمة في أتون ثورة ١٩١٩ وها هو التلاحم قد عاد من جديد مع قضية اجتماعية لا تقل خطورة عن الاحتلال بل تشكل في ركابه نجد معها تلاحم القوى الوطنية مجسدة

العلاقات الزوجية بين الاستقرار والانحدار

وضع الله سبحانه وتعالى دستورا يحدد العلاقات السوية بين الزوجين وبين أسرة كل منهما لتحقيق السعادة الزوجية والأسرية واستكمال الحياة في جو من البهجة والسرور وذلك في قوله تعالى- ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. وبالنظر والتمعن وإطلاق العنان للتفكير المستقيم في الآية السابقة نجد أن بنود الدستور الرباني تتلخص في :
١- خلق لكم من أنفسكم أزواجا أي أن الزوجين خلقا من نفس واحدة وهو آدم الذي خلقه الله من طين الأرض والإشارة هنا إلى ضرورة إيمان كل منهم بأنهم مخلوقين من نفس واحدة يجب أن تتحد ولا تتفرق وقد أكد السيد المسيح على هذا المعنى بقوله ما يجمعه الله لا يفرقه إنسان.
٢- لتسكنوا إليها كلنا نعلم ماهية السكن فهو الستر والأمن والأمان والطمأنينة واللجوء إلى الطرف الآخر وقت الحاجة ليشعر معه بالألفة والحب والحنان.
٣- وجعل بينكم مودة ورحمة في الحقيقة أن معظم التفاسير اقتصرت على المودة والرحمة بين الزوج والزوجة فقط ولم ينتبهوا لقول الله بينكم وهي جمع وليست بينكما لتعود على الزوجين فقط ويجب أن تشمل المودة والرحمة أهل الزوج وأهل الزوجة والمودة والرحمة تعني عطف بعضكم على بعض بشفقة وحب وألا يصيب أحدهم الطرف الآخر بسوء سواء كان لفظيا أو جسديا .
٤- إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وهنا مربط الفرس في تحديد شكل العلاقة إن كانت سوية تتسم بالاستقرار أو غير سوية تتسم بالانحدار من خلال القدرة على التفكير واتباع المنهج السليم في التعامل وعدم انشغال الفكر في تفاهات الأمور لإفساد الحياة الزوجية التي يجب أن يكون لكل طرف فيها دورا يكمله الطرف الآخر. أما الأفكار العقيمة التي تسعى دائما لإثارة المشكلات لا تجني في النهاية أي سعادة أو استقرار وتنحدر إلى القاع ويكون لا مفر إلا الانفصال و الطلاق . ويذكرنا أبو هريرة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره - واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا وفي الحقيقة لم تخلق المرأة من ضلع أعوج كما يظن معظم الرجال فالحديث واضح أن المرأة خلقت من ضلع والضلع هنا ليس من مكونات العظام في البناء الجسدي وإنما هو كناية على رقة النساء ووصف النبي لهن بالقوارير، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه معناها إذا أخطأت لا تتعامل معها بقسوة فالكسر هنا انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق وإن تركته لم يزل أعوج فلا تترك الخطأ وحاول بالقول الحسن والحب والتفاهم أن تعدل هذا الاعوجاج في تصرفات الزوجة .

كتب د. محمد ضباشه



بقايا قديمة في نصوص جديدة

ياسين طه حافظ

يمكن أن يتسع هذا الموضوع ليصل منطلق كثيرة أوسع، عاطفية وفكرية، ولسنا مهيئين لتتبع كل هذه المساحة لذلك، ومن البداية، سنحدد لنا منطلقا، وهو حضور المرأة والتعامل مع هذا الحضور في نصوص يفترض أنها غادرت القديم إلى ما هو جديد.

الأدب الجديد يعني جديداً في مضامينه الإنسانية، وإلا فلا جديد. إذا لنؤسس مقولاتنا على ما تشي: مع انفتاح عصر العولمة، أصبحت أكثر قضية المرأة والمساواة في العالم تبدل الإطار الاجتماعي للحراك «الثوري» مهماً مصادره الثقافية وغاياته، لذا ستشهد ثورات المستقبل الاجتماعية.

المهم أن الدعوة إلى مساواة المرأة عالمياً أعلنت بشكل رسمي وواضح في العالم ١٩٨٢، حين عقد المؤتمر الدولي الثالث حول المرأة في نيروبي وتشكلت شبكات نقابة متعددة اللغات والقوميات. وازداد هذا التحرك في ١٩٩٥ في المؤتمر الدولي الرابع حول المرأة في بيجين، بإلزام الحكومات بتنفيذ التوصيات.

أن الحديث عن مؤتمر البيئة والتنمية في ريو ١٩٩٢ ومؤتمر حقوق الإنسان في فينا ومؤتمر السكان والتنمية في القاهرة ١٩٩٤ هذه سبقت مؤتمر بياجيغ.

من ذلك تكون أمام التزامات رسمية إذ ألزمت الدول بموجب ما أعلن عنه بالتزامات موقع عليها. وبهذا الالتزام أن تعيد الدول النظر لا في حقوق المرأة حسب ولكن في سلامة أجواء حضورها أيضاً، في العائلة، في العمل وفي المنظمة والشارع. هذا يعني ضمناً، وأخلاقياً، في الأدب والكتابة، التزاما بالمستجدات الاجتماعية والتطور الفكري. إذا كان المقصود تحديداً الاهتمام في مضمون البيان تكيفاً وصحافة، لا لتأكيد الحقوق ولكن لاستكمال طبيعة الحضور الإنساني المشترك.

وهنا للأسف تواجه الاعتراض الكبير أو الخرق الكبير في السينما وفي الرواية وفي شعر ما يسمى «شعر الحب» الذي يكتبه غير المثقفين - أو التقليديون الذين يوظفون الرغبات والتعابير والجوانب، التي تجاوزتها الحداثة إلى ما هو أرقى وأكثر دلالة وعمقاً.

كان المفترض هو العكس تماماً، أي أن تكون هذه الفنون سباقة للالتزام بالمفاهيم والأفكار الجديدة، لا واجبات اجتماعية ولكن ضرورات فنية حديثة. كان الأمر شائعاً في السينما العربية والشرق أوسطية عموماً والكثير من الأفلام الأوربية، أن المرأة في هذه الأفلام إما خائنة أو مقصرة أو عاملة سارقة، أو وسط إشكال أخلاقي. كما أن وضع الزوجة في الفيلم ظل لحد كبير تحت الوصايا والرغبات وضمن الخدمات المأجورة التي توطرها قوانين قديمة. خلاصة الأمر أن كل الحديث يتجه ضدها.

ما هو أكيد، وهذا جانب يبقي الأمل قائماً، أننا نشهد في أفلام الخيال العلمي قدرات نسوية متفقة وحوارات في الأداء، ومواقف متقدمة شجاعة وإسهامات موازية أو متفوقة على رفاق الرحلة أو ضمن مجموعة العمل والمواجهة. وهذا على العكس مما نراه في متابعتنا للرواية الجديدة. هنا كثيراً ما نلاحظ أن الكتاب ترسخت لديهم موضوعات و «مواصفات»، لا يزالون يؤسسون عليها وهم يكتبون جديداً.

قراءة في كتاب .... الكيان الثقافي للطفل



الكاتب / علي ابراهيم

من النظرة الأولى إلى غلاف الكتاب بصور للأطفال من لقطات جميلة تقف عند ثلاث كلمات شكلت عنوان الكتاب : الكيان «الثقافي للطفل» وقد أهدى مؤلفه في أدب الأطفال الأديب فاضل الكعبي في اختيار عنوانه، موضوعي ثقافة جمعت بين الكبير والصغير من مسمياتها المتنوعة لثقافتنا بالاكتساب وتأخذ طريق الحياة القائمة على الحب والمودة وتحديد المستقبل ومرحلة رد الجميل وكذلك الطفل الذي يعزز الروابط الاجتماعية بين الوالدين أن ينكرهما وقد جمع بين الكيان، والثقافة بعد هذه الوقفة نستعرض الكتاب الذي يبدأ بمقدمة أسماها يعني بـ الكيان الثقافي للطفل وهي بخمس أوراق منها محور ثقافة الطفل عند الكاتب والتي يأمل من خلالها بدعم البناء الثقافي للطفل. ويقسم الكاتب كتابه إلى ثلاثة أقسام يحتوي القسم الأول على أربعة وعشرين مقالاً تشمل أسس بناء الطفل مكونات ثقافة الطفل وقصيدة الطفل المشروعة وما يخص قصيدة الطفل يرد الكاتب الاتهام بعدم وجود قصيدة له وأن أدب الأطفال في العراق حقق الكثير من الإنجازات الثقافية والفنية على صعيد الوطن العربي ويمكن أن نقول للكاتب إن مرحلة الثمانينات هي مرحلة سياسية خالصة للوطن العربي وقد انصبت على الحروب ومقتضيات الحكم .ورأي آخر للكاتب من مشكلات قصيدة الطفل «وهو عدم وجود حركة نقدية متخصصة في هذا المجال ترافق أدب الأطفال» وهنا نجد أن رأي المؤلف صحيح حيث تقف الحركة النقدية عند الجانب السياسي الذي يوافق منهج الدولة أو أن الإصدارات في أدب الأطفال قليلة وهو ما يبعد المهتمين في تناول النقد فيه. ونقف عند المقالة «الكيان الثقافي للطفل ص١٢١» وهي عنوان الكتاب يعرض فيها للطفل حياته مكوناته «النمط وأشكال الثقافة التي يتصف بها الأطفال» وكذلك السمات الأساسية التي يمكن أن تكون مدخلاً لما يشتمل عليه الكتاب. والقسم الثاني عن الشهادات والتي ضمت أربع مقالات حاول الكاتب أن يجسد الكاتب فيها دعوته في الكتابة للأطفال من خلال لقاءاته وذكرياته مع شخصيات عربية تعاطت معه وأثرت عليه من ذلك مقالته، أنا وعبد الرحمن منيف وأدب الأطفال من خلال لقائه به عام ١٩٨١ «مع دور نشر عربية» والحوار الذي دار بينهما حول الكتابة للأطفال وجواب الكاتب الكعبي إنها صعبة جداً . وعن جدوى الكتابة يقول الكاتب «إن بقاء كاتب الأطفال يحلم و يتخيل ويبتكر «يحلم بجمهوره الذي يعرفه جيداً ولا يتنكر لجمهوره» مقولة للشاعر فاروق سلوم في قوله:(إن الكتابة للأطفال ذات خاص يشبه إحساس النملة بالحياة «التفاصيل الصغيرة والصعوبات الحياتية) وعن حال كاتب الأطفال بمجتمعه يورد الكاتب بقوله «لو سألت طفلاً من أطفالنا هل تعرف طلال حسن» هل تعرف عبد الرزاق المطلبي «جعفر صادق محمد وغيرهم من أدباء الأطفال فيؤكد أن لا أحد من الأطفال يعرف هؤلاء المتخصصين بأدب الأطفال». وعند مراجعتي لطبعة الكتاب سنة ٢٠١٠ «طبعة أولى» حتما سيقول لنا الكاتب عن التغيرات التي حصلت والثورة في عالم التقنيات والتي جعلت كل مستلكات التراث في الأرض والحل قد أوشكت على الانتهاء وحل مكانها ثقافة الصورة «والأجهزة التقنية» وفي القسم الثالث والأخير ويحتوي على خمس مقالات في الحوارات الصحفية معه فيما يخص تجربته في الكتابة للأطفال من ذلك مع جريدة الأنباء عن رؤيته الكونية للأطفال «ولقاء مع جريدة الخليج عن انتزاع الكاتب قناعه حين يكتب للأطفال». ومع هذه الحوارات نختم قراءة مؤلف الكتاب فاضل الكعبي والذي يختمه بقوله «إن الطفل ناقد بارع وحساس جداً تجاه أي كتابة تحاول استغفاله «واستصغار قدراته «والتقشي». والكاتب رافد مهم للمكتبة العراقية والعربية لما تركه من بصمات في مجال الكتابة للطفل «وبما اشتمل عليه من أنماط كتابية في المقالات» والشهادات «والحوارات والتي أضفت عليه أسلوباً جميلاً في عرض كل ما يتعلق بالكيان الثقافي للطفل «وقد بث فيه الكاتب فاضل الكعبي خلاصة تجاربه «وخلاصته «واهتمامه من أجل أن يكتب للطفل بسنواته المختلفة وقد جمع بين الشعر «والنثر «وهذا يؤكد مدى صدق وجدية الكاتب وهو يهدي المكتبة أثراً أدبياً وثقافياً يرسم مكانة الطفل وكيانه الثقافي .

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر الحلقة الثامنة

نقطة حوار

ليسمح لي القارىء أن نبتعد قليلا عن مصر في تقديمنا لهذه الحلقة وأن نستدعي البداية من الأندلس دولة إسلامية ناهضة تسعى لتعزيز مكانتها ونفوذها العلمي والديني والعسكري وفي المواجهة مجموعات مسيحية تأبى الاستسلام للوضع الجديد في الأندلس ولأنها لا تمتلك القوة العسكرية ولا النفوذ الشعبي لتغييره فهي تدعو لمواجهته بشكل من أشكال المقاومة السلبية عبر حث أعضائها على طلب الشهادة وهو في حقيقته انتحارا والتي عرفت تاريخيا بحركة شهداء قرطبة !!! يبدو المصطلح غريب .. نعم هو كذلك فقد دعت هذه المجموعات في خصومة عبر السخرية من النبي الإسلامي ونبيه صلى الله عليه وسلم لكن الحقيقة أن قادة النظام السياسي الجديد في الأندلس لم يكونوا على القدر المطلوب من الحصافة والتعامل بحنكة مع هذا الشكل من التمرد والأولى كان مواجهته بالاحتواء لا التصعيد والدعوة إلى لم الشمل و المصالحات المجتمعية وإظهار وجه التسامح الإسلامي بدلا من اقتياد جل هذه المجموعات للقتل خاصة وأن بعض المسيحيين كان يدفعهم ضيق الحال وعدم القدرة على دفع الجزية على التظاهر باعتناق الإسلام .. من أشهر قصص هذه الجماعة قصة الفتاة (فلورا) التي ولدت لأب مسلم وأم مسيحية وفاة الأب المبكرة وقيام الأم بتعليمها تعاليم المسيحية جعلها تختار المسيحية على الإسلام كما أرادت الالتحاق بالدير فلاحقها أخوها المسلم واضطهدها مما دفع الفتاة لتفضيل الموت على الحياة المفروضة عليها فذهبت للقاضي برفقة صديقة لها اسمها (ماريا) وصرحت فلورا بأنها عربية مرتدة عن الإسلام فيما وصفت ماريا الإسلام بأنه اختراع الشيطان فقضى القاضي بإعدامهما ماريا بتهمة التجديف (الاستهزاء) وفلورا بتهمة الردة ... على الجانب الآخر وحينما أصبحت اليد العليا للمسيحية في الأندلس نصبت محاكم التفتيش للمسلمين شديدة الشراسة والدموية بحق المسلمين .. فعل ورد فعل أيهما كان مفرطا؟! هنا تختلط الأوراق وتكثر الروايات والاتهامات وتتشعب وهو ليس موضوعنا بل ما نرنو إليه كيف نستفيد من الماضي كي لا نزيد من رصيد الفرص الضائعة لدينا وما أكثره .. يتجلى الفعل ورد الفعل بوضوح في حادثة هدم (المنصور بن أبي عامر) حاجب الخليفة الأموي هشام المؤيد بالله والحاكم الفعلي للأندلس لكاتدرائية (سانتياغو دي كومبوستيلا) أو (شانت ياقب قديما) ومن ثم أمره بنقل بوابات الكنيسة وأجراسها على أعناق الأسرى المسيحيين إلى قرطبة لتكون روؤسا لثريات المسجد الجامع هناك وحينما دارت الدائرة واستولى ملك قشتالة فرناندو الثالث على قرطبة أمر بإعادتها مرة أخرى لطليطلة ولكن في هذه المرة على أعناق الأسرى المسلمين !!! .. بدايات خاطئة ونهايات غير موفقة فلو كان عهد الإسلام بالأندلس عهد للإخاء والعمل بفريضة الشورى وتبادل الرأي والرأي الآخر وإطلاق العنان لحرية العقيدة عملا بدستور الإسلام في هذه المسألة في قوله تعالى في سورة الكهف (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) وفي قوله تعالى في سورة الإسراء (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) لما طال الصراع والتوحش والحروب قائمة ولما انتهى بمغادرة العرب الأندلس إلى غير رجعة .. إن ما أضعناه في الأندلس لم يكن دولة للإسلام بل دولة للسلام والتعايش الإنساني كان يمكن أن تسود ويكتب لها الحياة .. إن الأديان ليست بحاجة لمنافقين يزعمون على اعتناقها أو بتوارثونها دون إيمان حقيقي بل الحقيقة أن الأديان في حاجة إلى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعملون الدليل ويميزون بين الأدلة بتقويم دون وصاية ولو تحقق ذلك لأصبح الجميع في سعادة باختيارهم أصابوا الحق أو اقتربوا من منازله أو لم يصيبوه فكل بالغ عاقل له الحرية أن يقرر ما يشاء .. ولقد أصاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حينما فجر هذه المشكلة المجتمعية بشكل جريء وغير مسبوق .. لقد عايشت هذه القصص عن كثب ومع صديقين لكن الخوف والرهبة من مجرد الحديث عن شكوكهما المشروعة دفعهما للاكتئاب فالمجتمع لن يرحمهما مهما كانت دوافعهما ولن يقبلهما في لحمته حتى يلج الجمل في سم الخياط !! الصديق الأول كانت قسوة أبيه شديد التدين وجبروته في تحديد مسار حياة أبنائه دون حول ولا قوة منهم يصلون خلفه قيارا ما اتفص الجمع أصبحت الألفاظ النابية طريقه في إخضاع أبنائه وعلى الجميع السمع والطاعة تحت فزاعة بر الوالدين !! والثاني شاء القدر أن يكون في مجتمع متدين شكليا وفي حقيقته يجهل على حقوق البشر فيكفي أن يكون لدى الواحد منهم خادمة ليست على ملته وفي أحشائها جنين فيريد أن يسقطه ويسعى لذلك بكل السبل كي يحمي المجتمع من وليد كافر !!! قلة الحيلة دفعت الأول للاستسلام وأصبح سجين للأدوية النفسية والمهدئة وتمضية الوقت في دراسات لا يجمعها رابط والآخر اجتاز المرحلة عبر تركها للأقدار ومضى في طريقه لا يلوي على أحد حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من المستحيل

إن استمرار الصراع بين الأديان والمذاهب والطوائف وعدم الاعتراف بحرية اختيار العقيدة على مدار التاريخ لم يتمخض عنه سوى نتيجة واحدة هي انتشار الإلحاد للأسف الشديد للخروج من دوامة الموروثات والصراعات التاريخية منذ قديم الأزل .. نغوص الآن في قصص الماضي من مصر بما يخدم قضيتنا المطروحة للحوار .. ففي الثلاثينات من القرن الماضي أعلن الدكتور إسماعيل أحمد أدهم عضو أكاديمية العلوم الروسية ووكيل المعهد الروسي للدراسات الإسلامية إلحاده في كتيب صغير حمل عنوان «الرسالة التاسعة لماذا أنا ملحد ؟» ونشرت على مجلة الإمام أغسطس ١٩٣٧ في شكل رسالة للرد على ندوة ثقافية في رمضان ألقاها الدكتور أحمد زكي أبو شادي تحت عنوان «عقيدة الألوهية» فأفرد مصطفى عبد اللطيف السحرتي المحامي محرر مجلة الإمام المساحة لإسماعيل كحزء من سجال علمي فلسفي بالطبع مسألة مثيرة ومحزنة إقدام شاب متعلم وبهذا القدر من الثقافة في هذه الأزمنة على خطوة كهذا غير متهيب النتائج المترتبة على ذلك فكان رد مجلة الأزهر على لسان رئيس تحريرها (محمد فريد وجدي) عقلانيا هادئا وشديد الذكاء والانفتاح على الرأي الآخر فتحت عنوان «لماذا هو ملحد» يقول «إن انتشار العلوم الطبيعية، وما تواضعت عليه الأمم المتمدنة من إطلاق حرية الكتابة والخطابة للمفكرين في كل مجال من مجالات النشاط العقلي، استدعت أن يتناول بعضهم البحث في العقائد، فنشأت معارك قلمية بين المثبتين والنافين تمخضت بسببها حقائق، وثابت طرائق، وأمن من آمن عن بينة، والحد من الحد على عهدته ونحن الآن في مصر، وفي بحبوحة الحكم الدستوري، نسلك من الكتابة والتفكير هذا المنهاج نفسه فلا نضيق به ذرعا ما دمنا نعتقد أننا على الحق المبين، وأن الدليل معنا في كل مجال نجول فيه، وأن التسامح الذي يدعي أنه من ثمرات العصر الحاضر هو في الحقيقة من نفحات الإسلام نفسه». لكن على الجانب الآخر حوبه إسماعيل بعاصفة شديدة من الهجوم ما كانت حالته النفسية لتحتملها في ظني وهو ما سنرى نتائجه فيما يلي كان أكثر المهاجمين لإسماعيل هو الشيخ (يوسف الدجوي) عضو جماعة كبار العلماء والذي صعد من المسألة في اتجاه لايحمد عقباه وهو اتهام إسماعيل بالطعن «في دين الدولة وملكها حامي الدين والعلم (يقصد الملك فؤاد)» فأحيل إسماعيل للتحقيق وتم الاكتفاء بتحذيره فضلا عن تعطيل مجلة الإمام التي كان ينشر فيها مقالاته .. السؤال بالطبع يشغل القارىء لماذا يقدم أكاديمي مرموق على الإلحاد بدلا من أن يقوده علمه لتقوية حبه لله وتعظيمه؟!! يحيل إسماعيل أسبابه إلى ظروف نشأته فالأم مسيحية بروتستانتية «ذات ميول لحرية الفكر والتفكير» ذلك لكونها ابنة البروفيسور (وانتهوف) لكنها ماتت وعمره عامين فيما كان أبوه مسلما متعصبا لكن ظروف الحرب العالمية الأولى وانخراط تركيا العثمانية فيها كانت الشغل الشاغل للأب فأوكل مهمة تربية ابنه الصبي إسماعيل إلى زوج عمته «أحد الشرفاء العرب» والذي أثقل عليه في الواجبات الدينية الإسلامية من أداء الصلاة وتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن وهو في سن العاشرة وهو يسخط على ذلك بقوله «إنه كلفني جهدا كبيرا (يقصد القرآن) كنت في حاجة إلى صرفه إلى ما هو أحب إلى نفسي منه (يقصد مؤلفات الفلاسفة الغربيين) في الوقت نفسه كان إسماعيل ينظر بعين الرضا لتعاليم الدين المسيحي والتي لم تثقل كاهله وكان يلتقاها على يدي شقيقتاه اللتين كانتا تدرسان في كلية الأمريكان بالآستانة فضلا عن تعلم الألمانية والتركية على أيديهما .. لكن ما ترك أثرا واضحا بنفس إسماعيل هو سخرية شقيقته من المعجزات ويوم القيامة والحساب!! اتكب الفتى ينهل من المؤلفات الغربية لكن أمرا لم يكن بحسبانه حرمه من متعته ألا وهو عودة الأب من ميادين القتال ثم قراره المجيء لمصر والاستقرار بالإسكندرية وبدأت المواجهات بين الأب الملتزم والفتى المفكر فالأب «لا يعترف لي بحق التفكير ووضع أساس عقيدتي المستقبلة» ويفرض عليه شعائر الإسلام فرضا فما كان من الفتى إلا وأعلن تمرده في صراحة ممتنعا عن الصلاة قائلا لأبيه «إني لست بمؤمن أنا داروني أؤمن بالنشوء والارتقاء» فما كان من الأب إلا والحقه بمدرسة داخلية بالقاهرة ليقطع عليه أسباب المطالعة لكن عناد وتمرد الفتى كان أكبر فكان يذهب في أيام العطلة المدرسية يومي الخميس والجمعة لدار الكتب المصرية للمطالعة

الحقيقة أننا أمام قصة تتكرر كل يوم وهي قسوة الآباء في تعليم وإرشاد أبنائهم وبدلا من الحوار والإقناع يصبح القمع ومصادرة الرأي سيد الموقف فيتسع الشقاق ويسيطر العناد على كل طرف في مواجهة الآخر .. في عام ١٩٢٧ يغادر إسماعيل مصر إلى تركيا حيث يلتحق بالجامعة ويتخصص في دراسة الرياضيات وفي تركيا يطلق لنفسه العنان فيؤسس جماعة لنشر الإلحاد مع أقران يصفهم بقوله «أنا بمكتبي أن أشاركهم تفكيرهم ويشاركوني» ولم يكتف بمحلية الهدف بل سعى لصبغه بالصبغة العالمية واتصل بجمعية نشر الإلحاد الأمريكية التي يديرها (شارلس سمث) وتحول «باسم الجماعة إلى «المجمع الشرقي لنشر الإلحاد» بكما حاول عمل فروع للجماعة بمصر ولبنان عبر الاتصال بإسماعيل مظهر (صاحب مجلة العصور) وعصام الدين حفني ناصف الأستاذ بجامعة بيروت لكن كل هذه الجهود منيت بالفشل وذهبت أدراج الرياح فما كان الله ليصلح عمل المفسدين

الطريف في الكتاب أن إسماعيل البعث به دائرة الشك فلم يعد الأمر قاصرا على الدين بل تسرب لتخصص إسماعيل ذاته وهو الرياضيات

وكان إسماعيل يروي قصتي مع الرياضيات في المرحلة الإعدادية وشكي في قسيتها وسلامة نظرياتها فيحكي إسماعيل عن مغادرته تركيا في بعثة لروسيا عام ١٩٣١ ودراسته الرياضيات والطبيعيات فيقول «بدأت بهندسة أوقليدس وصدم اعتقادي في قسية الأوليات وفقد فتشككت في أوليات الرياضة «وظل صاحبنا متحيرا فترة من الزمن عن الرياضيات وعاد مجددا لسحبة الفلاسفة وحاول الكثيرون اقناعه دون جدوى لكن «حدث تحول عجيب لا أعرف كنهه لليوم «دفعه لمواصلة دراسته للرياضيات مجددا وأن يحصل على درجة الدكتوراه في الرياضيات البحتة من جامعة موسكو عام ١٩٣٣.



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري



(أيُّ معنى)

شعر رزاق مسلم الدجيلي/العراق

أيُّ معنى
حين أقرأ في عينيك حتى
حين تكون في لحظة التجلي بقربي
استطيعك لكل أهاتي وأحلامي وتعبي

....

أيُّ معنى
عندما أحبك وتبتعد عني
وأنا أخلقك أروع موسيقى بلحني
بل كورسة في دفتر أحلامي وفني

....

أيُّ معنى
حين نكتب في دفتر الأحلام والأوجاع أحلى ذكريات
عندما نرسم لوحة الحب الكبير في عمق الحياة
ونطل على مرأى جميع الناس شريط الأمنيات

....

أيُّ معنى
أيها الساكن في ملكوت الله وحيدا
تائها لم تعرف الراحة يوما
لم وإن القاك سعيدا
أخذوا منك الفرحة الجاني وأرادوك شهيدا

....

أيُّ معنى
أيها العابر بالحزن سلاما
خذ جنون الشوق مني وأنفاسي غراما
وأنا المحزون في قلبي لهيبا واظطراما

....

أيُّ معنى
حين أبغيك ولاتسمع ندائي
غاربا وجهك عني في همومي وابتلائي
رافعا من أجلك صوتي في صلاتي ودعائي

....

أيُّ معنى
يانزيفا دائما من دون معنى
ياحبيب أن جرح القلب من جرحك أدنى
ياعراقا في مدار العيش قد كنت أسنى

....

أيُّ معنى
كم وشمناك على الجرح حبيبا أبديا
ورسمنا لوحة التاريخ عشقا سرمديا
أي معنى وأنا الهائم فيك مازلت صبيا
أي معنى أي معنى أي معنى

الحجاية وإرث الجدات.. مشروع كاتب مغربي لتدوين الأدب الشفهي الشعبي

في الماضي، وبعد أن كان أفراد العائلة الكبيرة ينتهون من مشاغلهم، كانوا يتحلقون حول الأم أو الجدة في ليلة مختارة، لتبدأ جلسة سامرة، تحكي فيها الحكايات أو تلقى الأحجيات، ويتنافس الحاضرون لفهم ما وراء الكلام من رموز وإشارات ومعان.

ومع تغير أسلوب العيش وتراجع العائلات الممتدة، تراجعت جلسات السمر الليلي ومعها حكايات الجدات وأحجياتهن وأغنياتهن الشعبية.

ولحماية هذا الموروث الشفهي من الاندثار، عمل الكاتب المغربي محمد البوعيشي على جرد وتدوين الأحجيات وتفسيرها في كتابه الصادر حديثا المعنون بـ "مائة حجاية وحجاية، جرد، تفسير وتعليق" عن دار يلوميا للنشر والتوزيع بالقاهرة من المعايشة للتأليف في العامية المغربية تسمى الحجاية أو الحجيرة، وفي اللسان الفصيح الأحجية أو اللغز، ومرادفها في المشرق العربي الحزورة أو الفزورة، وكانت الحجايات في العقود الماضية من أهم ركائز الاستمتاع بالوقت الثالث.

لم تراود فكرة الكتابة عن الأحاجي وتدوينها الكاتب محمد البوعيشي مصادفة، بل فعل ذلك عن سبق إصرار وترصد.

البصرة ..علي إبراهيم

سطور أخيرة... الثلاثية المطلوبة

.. ادهشتك المعادلة المعنون !
لسراعرف ماالمقصود منه؟
.. هي ثلاثية الأشياء وتأييد من الرأي
.. وضح الأشياء !
.. هذه ثلاثية الروائي المصري نجيب محفوظ في الأدب العربي بين القصرين قصر الشوق السكرية
.. وما علاقتها بالعنوان ؟
.. هي أفرزت الكثير من الثلاثيات في المجتمع المصري بين البيروقراطية والبرجوازية ..
.. وبما ارتبطت ؟
.. ارتبطت بالأزمنة والأمكنة ورسمت أشرات عن تطور المجتمع وانحلاله.
.. وهل هي من تعداد الأرقام إلى ثلاثة وعمليات الحساب في الابتدائية ؟
.. ليست منها لأننا كنا نشتاق بالجواب مثله للفهم دون توقف!
.. وعن الشخصية من الثلاثة .. هي ليست من الثلاثة الذين تخلفوا عن نصرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

وقبلوا التهم إلا بتوبة من الله ورسوله
.. والشخصيات الثلاثة
.. تلك التي مضت من عقود ثلاثة ولم يتحقق منها شيء والمرت من الماضي حتى قفزنا على التاريخ بعدها.
.. ولكن أين الثلاثية تريد ؟
.. قد تطول القائمة من الأشياء والصفات ولكن شتة الثلاثية تؤتي ثمارها وتكون بلسما لجروحنا التي كثرت
.. الجمهور بعد
.. القصد أن الثلاثية المطلوبة هي من أرضنا العطاء تتكرر علينا من قطعة السلاح وصبيهاالبائس من سطوة أهل النفوذ يستحوذون على كل شيء بغير حساب
.. واسمي البقرة
.. هؤلاء أبناء الوطن يطو صراخهم ويتلقو فلاويهم من حقوقهم المهضومة وإنها فقط في بلد النفط والأبركة للأرزاق فيه!
.. وماذا تنشد ثلك الثلاثية ؟
.. تنشد العدد الشعيد والأمل المشرق

بعد جبل الهموم والمصائب والجعالة إلدعاء المجانين للعمل في الوطن
.. جميل ماتريده ولكن عرفنا بالثلاثية
.. الأن أقول بتعريف منها .. أنا التقدم أنا الازدهار أنا الرفاهية فاقرونا في تحصد من أرضكم بأدرنا
.. وهل من شروط ؟
.. حتما أن يكون الصدق والإخلاص شعاركم وبشرنا أن تكون الأسئلة والحقد والكراهية بعيدة عنكم
.. وأين تم الاتفاق ؟
.. تم الاتفاق مع القلوب البيضاء والنفوس النظيفة وتم الختم والتوقيع
.. وهل بدأ العمل ؟
.. بدأ من صحوة ضميركم وصحبة قلوبكم
.. وما المطلوب ؟
.. رفع شعار التقدم والازدهار ، والرفاهية هي مطالعة للعمل الذي نريد من الشارتكم
.. الطريق شويل
.. بل قصير بالإيمان بالوطن فأمام لكم التقدم لا تخذو تساوئكم بالازدهار فهو



مقياس الرفاهية بمؤشرات نثر الناظرين الآن أعينكم الثلاثية التي تأمر الاعلان عنها حتى أن تكون مطلوب والوطن والمجتمع دائما

11-على صحيفة الصباح العراقية

قرارات متقاطعة

• د.محمد فتحي عبد العال

في إحدى المرات وقع بين يدي كتاب «على السفود» لمصطفى صادق الرافعي صاحب الدرر الأدبية «تاريخ آداب العرب» وتحت راية القرآن» و«وحي القلم» و«المساكين» وواضع السلام الوطني المصري «اسلمي يا مصر» وكذلك النشيد الوطني التونسي «حماة الحمى».

بالطبع لهذه الكتب الثقافية القديمة طقوس. فالقهوة خلقت لمثل هذه القراءات فبدأت بصنع فنجاني من القهوة الثقيلة والخالية من السكر وبدأت أطالع «على السفود» وكلي حماس أني سأنهل من علم النقد عند الرافعي ما لم أنهله في علم الرواية لدى العقاد!.

وكانت المفاجأة قاموس من الشتائم المتنقلة بعناية يكيلها الرافعي للعقاد. فالعقاد بحسب الرافعي «الجلف الحقود المغرور» و«لص من أخبث لصوص الأدب يدعي ملكية ما يسرقه» وفي موضع آخر «لص يريد أن يكون من أرباب الأملاك» وأنه استقال من عمله بجريدة البلاغ التي فصلته فهي لمنزلتها الكبيرة «تصبغ شيبه وتخفي عيبه وتجعله نابه» ويعلل معايير الجريدة التي جعلتها تختار العقاد فهو «سفيه أحمق» و«لم يروا أكفأ من العقاد وقاحة وجه وبذاءة لسان وموت ضمير وحمقا أكبر من الحمق الإنساني ولؤم نفس بقدر مجموع كل ذلك» كما ينقل مقتطفات من أسلوب العقاد في كتاباته على الجريدة فهو يصف الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير السياسة «كتب الوزارة المسطول» ويخاطب خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم بقوله «المتصابية ماذا يا مغفل؟».

ومن العقاد الصحفي إلى العقاد الأديب يتحدث الرافعي «أسلوبه الأدبي أحمق مثله فهو مضطرب مختل لا بلاغة فيه وليست له قيمة» ولا ينسى الرافعي أن يتطرق إلى شعر العقاد واصفا إياه بالشاعر «اللراحيشي».

نعم كما قرأت عزيزي القارئ وشعر العقاد ليس بأحسن حظا من أدبه فبعض أبياته حسنة لا بأس به، و«ألوف من الأبيات السخيفة المخزية لا قيمة لها».

وكان حظي أنا والعقاد في محافل الاختلاف والحد فمختلفينا في الرأي لابد وأن ينزلوا بنا إلى المعترك الحيواني دفعا!.

فيصف الرافعي غريمه العقاد بقوله «وفي الوجود مثل العقاد حشرات وحيوانات سلحتها الطبيعة في ميدان التنازع بأسلحة بعضها وقاحة في أمعائها كالظربان وهو دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفـ...» كم كان الرافعي كريما مع جمهوره من القراء حينما أطلق الفاء وترك الحروف اللاحقة عليها لتخمينهم!.

الحقيقة أنني أعتذر من القارئ على هذا المستوى المتدني من الخطاب والذي نقلته حرفيا واخترت منه ما كان صالحا للنشر. وهو يخرج تماما عن إطار النقد الأدبي العلمي إلى كونه خناقة على مقهى بلدي بحي شعبي ومن يود استكمال باقي هذا القاموس من الشتائم أحيله للكتاب المتاح كاملا على موقع مؤسسة هنداوي.

ولكن يبقى السؤال ما الذي ألهب الصراع بين الأديبين العملاقين؟! السبب بسيط الصراع على القرب من سعد زغلول باشا.

ربما لا يعرف الكثيرون من صورة سعد زغلول سوى نبرته الليبرالية وبذلته الافرنجية وطربوش الباشا الارستقراطي. لكن كان خلف هذا وجها آخر لسعد طوال الزمن ألا وهو خلفيته الأزهرية وجبته وقفطانه القابعين في وجدانه وأن الزعيم في صدر شبابه قد ألف كتابا في الفقه الشافعي وذلك بحسب ما قصه الشيخ محمد مصطفى المراغي على أحمد لطفي السيد.

لذلك لا تستغرب عزيزي القارئ من احتفاء سعد بكتاب مصطفى صادق الرافعي «إعجاز القرآن والبلاغة النبوية» وتقريظه له بأنه «بيان كأنه تنزيل من التنزيل أو قبس من نور الذكر الحكيم» كما نال الكتاب رعاية الملك فؤاد الذي أمر بطباعته طبعة ملكية على نفقته الخاصة وذلك عام 1928 .

وتشاء الأقدار أن يلتقي الرافعي بالعقاد في مجلة المقتطف عام 1929. فيسأله عن رأيه في الكتاب فيثور العقاد ويسفه الكتاب ويتهم الرافعي بتزوير تقريظ سعد.

حتما ستساورك عزيزي القارئ الدهشة لماذا ثار العقاد وهل تعمد الرافعي إغاظته؟!.

لقد شاءت الأقدار أن تكون ظروف الرجلين واحدة. فكلاهما لم يكمل تعليمه وتوقف بهما التعليم عند المرحلة الابتدائية وكلاهما حاول تعويض هذا النقص بالانكباب على الكتابة الموسوعية أي الكتابة في كل شيء وأي شيء! لكن الشهرة لن تأتي وحدها من الكتابة الأدبية. فالميدان خصب وحافل ومليء بالرموز من كل حدب وصوب. لذا فصناعة المتابعين والقراء أو ما نسميه في عالم اليوم followers لن تأتى إلا بالعضدات السياسية والانخراط في الحياة الحزبية أو الالتفاف حول أحد المعسكرين إما حزب الوفد والذي خرج من رحم ثورة 1919 والولاء لزعيمه سعد.

وإما الالتفاف حول صاحب السلطة الشرعية في البلاد الملك فؤاد والطموح من يسعى بين هذا وذاك.

كان العقاد هو قلم زعيم الوفد ولسانه الأمين وأقرب أتباعه وكان يحارب في ضراوة كل من يقترب من هذه المكانة أو يشتم منه مجرد الرغبة في حجبها عنه.

فكان تقريظ سعد للرافعي مخيفا للعقاد في أن ينال الرافعي الحظوة لدى سعد ويطيح بمكانته وكانت تطلعات وطموحات الرافعي ليست بخافية على الوسط الأدبي مع سعيه أن يكون شاعر القصر كبديل لعبد الله عفيفي المقرب من ناظر الخاصة الملكية زكي الإبراشي باشا. لكنه كان متعجلا في مسعاه ما أفقده الروية والحنكة. فراح يتهم عفيفي بالغفلة وقلة المعرفة والذوق الفاسد في ثلاث مقالات غلب عليها النكات اللاذعة والأمثال الشعبية للحط من قدر الرجل. متناسيا أنه لا يسيء بذلك لشاعر القصر. بل يسيء لسيد القصر الملك فؤاد الوارد اسمه في هذه الأشعار. ما جعل القصر يميل لكفة عفيفي.

اتخذ الرافعي في هجومه ضد خصومه عنوانا واحدا هو «على السفود» وكانت مقالاته من دون اسمه وتوقيعه والسفود هو الحديدة أو السيخ الذي يشوى عليه اللحم وكانت المقالات تنشر بمجلة العصور لصاحبها إسماعيل مظهر. والذي وجد ضالته في اجتذاب جمهور لجريدته بأسياخ السفود الرافعية المسلطة على خصومه.

كم كان الرافعي موفقا حينما قال في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي في صحيفة المقتطف عام 1932 «الطبيعة المصرية لا تساعد على إنضاج المواهب الشعرية ولا تعين على إبراز الشاعرية الكامنة في كل نفس» وهو أمر أضيف عليه من واقعنا أن البيئة المصرية المخصبة بالإيثار النفسي والذاتي والكراهية والتصارع والعزلة عن الواقع. هي بكل تأكيد طاردة لكل المواهب وليست الشعرية فقط .

إن هذه المشاهد بين الماضي والحاضر تنقلنا بجلاء لحقيقة مهمة أننا لا نملك الحد الأدنى من القدرة على الاختلاف بشرف وتعال عن الصغائر والاحتكام للحكمة. بعيدا عن الابتذال والسوقية. ولا بد من أن نعترف أن هذه أحد أمراضنا المنتشرة قديما وحديثا. وحينما نقترب من واقعنا ندرك أن أصل الداء يكمن أننا معشر المصريين لا نعرف العمل الجماعي الناجح. ولا نفهم ماهية الشحذ الذهني وتبادل الآراء والرؤى المختلفة واحترامها. ثم انتخاب القرار الأصوب والنزول على رأي الأغلبية والعمل معا.

كل منا يعبد ذاته وينظر من زاويته وينطلق من فلسفته وأنها الصائبة بشكل مطلق والباقي أغبياء وحمقى!.

- كاتب وباحث وروائي مصري

المواطن والكمسري

■ محمد فتحي عبد العال

[illegible]

المشادة بينهما بتدخل سيدة لدفع ثمن التذكرة، ونالت التكريم اللائق من الدولة المصرية، أما الحادثة الثانية فكانت بقطار «منوف - طنطا» حيث وصلت المشادة بين الكمسري والراكب إلى حد صفع الكمسري للراكب أمام ابنته بحسب شهادة الشهود، وذلك لعجزه عن دفع غرامة مالية طالبه بها كمسري القطار، حيث استقل القطار لمحطة إضافية وقد نال الراكب تكريما إنسانيا من رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي بدعوته للمؤتمر الأول لحياة كريمة.

ربما ما يتبع هذه المشاهد التي تكشف عن أزمة أخلاقية تجتاح المجتمع المصري حنينا إلى الماضي، فنشرع نبحث بين جنباته عن أمثلة مغايرة لواقعنا ملؤها الأخلاق الحميدة والمبادئ العالية، ونظن الماضي دوما واحة غناء لجنة باسقة عمادها ينابيع المثالية المفقودة الآن، لكن اللافت أن الماضي أحيانا يتمرد على رهاناتنا ويحمل لنا صورا مماثلة وطبق الأصل لما نفر منه والواحة التي ظنناها كانت في حقيقتها سرابا، ولتكن حوادث المشاكسات بين محصلي التذاكر والمواطنين مثالا جليا على ما نقول، ففي العدد 1932 من صحيفة المؤيد في 2 آب أغسطس 1896 يسوق لنا واقعة طريفة حدثت في 28 تموز يوليو من العام نفسه، وقبل أن نمضي للواقعة لزاما أن نعرف ما هي صحيفة المؤيد؟ والتي توارت عن الظهور منذ زمن بعيد، وهي إحدى المحطات الأولى للصحافة المصرية الوطنية. إذ أنشأها الشيخ علي يوسف في الأول من ديسمبر عام 1889 وهو الصحفي المقرب من الخديو عباس حلمي الثاني، لتكون لسان حال الحركة الوطنية المطالبة بجلاء المحتل الانجليزي ولتكون في مواجهة صحيفة المقطم المدعومة من المحتل. خلاصة الواقعة التي تنقلها لنا الصحيفة في صورة شكوى أن مشادة وقعت بين الراكب حسن بك عبد الرحمن أباظة - القاصد بندر الزقازيق - وبين مفتش التذاكر حامد أفندي حلمي - الغيور على قوانين المصلحة والكدر لصفو راحة الركاب بحسب وصف الصحيفة - ذلك أن الراكب من فرط تعجله ركب من محطة أبو الشقوق «يقصد غالبا قرية أبو الشقوق التابعة لمركز كفر صقر بمحافظة الشرقية» من دون تذكرة، فأراد المفتش تحصيل تذكرة طاق ونصف من المنصورة «غرامة مرة ونصف» فحاول الراكب بلطف إقناع المفتش أنه ركب من محطة أبو الشقوق، مستشهدا بمصطفى أفندي رياض معاون محطة المنصورة والراكب معه، لكن المفتش رفض تفهم الأمر واحتدم الأمر وتطور إلى التطاول على مقام البك الراكب وعلى معاون محطة المنصورة، بعبارات السفه والوقاحة من جانب المفتش بحسب الصحيفة، وتم رفع الأمر إلى إسكندر بك فهمي مأمور إدارة السكك الحديدية «تولى رئاسة مجلس إدارة السكك الحديدية بعد ذلك في الفترة من 1898 - 1905».

الطريف أن الصحيفة ترصد أنها ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الحوادث والأدهى أنها من المفتش نفسه. ولكن تجاه الشيخ أحمد الحملاوي أستاذ اللغة العربية في مدرسة المنصورة الأميرية ولمن لا يعرف الشيخ أحمد الحملاوي، فهو أديب وشاعر بارز ومدير مدرسة عثمان باشا ماهر لربع قرن من الزمان، والتي تقع في 19 شارع محمد كريم والمتاخمة لقصر الأمير المملوكي «يشبك بن مهدي» وهي من المدارس التي تعكس النهضة التعليمية إبان عهد الخديو عباس حلمي الثاني حيث كان يتم فيها تدريس العلوم الدينية جنبا إلى جنب العلوم الحديثة وللشيخ الحملاوي كتاب في البلاغة هو «زهر الربيع في المعاني و البيان والبديع» كان أحد أسباب عدم استكمالي للدراسة بمعهد الدراسات الصوفية لصعوبته.

نعود إلى موضوعنا والذي نرى العزاء فيه هو أن الركاب في الأزمنة القديمة والحديثة هم الطرف الأكثر تضررا، وفي الوقت ذاته الأكثر امتلاكا لزمام أنفسهم فلا يقابلون الإساءة بإساءة مثلها، بل يسلكون الطريق القويم في رفع شكواهم عبر الصحف قديما ووسائل التواصل الاجتماعي حديثا للجهات المختصة، والتي تقع عليها المسؤولية في ضرورة إعداد السائقين والموظفين لديها فنيا وسلوكيا ومراقبة أدائهم وضرورة وجود دورات تدريبية مستمرة لهم لطريقة التعامل مع الجمهور وكسب ثقته وعلاج المشكلات، وفق أطر علمية ومهنية فالخصم من الراتب والنقل ليس علاجا باترا.

لا ينبغي أن نغض الطرف طويلا عن مثل هذه المشكلات، التي قد تقتل حرفيا الناس نفسيا وعصبيا ولنا في وفاة فيلسوف الرواية وفارس الرومانسية الأديب الكبير «محمد عبد الحليم عبد الله» أبو الجوائز وصاحب الروائع الأدبية كلقيطة وشجرة اللبلاب، والذي توفي عام 1970 جراء خلاف مع سائق تاكسي كان يجهل شخصيته على خمس قروش فقط زيادة في الأجرة! أدت لإصابة الأديب بنوبة عصبية وانفجار بالمخ مات على أثره.

كاتب وباحث وروائي مصري

12-على صحيفة أوروك العراقية

Uruk2021@yahoo.com
أوروك الأدبي URUK
العدد (41) الثلاثاء 7 أيلول 2021



إسحاق بندري

كان إريش فروم عالم الاجتماع والنفس يشير إلى حالة إنسانية معقدة في إحدى مقالاته قائلاً: "الحب إنجاز ليس من السهل الوصول إليه. كيف يحاول الرجل الذي لا يمكنه أن يحب أن يخترق سر جاره. ثمة طريقة أخرى، إنها السلطة الكاملة على شخص آخر، السلطة التي تجبره على فعل ما أريده وأن يشعر ويفكر فيما أريده. يتحول إلى شيء خاص بي، شيء أملكه. أقصى درجات هذه المحاولات من أجل المعرفة تكمن في السادية المتطرفة التي تستمتع بجعل الآخر يعاني، وفي تعذيبه وإجباره على خيانة سره في معاناته أو بتدميره في النهاية. ثمة دافع أساسي للقسوة والتدمير الشديدين في الرغبة الشديدة للولوج إلى سر الإنسان".

زمن التراجعات.. ووجوه البطل المخلّص

وسواء كان الأمر متعلقاً بإيذاء الآخرين بممارسة السادية عليهم أو إيذاء النفس بالمازوخية والتلذذ بالألم ففي رواية زمن التراجعات للأديب الكبير شطبي ميخائيل والتي صدرت طبعتها الجديدة عن مركز إنسان للنشر، ما يدفع للتفكير في كل تلك الأسئلة الكبرى التي تؤرق مضاجع البشر فلا بهم يتحولون إلى جلادين وضحايا في الوقت ذاته. ففي عالمهم الواقع تحت الحصار، في إحدى قرى الصعيد التي يشير إليها باسم قرية الورد المحصورة بين الجبل والنيل، والتي يكتنفها الفقر والجهل من ناحية، هيمنت الضباع ثم الجماعات الإرهابية المتطرفة من ناحية أخرى، يغرق الكل في الغيبيات والاستسلام للواقع المرير أملاً في قدوم المخلّص. ولكن هل ينجح هذا المخلّص في إتمام رسالته؛

نبيل الأفقي الذي يرث منصب العمودية في قريته أباً عن جد، يكتشف في نهاية المطاف أن مصيره مرهون بمصير قريته وأهلها البائسين، رغم أن سنوات تكوينه الأولى كانت بعيداً عن القرية، هناك في المدينة ولكنه يعود إلى القرية في شبابه ليغادرها ثم يعود إليها في النهاية كالمسيا المنتظر.

المشهد الجنائزي الكابوسي في استهلال الرواية ليس مغايراً لحال القرية التي تبدل حالها مع التغيرات الكبيرة التي شهدتها مصر في تلك الفترة ما بين الخمسينيات والثمانينيات من القرن العشرين. فظلمة الموت الحالكة تحلّق حولهم، وجوههم جامدة كصخر الجبل الذي يحد قريتهم، تتقاطع معها مأساة نبيل الأفقي المكلوم في وفاة زوجته، ومكانته الضائعة وثروته المنهوبة، محنة الإنسان ومحنة المكان يجسدها كابوس غرائبي يراه نبيل في منامه؛ مشهد لمشاجرة تنشب بين أنوبيس إله الموتى عند قدماء المصريين والأمين العام للأمم المتحدة على قلب نبيل أثناء محاكمته، فكأنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، تتوالى الأسئلة الكبرى عن ماهية الحياة والموت وجدوى الوجود. فزوجته ماتت ولكنه لم يتحرر من طيفها أو من أحجيتها الغامضة، كأن سطوة الموت النهائية تبتلع حصاد الحياة بالكامل.

البطل المخلّص يسعى للحب، ولكنه لا يعثر على الارتواء المنشود، بسبب تناقضات تكوينه ما بين المدينة والقرية، لاختلاف أنساق قيم كل منهما، وهو حائر في انتمائه بينهما فيتخبط في متاهات العشق والغرام يتلمس سراً محجوباً يبدد سلام نفسه ولا يقدم إليه الإجابات المرجوة.

قبل زواجه يرتبط بقصة حب مع ميرفت القاهرية الراقية، التي تبدو مناسبة لحياته الأرستقراطية بعصريتها وانفتاحها، وتنال رضا أهله، ولكنها تمثل صخب المدينة التي لم تغير في نفسه سوى قشرة سطحية خارجية، فلا المدينة ولا ميرفت استطاعتا أن ترويا ظمأه، ففقد الثقة في المدينة وبناتها المتحررات.

فينشد البكارة والعذراوية في قريته، وبالأحرى عندما يلاحظ سارة، ابنة المأمور المتقاعد، والتي يتعرف عليها في مشهد رومانتيكي: الفارس المغوار الشجيع بشؤون الحياة والحب على صهوة جواده يلتقي بفتاة يافعة في سنوات التعليم، ولكنه ينهزم أمامها ويتلعثم، حتى طلبه بالزواج منها يلاقي التسويف إلى أن يجاب فجأة بشكل يثير سر غضبي لتبدد وهم البكورية المأمولة، أضجره صخب المدينة ثم أضجره سكون القرية، خذله حب المدينة ثم خذله حب القرية، تكتمل خيبته في الحبل الغالب، ثنائية الحب والألم، يظل على رحلته بفهم السر القابع عميقاً في روح سارة المتحفظة بالصمت، ولكنه مع الوقت يتحول إلى عبودية وتلذذ بالألم والانهزامية أمامها، ويسير في دروب ملتوية، يظل حباً معذباً بينما خبايا الروح تبقى محتجبة لا يستجلي غوامضها.

هل أدارت له الحياة وجهها لتكرّه بسقطته الأخلاقية وخطيئته وعاره الشخصي واكتشاف حقيقة نفسه في مواجهة النزوات المنحطة والمهانة الزائفة والانتصارات الحقيرة عندما اعتدى على "ست الحسن" ابنة البستاني عندما استنكر حتى محاولة مقاومتها له، فلا أحد سيليه بفلاحة فقيرة مستحقة كالكثيرات غيرها من المحجمات المستباحات، ضاع عمرها دون أن تفهم الحياة فتنتحر وتنهي حياتها في مشهد لا يقل غرائبية عن حياة قرية الورد، ويبقى شبحها ليطارد الجميع. هذه النقطة السوداء في ضميره الذي لا ينِي يوخزه.



اللعنة التي يعيشها نبيل هي امتداد للعنة أبيه العمدة نابل بك الأفقي. لم تكن القرية تمثل للأب سوى مصدر الخير والمال الذي يستثمره ويبدده. كان الأب منغمساً في ملذات المدينة ينسى القرية وهمها، فلا يشبع ولا يرتوي، ينتمي لعالم قديم ولى زمانه، ويأبى الاعتراف بذلك، إلى أن يفتضح عجزه أمام فتاة ليل تتجسد أمامه خيبته، يكتشف أنه صنع من نفسه أسطورة وصدقها، يتشبث بما تبقى من الحياة، يتلقى بأمجاد ماضية، ولكن الحقيقة المرّة تقوض كيانه، أن المدينة وملذاتها وشهواتها قد افترسوه ولفظوه بقايا، وليس العكس. فتصيبه حالة من الذهان والخبل في أواخر أيامه، تحاصره التهيؤات ويخنقه قدوم الموت.

إلا أن البطل المخلّص له جانب آخر، فهو صاحب الأفكار الثورية التقدمية ذات التأثير الروحي لدرجة أنها تغير مسار حياة صديق له، فيفارق حياة الضياع والتفاهة وينضم لصفوف الفدائيين الساعين لتغيير العالم بقوة الثورة، حتى إن هذا الصديق يلوم على نبيل أن يعتزل في حياة الريف مع الفلاحين الكسالى في حياة رخوة وهيام في الرومانسية ويعتبرها هذا الصديق ضرباً من الخير السلبي العاجز.

ولكن بطلنا المخلّص غارق في المازوخية وإيلام الذات ما بين علاقته بزوجته سارة، التي يخفق إخفاقاً ذريعاً في فهمها أو كشف سرها، يحدوه الأمل بالتقاء إلى سريرتها دون جدوى. وما بين مهران شقيق ست الحسن والذي يتقبل نبيل ما يبدر عنه من صفاقة وتبجح وإشفاق عما حدث وكأنه يقمعه في الضمير كشيطان لصيق أو واعظ أخلاقي سمج يثير ضيقه ولا يحتمل غيابه.

هل يمكن للبطل المخلّص أن ينقذ قريته من براثن قوى الجماعات المتطرفة الرابضة حولها وتفرض وصايتها بالقوة والإرهاب، تتغير الملامح وتفقد النفوس البسيطة، يجد نفسه واقفاً بين المطرقة والسندان؛ أيدافع عن أرضه وكيانه ويتقدم أهل قريته، أم يتنحى أمام العاصفة. أتراه يتطهر من إثمه وخيباته أم يتضاءل أمام مشهد كوني أكبر منه.

هل هو سيزيف الذي يكابد جهاده العبثي، أم هو دون كيشوت الذي يحارب طواحين الهواء، أم المسيا المخلّص الذي يصلبه عالم ظالم وقاسٍ. رواية زمن التراجعات هي عمل أدبي ملحمي عن قرية نائية ينهشها شظف العيش والطائفية والإرهاب. على قتامة حالها وغرائبية حياتها، إلا أن القارئ يطالع قصتها المكتوبة بشاعرية رقيقة تثير مخيلته، وتلهب عقله بالأسئلة المحيرة.

*مقتطف إريش فروم مأخوذ من مقدمة الأديب والمترجم يوسف نبيل للمجموعة القصصية "سلاح الفرسان" للأديب الروسي إسحاق بابل.

المواطن والكمسري



د. محمد فتحي عبد العال

حمل لنا هذا العام (٢٠٢١) حوادث مؤسفة كان مسرحها قطارات هيئة السكك الحديدية في مصر وأبطالها المواطنين ومحصلي التذاكر وصفحات التواصل الإجتماعي ونخص بالذكر حادثتين كانتا الأبرز على الساحة، شهدت الحادثة الأولى تنمر كمسري قطار (المنصورة -القاهرة) على مجند بالقوات المسلحة لعدم قدرة الأخير على دفع التذكرة وانتهت المشادة بينهما بتدخل سيدة لدفع ثمن التذكرة ونالت التكريم اللائق من الدولة المصرية أما الحادثة الثانية فكانت بقطار (منوف - طنطا) حيث وصلت المشادة بين الكمسري والراكب إلى حد صفع الكمسري للراكب أمام ابنته بحسب شهادة الشهود وذلك لعجزه عن دفع غرامة مالية طالبه بها كمسري القطار حيث استقل القطار لمحطة إضافية وقد نال الراكب تكريماً إنسانياً من أعلى المستويات في الدولة.

دائماً ما يتبع هذه المشاهد التي تكشف عن أزمة أخلاقية تجتاح المجتمع المصري حنيناً إلى الماضي فندور نبحث بين جنباته عن أمثلة مغايرة لواقعنا مثلها الأخلاق الحميدة والمبادىء العالية ونظن الماضي دوماً واحة غنّاء لجنة باسقة عمدها ينابيع المثالية المفقودة الآن لكن اللافت أن الماضي أحياناً يتمرد على رغباتنا ويحمل لنا صوراً مماثلة وطبق الأصل لما نفر منه والواحة التي ظنناها كانت في حقيقتها سراب ولكن حوادث المشاحنات بين محصلي التذاكر والمواطنين مثلاً جلياً على ما نقول ففي العدد ١٩٣٢ من صحيفة المؤيد في ٢ أغسطس ١٨٩٦ يسوق لنا واقعة طريفة حدثت في ٢٨ يوليو من نفس العام.

وقبل أن نمضي للواقعة لزاماً أن نعرف ما هي صحيفة المؤيد؟! والتي توارت عن الظهور منذ زمن بعيد وهي إحدى المحطات الأولى للصحافة المصرية الوطنية إذ أنشأها الشيخ علي يوسف في الأول من ديسمبر عام ١٨٨٩ وهو الصحفي المقرب من الخديو عباس حلمي الثاني لتكون لسان حال الحركة الوطنية المطالبة بجلاء المحتل الانجليزي ولتكون في مواجهة صحيفة المقطم المدعومة من المحتل. خلاصة الواقعة التي تنقلها لنا الصحيفة في صورة شكوى أن مشادة وقعت بين الراكب حسن بك عبد الرحمن أباظة -القاصد بندر الزقازيق- وبين مفتش التذاكر حامد أفندي حلمي -الغيور على قوانين المصلحة والمكدر لصفو راحة الراكب بحسب وصف الصحيفة- ذلك أن الراكب من فرط تعجله ركب من محطة أبو الشقوق (يقصد غالبا قرية أبو الشقوق التابعة لمركز كفر صقر بمحافظة الشرقية) دون تذكرة فأراد المفتش تحصيل تذكرة طاق ونصف من المنصورة (غرامة مرة ونصف) فحاول الراكب بلطف إقناع المفتش أنه ركب من محطة أبو الشقوق مستشهداً بمصطفى أفندي رياض معاون محطة المنصورة والراكب معه لكن المفتش رفض تفهم الأمر واحتدم الأمر وتطور إلى التطاول على مقام البك الراكب وعلى معاون محطة المنصورة بعبارات السفه والوقاحة من جانب المفتش بحسب الصحيفة وتم رفع الأمر إلى إسكندر بك فهمي مأمور إدارة السكك الحديدية (تولى رئاسة مجلس إدارة السكك الحديدية بعد ذلك في الفترة من ١٨٩٨-١٩٠٥).

الطريف أن الصحيفة ترصد أنها ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الحوادث والأدهى أنها من نفس المفتش ولكن تجاه الشيخ أحمد الحملاوي أستاذ اللغة العربية في مدرسة المنصورة الأميرية ولمن لا يعرف الشيخ أحمد الحملاوي فهو أديب وشاعر بارز وناظر مدرسة عثمان باشا ماهر لربع قرن من الزمان والتي تقع في ١٩ شارع محمد كريم والملاصقة لقصر الأمير المملوكي "يشبك بن مهدي" وهي من المدارس التي تعكس النهضة التعليمية إبان عهد الخديو عباس حلمي الثاني حيث كان يتم فيها تدريس العلوم الدينية جنباً إلى جنب العلوم الحديثة وللشيخ الحملاوي كتاب في البلاغة هو (زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع) كان أحد أسباب عدم استكمالي للدراسة بمعهد الدراسات الصوفية لصعوبته.

نعود إلى موضوعنا والذي نرى العزاء فيه هو أن الراكب في الأزمنة القديمة والحديثة هو الطرف الأكثر تضرراً وفي الوقت ذاته الأكثر امتلاكاً لزمام أنفسهم فلا يقابلون الإساءة بإساءة مثلها بل يسلكوا الطريق القويم في رفع شكواهم عبر الصحف قديماً ووسائل التواصل الاجتماعي حديثاً للجهات المختصة والتي يقع عليها المسؤولية في ضرورة إعداد السائقين والموظفين لديها فنياً وسلوكياً ومراقبة أدائهم وضرورة وجود دورات تدريبية مستمرة لهم لطريقة التعامل مع الجمهور وكسب ثقته وعلاج المشكلات وفق أطر علمية ومهنية فالتخلص من الراكب والنقل ليس علاجاً ناجزاً.

لا ينبغي أن نغض الطرف طويلاً عن مثل هذه المشكلات التي قد تقتل حرفياً الناس نفسياً وعصبياً ولنا في وفاة فيلسوف الرواية وفارس الرومانسية الأديب الكبير (محمد عبد الحليم عبد الله) أبو الجوائز وصاحب الروائع الأدبية لقيطة وشجرة اللبلاب والذي توفي عام ١٩٧٠ جراء خلاف مع سائق تاكسي كان يجهل شخصيته على خمس قروش فقط زيادة في الأجرة!! أدت لإصابة الأديب بنوبة عصبية وانفجار بالمخ مات على أثره.

13- على صحيفة صوت الاحرار الجزائرية

12 الأحرار — الأربعاء 5 جانفي 2022 — العدد 7276

ثقافة، فكر وفنون — من إعداد: كريمة كركاش

SAWT AL-AHRAR — Mercredi 5 Janvier 2022 — N° 7276

دروب أدبية

تشيخوف في قصة رجل مجهـــول



• بقلم: «الكاتبة رند علي / العراق

●«أنا على شرفة الموت»، كانت هذه آخر الكلمات التي نطقها الطبيب والكاتب الروسي أنطون بافلوفيتش تشيخوف «29 يناير 1860 - 15 يوليو 1904». وهو طبيب وكاتب مسرحي ومؤلف قصصي روسي كبير ينظر إليه على أنه من أفضل كتاب القصص القصيرة على مدى التاريخ، ومن كبار الأدباء الروس. كتب المئات من القصص القصيرة التي اعتبر الكثير منها إبداعات فنية كلاسيكية، كما أن مسرحياته كان لها تأثير عظيم على دراما القرن العشرين. في عام 1891 يقرر تشيخوف نشر رواية قصيرة كان قد انتهى من كتابتها منذ ثلاث سنوات في عام 1888 لكنه امتنع عن نشرها إلا إنه عاد إلى فكرة نشرها في ذلك العام وكانت في الأصل تحمل عنوان مريضتي.

ورغم صفحاتها القليلة إلا إنها تعتبر من أعظم الأعمال في الأدب الروسي، فقد ناقشت أوضاع روسيا السياسية والاجتماعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث انقسام المجتمع الطبقي واحتكار طبقة الأغنياء والترفين للطبقات الأخرى هناك صنف في بطرسبرج اقتصروا بالضحك من ...



صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

آفة اصطناع التريندات



• بقلم: الكاتب والباحث د. محمد فتحي عبد العال / مصر

دروب أدبية

رواية «يوميات طائر الزنبرك» للكاتب هاروكي موراكامي



• بقلم: أحمد السماري/ السعودية

● رواية توحي بأنّ العالم مكان غامض، وأنّ الأشياء ليست كما تبدو عليه، وأنّ الخطوط الفاصلة بين الواقع والخيال ضبابية، لكن ما الغاية من الخيال إذا لم تكن ملء الفراغات الموجودة في الحكايات؟، وأنّ العقل والمنطق أدوات غير مجدية في سعينا لفهم العالم، توجد أشياء كثيرة بلا تفسير. الشيء الوحيد الذي كنت أفهمه على وجه التأكيد هو أنني لم أكن أفهم شيئاً ».

ليوميات طائر الزنبرك آثار مختلفة على القراء، فهي إما أن تدهشهم بروعتها وعبقريتها أو ترهقهم وتشعرهم بالملل بحكاياتها العديدة التي تبدو غير مترابطة. تتطلب الرواية صبراً في بدايتها لا سيما بالنسبة لغير الهاروكيين، إذ تبدأ بداية عادية رتيبة لوعاء مة تورو أوكادا شاب ثلاثيني يعيش حياة عادية مع زوجته وقطهما في منزل بحي هادئ، لكن بسبب حدث ما يتسم بالتدفق، فتتداعى حياته ويدخل في صراع وتيهان من أجل استعادة حياته السابقة، وخلال مغامرته تلك ينجذب إليه شخصيات غريبة تتشابك خيوط حيواتها مع خيط حياته. الشخصية الرئيسة السيد «تورو أوكادا» يحولها الكاتب من عاديتها إلى مركز الأحداث التي تحدث له ولم يتسبب بها أو يحث عنها عدا حادثة عازف الغيتار في نهاية الرواية عندما كان يبحث في وجوه المارة.

يبن هذه الرواية ورواية «مقتل الكومنداتور» تشابه، فكلتا الروايتان تشتركان في العديد من العناصر مثل: البئر، الذي يلعب دوراً مهماً في كلا العملين والزوجة التي تقرر ترك البطل ثم الطبيعة الهادئة المسالمة لشخصية البطل هنا بالطبع إلى جانب ظهور العناصر الدائمة الموصفة الموراكامية للأدب في ثلاثية الطبخ والموسيقى والقطط.

موراكامي الكاتب الياباني المعروف بأسلوبه السريالي الغرائبي، من خلال هذا العمل يسحبنا بعيداً عن جزيرة المنطق الرحبة، فتصبح كل الظواهر مقبولة عندنا في فارق شبق بين الواقع والخيال، ويقضي على أي مسافة قد يمتلكها القارئ لتوقع ما سيحصل بعدها، فنترك أنفسنا لتدفق التيار الذي صنعه حتى تصل للشاطئ الذي أراد أن تصل إليه. مقتطفات من الرواية

- هل يمكن حقاً أن يفهم الإنسان إنساناً آخر فهماً كاملاً ؟، بمقدورنا أن ننفق وقتاً طائلاً وطاقة هائلة في محاولات جادة لمعرفة شخص آخر، ولكن في نهاية المطاف إلى أي حد يمكننا أن نقترب من جوهره؟ نستطيع أن نقنع أنفسنا بأننا نعرف الآخر حق المعرفة، ولكن هل نعرف شيئاً مهماً عن أي كان؟.

- الفضول يشبه الصديق الظريف الذي لا يمكن الوثوق به، قد يثير اهتمامك بالأمر، ثم يتركك وحدك مع مقدار الجرأة الذي تملكه.

- ما يجعل الناس يغنّون الأغنيات للآخرين هو أنّهم يريدون الحصول على قوة لإثارة التعاطف، للتحرر من قشرة النفس الضيقة، ومشاركة آلامهم وأفراحهم مع الآخرين. وهذا ليس سهلاً بالطبع.

- فالأشياء التي تبدو معقدة، وهي بالفعل معقدة، بسيطة جداً إذا ما تعلق الأمر بالدوافع. ذلك أن المسألة تكمن فيما تبحث عنه. فالدافع جذر الرغبة، إن صح التعبير. المهم هو أن تصل إلى الجذر. احفر تحت سطح الواقع، واصل الحفر، ثم واصل الحفر إلى أن تصل إلى رأس الجذر. فإن فعلت ذلك، سيصبح كل شيء واضحاً في نهاية المطاف. هكذا يسير العالم.

- الكراهية أشبه بالظل الطويل القاتم. في أغلب الأحيان، حتى الشخص الذي يسقط عليه الظل لا يعرف من أين أتى. إنها أشبه بالسلاح ذي الحدين، فأنت حين تجرح الشخص الآخر إنما تجرح نفسك أيضاً. وكلما أمعنت في طعن الشخص الآخر، أمعنت في طعن نفسك. كثيراً ما تكون الكراهية قاتلة، ولكن ليس من السهل أن تتخلص منها، فما إن تتجذر الكراهية في قلبك حتى تصبح من العسير جداً أن تستأصلها.



صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

شجاعة العقول



• بقلم د. الباحث محمد فتحي عبدالعال / مصر

● كان الظهور الأول لشخصية صلاح الدين الأيوبي ضمن فرقة سليمان الحداد في مارس عام 1893 بدار الأوبرا الخديوية وكان عنوان المسرحية «السلطان صلاح الدين مع ريكاردوس قلب الأسد» تأليف الشيخ نجيب سليمان الحداد !! نعم عزيزي القارئ أين صاحب الفرقة وتدور أحداث المسرحية في فترة مرض ريتشارد قلب الأسد وحضور صلاح الدين متنكراً لعلاجه ليكتشف مؤامرة المركيز دي منسرات وسرقته لراية ريتشارد حتى يوقع بحرفه وليم حارس الراية ويفوز بالأميرة جوليا أخت ريتشارد وصيفة وليم والتي تستعطف أخاها دون جدوى للإبقاء على حياة وليم المظلوم وهنا يتدخل صلاح الدين بنخوته العربية وكان لا زال متخفيا في ثوب الطبيب ويأخذ وليم جزاءاً لعلاجه ريتشارد وتتوالى الأحداث ويكتشف صلاح الدين ريتشارد أنه الطبيب الذي عافه وأن وليم بريء، والمركيز متآمر!!! المسرحية نشرت عام 1929 تحت اسم صلاح الدين الأيوبي، وعلى الرغم من التأثر الواضح في هذه المسرحية برواية الطلسم للكاتب الإنجليزي السير والتر سكوت، والتي تدور في فلك نفس الأحداث تقريبا مع زيادة حقيقة أن صلاح الدين عالج ريتشارد بالطلسم والذي ظل وسيلة علاجية للمجانين ومرضى النزيف حتى أوقفه الكنيسة لكونه سحراً وكعادة المشرقيين في عدم نسبة الفضل لأصحابه وهي من الخصال التي أصبحنا جميعا وكأنها جين مستأسد في دمائنا فقد قطع الشيخ نجيب الطريق أمام فرضية الاقتباس في إعداد الرواية خاله الشيخ إبراهيم اليازجي بقوله: «هذه أول رواية تمثيلية وضعتها من عند نفسي غير مستند على التعريب فيها».

ظل النص الذي كتبه الشيخ نجيب حداد هو المعتمد والسائد لدى الفرق المسرحية في مصر وفي البلدان العربية أيضا ففي العراق مثلا تحدثنا جريدة العراق في عددها 500 في 15 كانون الثاني لعام 1922 عن قيام التلامذة اليهود بتمثيل رواية «صلاح الدين وريكاردوس قلب الأسد» على مسرح الرويال سينما كما شاركتها الشهرة رواية فرح أنطون : «صلاح الدين ومملكة أورشليم» والتي عرضت بقصر عابدين عام 1942 حيث قام بدور صلاح الدين جورج أبيض بك وحسين رياض بدور الناسك برنت وعبد العزيز خليل بدور ليان. كذلك عزيزي القارئ لو تقدمنا بالزمن سويا لعام 1963 مع عرض فيلم الناصر صلاح الدين فلا تندهش من مصطلحات وأحداث في غير سياقها الزمني مثل : «سلطان العرب» و«أورشليم» ولقاء ريتشارد بصلاح الدين وعلاج صلاح الدين لريتشارد وفرجينيا جميلة الجميلات وكل هذا العبث بالتاريخ الموجود بالفيلم فالقصة منذ البداية ولدت مشوهة ومبتورة ولقد كان الكاتب الإنجليزي السير والتر سكوت الأب الروحي لهذا التشويه هو الأكثر وضوحا في اعترافه بتنحية الحقائق التاريخية جانبا حينما كتب في مقدمته لرواية «الطلسم» ويمكننا على الجملة أن نقول إن أكثر الحوادث المساقة في القصة التالية هي من خلق الخيال، وأن الحقيقة حينما توجد لا أثر لها إلا في أشخاص الرواية. الأمر أنه حينما كتبت قصة صلاح الدين بمنظور عربي تاريخي صرف وجاء أضيف للشخصية ما ليس فيها وصفت ما ليست أهل له من أفكار وقدمت أيديولوجيات لا تمت لواقع الشخصية بصلة كالقومية العربية والوحدة العربية والقضية الفلسطينية ويمكن الرجوع لكتابي تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول للمزيد حول هذه الشخصية. نعم للإبداع مكان في العمل التاريخي وتطويعه لخدمة فكرة أو هدف لكن لا ينبغي بأي حال أن يتغول على الحقائق التاريخية ويسقطها.

إن للمسرح المدرسي قيمة كبيرة في تشكيل الوعي وبناء العقول إن استند على تاريخ حقيقي وقيم مجتمعية هادفة وبناءة وإننا في مسرحيات عبد الله النديم صاحب مجلة التنكيت والتبكيت ومحموره مراد مدرس المسرح بالمدرسة الخديوية عام 1921 وزكي طليمات رائد المسرح وأول مفتش للتمثيل بوزارة المعارف عام 1936 القدوة الحسنة والمثل الصالح.

•انتهى

دروب أدبية

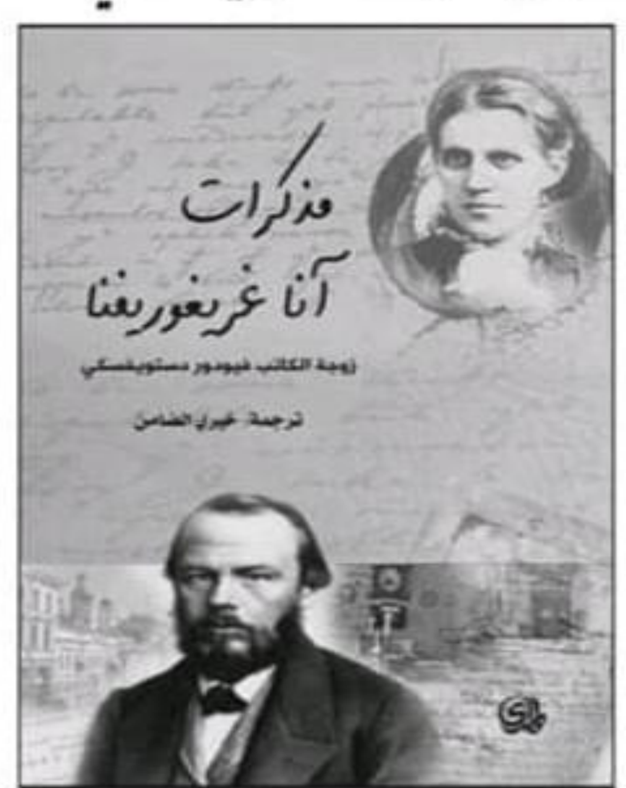
أعظم النساء في حياة دستويفسكي

بقلم: الناقدة رند علي/ العراق

● يعتبر أدب المذكرات أحد أهم الفنون والأشكال الأدبية الذي يدون فيه الكاتب ما يمر به في حياته اليومية من أحداث تتمحور حول نفسه أو مذكراته حول علاقته بإحدى الشخصيات التي تركت لها بصمة على مدار التاريخ، مثل مذكرات زوجات الأدباء اللاتي وقفن وراء أزواجهن الكتاب المبدعين، فغالباً ما يلعب دوراً كبيراً في إلهام الكاتب لإطلاق عبقريته الفكرية. فصفحات التاريخ لم تخل من قصص نساء شاركن في مساعدة وعرفن ما يتطلبه الإبداع للكاتب من شروط خاصة مثل آنا غريغوريفنا زوجة كاتب روسيا الأعظم فيودور دوستويفسكي.

حامل السلاح

يعتبر دستويفسكي أحد أشهر الكتاب في العالم ورواياته تحري فيها عميقاً النفس البشرية كما تقدم تحليلاً ثاقباً للحالة السياسية والاجتماعية والروحية لروسيا في القرن التاسع عشر، وتتعامل مع مجموعة متنوعة من المواضيع الفلسفية والدينية. لكن في مذكرات زوجته آنا غريغوريفنا الصادرة عن دار المدى، سنة 2015 بترجمة خيري الضامن نتعرف على دستويفسكي الإنسان وكيف عاشت معه حياة صعبة مليئة بالمعاناة ورغم ذلك كانت غنية بالمشاعر النبيلة والعميقة، حتى أنه كان يناديها بحامل السلاح. فكانت أقرب إلى سكرتيرة ومديرة أعمال. تعرفت آنا غريغوريفنا على دستويفسكي عام 1866 عندما كانت طالبة في دورة الاختزال وأبلغها أستاذها في الدورة أن الكاتب دوستويفسكي يبحث عن شخص يجيد الاختزال ليملي عليه روايته الجديدة «المقامر» «وأنا شخصياً كنت معجبة به للغاية وكنت أبكي عندما أقرأ روايته مذكرات من بيت الأموات». وفي أول لقاء بينهم حدثها عن حكم الإعدام الذي صدر بحقه مع جماعة بتروفسكي في عام 1847 بتهمة التآمر على النظام وهذا يدل على شدة تأثره بتلك التجربة القاسية التي قربته من الموت حتى وصف أحداثها لاحقاً في رواية الأبله، «اقشعر بدني من حديثه وأدهشني بصراحته. فهذا الرجل الذي تبدو عليه مظاهر الاضطرابية الثلاثة يتحدث عن تفاصيل حياته بصدق وإخلاص مع فتاة غريرة يراها لأول مرة». تكتب آنا غريغوريفنا عن تواضع وبساطة دوستويفسكي معها «وكان يسره الرد عن كل تساؤلاتي عن الأدباء الروس. فهو مثلاً يعتبر نيكولاي نكراسوف صديق الطفولة ويقدر موهبته الشعرية كثيراً. كما يقدر أبولون مايكوف كشاعر موهوب وإنسان ذكي ومثال للطيبة. ويرى أن إيفان تورغينيف روائي من الدرجة الأولى، لكنه يأسف لأن هذا الأخير أمضى وقتاً طويلاً في الخارج ولم يعد يفهم طبيعة روسيا كما ينبغي لكاتب كبير مثله». كما تسهب في وصف دوستويفسكي «بوهو وأخلق يقال جذاب للغاية ويسحر»، وتقدم الأخير إلى خطبتها بعد حوالي شهرين من تعارفهم بطريقة مختلفة. كما تقول هي في مذكراتها أن فيودور شاركها في حبكة رواية جديدة تخيلية كما لو أنه كان يحتاج إلى نصحها في فهم نفسية الأنثى في تلك الرواية، رسام كبير في السن يتقدم لخطبة فتاة صغيرة كان اسمها آنا. سألها فيودور عما إذا كان من الممكن لفتاة صغيرة في السن مختلفة في الشخصية أن تقع في حب رسام. أجابت آنا أن ذلك ممكن جداً. ومن ثم قال فيودور «لا» «ضعي نفسك في مكانها لحظة. تخيلي أني أنا الرسام، أنا أعترف وأطلب منك أن تكوني زوجتي، ماذا سيكون جوابك؟» أجابت آنا «سأجيب بأني أحبك وسأحبك للأبد». وتم الزواج في 15 فبراير 1867... في هذه المذكرات نتعرف أكثر على حياة دوستويفسكي الشقية الصعبة والشاقة والظروف الصعبة التي مر بها من إصابته بالصرع إلى قصور الرئة إلى حصوره أقربائه الذي حظي برهن معطفه الوحيد الفرو الوحيد من أجل حاجتهم الماسة للنقود، وكذلك وفاة ابنته الأولى صوفيا بعد ثلاثة أشهر من ولادتها «ولشد ما عانيت من عسر الوضع ولشد ما تألم دستويفسكي وصلى وبكى خائفاً علي من الموت». وفيما بعد وصف مشهد الولادة في رواية «الشياطين». كان دستويفسكي من أرق الآباء. لكن الحظ لم يحالفنا إذ مرضت الطفلة وتوفيت في شهرها الثالث ولم يكن غمرنا حدوده. لم تكن حياة آنا غريغوريفنا سهلة مع دستويفسكي فقد كانت شاقة مليئة بالحزن خصوصاً كثرة الديون التي ترتبت عليه فقد كان يكتب ويسلم مخطوطته في وقت محدد ليستطيع سداد ديونه إضافة إلى إدمانه لعب القمار في فترة من فترات حياته «في البداية استغربت من هذا الرجل الذي تحمل بنفس البائسة آلام السجن والإعدام الوشيك والنفي الأشغال الشاقة ووفاة أخيه وزوجته لكنه عاجز عن التوقف والامتناع عن المجازفة بآخر فلس. وكنت أعتبر ذلك أمراً لا يليق بمنزلته ويصعب علي أن أعترف بنقطة الضعف المشينة هذه في طباعه».



دوستويفسكي والكتاب

تستعرض آنا غريغوريفنا بعضاً من آراء دستويفسكي بقرائه من الكتاب والمؤلفين «في شباط 1868 قرأ مجدداً رواية البؤساء لفكتور هيجو، وكان معجباً خصوصاً ببلزاك وجورج صاند. ترجم دوستويفسكي رواية «أوجيني غرانديه» إلى الروسية، وكان لأدب بلزاك صدى في مؤلفاته، فثمة تشابه بين أبطال الأب غوريو والجريمة والعقاب وكذلك بين أبطال الفتاة الصغرى والأخوة كارامازوف كما ترجم دستويفسكي عام 1844 قصة جورج صاند الأخير من سلالة الديني، وكان لنتاج هذه الكاتبة تأثير كبير في مطلع حياته الأدبية. أما عن رواية آنا كارنينا فقد قال إنها من عيون الأدب الهامة، وهي أفضل تزكية لنا أمام أوروبا بل هي تمكننا من أن نبز أوروبا. وقال عن تولستوي أنه فنان بلغ ذروة الإبداع وإن أمثاله هم معلمو المجتمع ومعلمونا ونحن مجرد تلامذة لهم». وكما يقال: وراء كل رجل عظيم امرأة، كانت آنا غريغوريفنا وراء زوجها فقد باشرت جميع المسائل المالية بما في ذلك تجارة النشر والمفاوضات، وسرعان ما حررت زوجها من ديونه. وتوفي دستويفسكي في مطلع عام 1881 وفي الأول من شباط في نفس السنة شيع جثمانه إلى مثواه الأخير في موكب عظيم مهيب لم تشهد بطرسبورغ مثله.

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

شجاعة العقول

بقلم: د. الباحث محمد فتحي عبدالعال/ مصر



● يقول أمير الشعراء أحمد شوقي إن الشجاعة في القلوب كثيرة*** ووجدت شجعان العقول قليلا. من أعظم أدوات الأمم المتحضرة في البناء والتشييد استثمار طاقات الشباب وحماسهم وعقولهم وحرار عقولهم على ثقافة التغيير وأدب الاختلاف وشجاعة النقد بينما الأمم المتخلفة هي من تقف مكتوفة الأيدي معصوبة العينين عن استثمار هذه الثروات واستغلالها وتوظيفها والبناء عليها. ولكن كيف التواصل مع الشباب وفهم احتياجاتهم؟ ما هي أحلامهم وأمانيهم؟ كيف نستطيع أن نرى الغد؟ وكيف نشيد قنوات اتصال فعالة معهم؟ وكيف نوفر لهم آليات عصرية للتعبير عن آرائهم ومواقفهم؟! لأول مرة أجد ماضينا أكثر رفعة وبهاءً وتقدماً من واقعنا في هذه المسألة فقد كانت رؤى الشباب وتطلعاتهم حاضرة وقريبة ومسموعة وإن تركت مهدرة أحياناً كثيرة ولكن فكرة الحضور والتواجد الدائم في حد ذاته مكسب هام كان يمكن الاستمرار فيه والبناء عليه.

كانت وسائل الاتصال في الماضي بين الطالب والأستاذ وبين الطالب والمجتمع في غير أوقات الدراسة هي الصحف والمجلات المدرسية والجامعية والتي كانت تصدر بانتظام بالمدارس والجامعات لتكون لسان حال الطلبة والمعلمين.. وكان يستدعي ذلك الالتزام باللغة العربية الفصحى وتقديم قصص تدعم القيم والأخلاق وبعض الألغاز التي تنشط الذهن، الصورة لم تكن دائما مثالية فحينما أجد أمير الشعراء الذي استشهدنا بكلماته في بداية المقالة يروج لنوع من السجائر الوطنية مثلاً بمجلة الكواكب في سبتمبر عام 1932 قبل شهر من وفاته تحت عنوان «رأي أمير الشعراء أحمد شوقي بك في سجارة أمون لشركة محمود فهمي يملكها ويديرها جماعة من خريجي التجارة العليا» فلا يسعني سوى الفزع فالمشاريع الشبابية الوطنية التي تبني مجد الوطن وعلينا دعمها بأشعارنا وكتاباتنا للإقبال عليها مسألة نبيلة لكن ليست بطبيعة الحال فيما يخص السجائر وتزيين الإقبال عليها وغض الطرف عن التدخين الذي يقوض صحة الشباب ويدمر حياتهم ولنستعرض معاً الإعلان المنسوب لأمير الشعراء: «أمون سجارة مصرية صميمة فلها من هذه الصبغة ما يجعلها كل من يعرف ما لتجارة الدخان في هذه البلاد من الرواج والانتشار، ويخشى أن يأخذ المصريون بنصيب من خيرات التجارة، هذا غير اللذة التي يجدها نحن المدخنين وأنا أؤكد لك أن هذا الصنف الجديد من خير ما يدخن تأليفاً وصنعة وجودة تبغ».

نعود لموضوعنا كانت أقدم المجلات المدرسية هي «روضة المدارس المصرية» والتي صدرت عام 1870 وأوكلت رئاستها لرفاعة بك الطهطاوي ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس «أحد خريجي بعثات محمد علي باشا لفرنسا» إنه عائد الاستثمار في القوى البشرية يا سادة لا يذهب هباءً، وضمت من الكتاب علي فهمي بك ابن رفاعة بك مدرس الإنشاء بمدرسة الإدارة والألسن والشيخ حمزة النواوي شيخ الأزهر وعلي باشا مبارك ناظر المعارف والسيد هنري بروكش مدير مدرسة اللسان المصري القديم وغيرهم... لا تندهش عزيزي القارئ من اللسان المصري القديم فالحضارة الفرعونية واللغة القبطية كانتا موضع اهتمام كبير قديما في مصر فنجد كتاب قواعد اللغة المصرية القبطية للدكتور جورجي صبحي عام 1925 «طبعة وزارة المعارف العمومية» وكتاب المطالعة والمحاورات المصرية في اللغة القبطية للسيد عبد شنودة 1948 والقصص القدماء المصورة وضع ابراهيم أمير سيف الدين المفتش بوزارة المعارف 1938.

■ يتبع

دروب أدبية

الروائي الكبير واسيني الأعرج كتب بمحبة وعمق عن المتاهات

متاهات برهان شاوي من «إينفرنو» دانتي إلى الجحيم الأرضي



• بقلم: الروائي واسيني الأعرج

لو كان لي أن أختار شخصية السنة الإبداعية، لما ترددت ثانية واحدة في اختيار برهان شاوي، ليس فقط لضخامة إبداعه وصرامته الصارمة وبحثه الدائم في الأصول القاسية الأولى للإنسان والأفكار، ولكن لقدرته الخلاقة على سحب الجنس الروائي العربي نحو أماكن بكر لم يدخلها أحد من قبل، ولم تصلها إلا الأساطير والكتب السماوية التي مست بعمق مصائر الإنسان القلقة والتراجيدية، وبحثه عن السعادة هنا وهناك، حتى ولو كانت وهمية.

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

أدب الرحلة

• بقلم: د. الباحث محمد فتحي عبدالعالي/ مصر



• انتهى

روابط خارجية

https://gate.ahram.org.eg/News/3292250.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3288517.aspx

https://www.alhadathcenter.net/index.php/views/83562-2021-11-07-17-27-33?utm_campaign=nabdapp.com&utm_medium=referral&utm_source=nabdapp.com&ocid=Nabd_App

https://ronahi.net/?p=115480

http://jamahir.alwehda.gov.sy/culture/122917-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1.html

https://myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=9939

https://eloumma-elarabia.dz/2021/10/04/%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%85%D9%84%D9%85%D9%84%D9%85%D9%84%D9%85%D9%84%D9%85%D9%84%D9%85%D9%84%D9%84

https://voiceofbeladynews.com/articles/1621760.html

https://www.alguardian.com/55960

https://www.alguardian.com/56701

لقاءات إذاعية وتليفزيونية تضمنت الكتاب

1-لقاء على التليفزيون المصري

برنامج بالريشة والقلم

https://youtu.be/nXHEdnzElAc

2-لقاء على تليفزيون الإسكندرية

برنامج أنا من البلد دي

https://youtu.be/Oh9NTYDAAOI

3-الاذاعة المصرية شبكة البرنامج العام برنامج جولة في عقول مبدعة

https://youtu.be/3gZ8YXrTHSg

4-مجمعات

https://www.albumaty.ru/song/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84.html

نبذة عن المؤلف

السيرة الذاتية

د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

تحت الإصدار

1-جائحة العصر مقالات ودراسات الجزء الثاني

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .